



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مجلة معها المخطوطات العربية

ذو الحجة ١٣٩٤ هـ

نوفمبر ١٩٧٤ م

الجزء الثاني

المجلد العشرون



100-10000

100-10000

المخطوطات العربية في البيت الم

مخطوطات مكتبة المؤرخ

محمد بن محمد زبارة بصنعاء

- ٢ -

بقلم : عبد الله بن محمد الحيدري

٧٢ - الأجوبة المفيدة على السؤالات العديدة

تأليف : ابراهيم بن خالد العلقى المتوفى سنة ١١٥٦

جمعه ورتبه على أبواب الفقه حامد بن حسن شاكر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ

خ سنة ١٢٥٠ هـ ١٦٥ ص مسطرتها ٥٢ سطراً

٧٣ - الأربعون حديثاً الجعفرية وشرحها

تأليف : جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

خ سنة ١٢٣٣ هـ بخط المؤرخ محمد زبارة ٢ ضمن مجموعة من صفحة

٢٦٥ - ٢٨١

٧٤ - براءة الذمة في نصيحة^(١)

تأليف : الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤

رسالة انتقد فيها مسلك الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في نهضة

لأهل الجنوب اليماني .

خ سنة ١٣٥٨ ١٦ ص ضمن مجموعة

(١) انظر القسم الأول من المقال في الجزء الأول من المجلد التاسع عشر

(مايو ١٩٧٣) .

٨٠ - تخریج أحادیث الکشاف

تألیف : أحمد بن علی بن حجر العسقلانی المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

خ سنة ١٣٥٣ ١٣٩ ق مسطرتة ٢٤ .

٨١ - تنویر الصحیفة بتخریج الأحادیث الشریفة ونحریر الأسانید
العالیة المنیفة .

تألیف محمد بن أحمد مشحم المتوفى ١١٨١

جمع فیه مسند الإمام علی الرضا بن موسى الكاظم ورتبه علی أبواب

خ سنة ١٣٢٣ ضمن مجموعة من صفحة ٢٠٢ إلى صفحة ٢٥٥

« بخط المؤرخ زبارة » .

٨٢ - الحدائق الوردیة فی ذکر أئمة الزیدیة

تألیف : أبی عبد الله حمید بن أحمد المحلی الهمدانی المتوفى سنة ٦٥٢

الجزء الأول خ سنة ١٢١٨ ٢٥٥ ق بخطوط مختلفة

الجزء الثانی أوله ترجمة القاسم بن إبراهيم بن اسماعیل الوسی . وآخره

ترجمة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

خ سنة ١٣٥١ ٢٠٩ ص مسطرتة ٣٩ بعناية المؤرخ محمد زبارة

٨٣ - درر الأحادیث النبویة بالأسانید الیحيویة

تألیف : عبد الله بن محمد بن أبی النجم البهی المتوفى سنة ٦٤٧

جمع فيه الأحاديث المروية عن طريق الإمام الهادي إلى الحق يحيى
ابن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨

خ سنة ١٣٢٢ ضمن مجموعة من ورقة ١٣١ إلى ١٧٥ ٢٦ س

٨٤ - الدر المنثور في سيرة مولانا أمير المؤمنين وسيد المرسلين ونعمة الله على
الخلق أجمعين الإمام المنصور بالله رب العالمين .

تأليف : علي بن عبد الله الإرباني المتوفى سنة ١٣٢١ هـ
في سيرة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إمام اليمن من سنة
١٣٠٧ إلى سنة ١٣٢٢ هـ .

٩٠ ق ١٥ من . مفقود آخرها .

٨٥ - الدر المنظوم في صناعة النجوم .

تأليف الجزار العالم المشهور باليمن « كذا كتب على عنوان النسخة »
٥٦ ق . مفقود آخره .

دورد ذكره في إيضاح المسكنون ج ١ ص ٤٥١ . ولم ينسبه إلى أحد

٨٦ - الديوان المسمى بقرط العصر .

لعبد الواحد بن محمد بن سعيد الجوهري « القرن الثالث عشر الهجري »
اشتمل على مدائح في السلطان عون بن محمد بن عون العبدلى أمير مكة
وفي سهل باشا ابن فضل عند قدومه إلى مكة وجنر بن جابر الذي
مدحه سنة ١٣٠٤ و مدائح في السلطان عبد الحميد و مدائح في حاكم
الحديدة أحمد الشرعي و والى اليمن التركي اسماعيل حافظ وغيره .

خ سنة ١٣٣٨ في ٩٧ صفحة مسطرتها ١٦ س

٨٧ - ديوان محمد بن شداد (من بلاد مقبنة باليمن)

خ سنة ١٣٣٨ هـ ٨ ق (مع الديوان السابق)

٨٨ - ديوان محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ

خ سنة ١٣٥٨ (بخط العلامة محمد زبارة) ٢٢١ ق ١٢ ص

٨٩ - رسالة الإمام زيد بن هلي (المتوفى سنة ١٢١ هـ)

إلى العلماء يحضهم على الجهاد والنهي عن المنكر

خ سنة ١٣٣٢ ضمن مجموعة من صفحة ١١٥ إلى صفحة ١١٧

٩٠ - رسالة العلامة محمد بن إسماعيل الأمير (المتوفى سنة ١١٨٢) وبعض علماء حوث

وصحبه إلى المنتصور الحسين بن القاسم بن الحسين بن أحمد سنة ١١٤٦

خ سنة ١٣٥٨ ٤ ص ٣١ س (بآخر ديوان الأمير)

٩١ - رسالة محمد بن إسماعيل الأمير إلى ديوان حكام الشريعة سنة ١١٧٣ أيام

الإمام المهدي عباس (المتوفى سنة ١١٨٩) وسببها أنه كان شجار في

أموال ابني الأمير ثم تغلب عليها جماعة من السادة آل الصغير الخ

خ سنة ١٣٥٨ ٤ ص ٣١ س (بآخر ديوان الأمير)

٩٢ - سؤال فيما اعتاده الناس عند حصول الجدري في الأطفال وهو أنهم

يقتلون ممن حصل فيه على جهة المدوى بأن يشقوا في جلد الصحيح

ويجملون فيه القميص ونحو ذلك على حسب ما يعتادونه في الجهات فهل يجوز.

أجاب عليه محمد بن إسماعيل الأمير . وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم

المتوفى سنة ١١٥٨ هـ

خ سنة ١٣٥٠ ضمن مجموعة ، صفحتا ١٦٦ و ١٦٧
٥٢ س (مع كتاب الأجوبة المفيدة)

٩٢ — شرح الفوائد السبع الملوّيات

تأليف محمد : صاحب المدارك (٩)

قال فيه (وبعد فإن القصائد السبع العلويات نظم للشيخ العالم عز
الدين عبد الحميد بن أبي الحديد قد احتوت على فضائل كثيرة الخ)

٧١١ خ سنة ١٣١٢ ضمن مجموعة من صفحة ٢١٥ إلى ٣٦٧

٩٤ — طبخ الحلوى ومصحف المن والى

تأليف محمد بن علي بن أحمد الوزير المتوفى سنة ١١٤٧ هـ

(١) ضمنه تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٥ مع ذكر حوادث

العالم الإسلامي في تلك الفترة

خ سنة ١١١٥ بقلم المؤلف الجزء الأول من صفحة ٢٦ إلى صفحة ١٥٠

الجزء الثاني خ سنة ١١١٨ من صفحة ١٥١ إلى صفحة ٢٥٠ — ٣ س

٣٥ X ٢٤ سم (في مجلد واحد)

٩٥ — طيب البدر في أوقات السحر^(١)

تأليف : أحمد بن محمد الحيسى المتوفى سنة ١١٥٠

في تراجم أدياء عصره من أهل صنعاء وكوكان سار فيه على نمط

النمالي في البنية ومن هذا حذوه

(١) انظر ما كتبناه عن هذا المخطوط في مجلة اليمن الجديد

بدون تاريخ ١٨٠ ق مسطرناها ما بين ٢٠ سطرًا و ٣٧ سطرًا وفي
النسخة بعض الفراغ م ٢٠ × ٢٩

٩٦ — عقد اللآل في فضائل اللآل

تأليف : يحيى بن علي الحداد المولود سنة ١٣٢١
خ سنة ١٣٠١ بخط المؤلف — ٦٥ صفحة . ٢٢ س ضمن مجموعة

٩٧ — غاية القبض في أئمة أمان أهل الأرض

تأليف : أحمد بن عبد الله الجنداري المتوفى سنة ١٣٣٧
في تراجم أئمة الدين والزيدية أولهم ترجمة الإمام علي بن أبي طالب
وآخرهم المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة ١٣٠٧
خ سنة ١٣٤١ (عن نسخة المؤلف) ٢٠ ق ٢٤ س ضمن مجموعة

٩٨ — الفرج بعد الشدة

تأليف المحسن بن علي بن محمد التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤

خ سنة ١٠٩٩ — ١٨٢ ق ٣٢ س

٩٩ - المسائل المختارة فيما يعمل به من ولي القضاء لمولانا المهدي محمد بن
القاسم بن محمد بن إسماعيل — الداعي مجبل برط المتوفى سنة ١٣١٩

خ سنة ١٣٥٠ ضمن مجموعة من صفحة ١٧٤ — ١٧٦
(مع ديوان الأمير)

١٠٠ — النفحة العنبرية في المجددين من أبناء دير البرية

تأليف : محمد بن عبد الله بن علي المتوفى سنة ١١١٤ هـ
شرح منظومة المؤلف في تاريخ أئمة الدين من عصر الإمام الهادي إلى
الحق يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ إلى عصر الإمام المنصور

بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . ولم يستكمل فيه كل تراجم
الأئمة خلال تلك الفترة .

خ ١٠٦٨ ق ٢١٣ س ٣٠

(ورد عنوانه في ترجمة المؤلف في كتاب أئمة اليمن لزبارة باسم التحفة
العنبرية) .

١٠١ - الهيكل اللطيف في مدح حلية الجسم الشريف

تأليف : محسن بن عبد الكريم بن أحمد المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ

شرح نظم شمائل الترمذى

خ سنة ١٢٣٤ وسنة ١٣٥٣ ص ٦٧

١٠٢ - الوجيز شرح أحاديث سلسلة الابرين والاكسير للعزير

تأليف : صالح بن الصديق النمازى المتوفى سنة ٩٧٥ .

خ ١٣٢٢ ضمن مجموعة من صفحة ١٨١ - ١٨٧ .

القسم الثانى

أما القسم الثانى من مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة فهو هذا التراث الحافل
الذى تركه بخطه . وأغلبه من تأليفه وتبويبه وإن كان يتسم فى أكثره بطابع
النقل والاختصار من الكتب الأخرى . وقد وقفت على بعض هذه الكتب
فوجدت الأكثر منه ترك على شكل كراسات وطوامبر فى حاجة إلى ضم
أصولها إلى بعضها البعض . والقليل منه ما جلد وحفظ على شكل كتب كالة .
* وقد يقف الزائر على عدة كتب لاتزال فى مسوداتها الأولى وهو قد
يكتب الكتاب عدة مرات حسبما يتوصل إليه من معلومات من حين إلى آخر .

ومن ثم فإنى قد وجدت لكتاب (شرح أجود المساللات) المطبوع فى صنماو سنة ١٣٦٣ هـ أربع نسخ مختلفة من حيث الزيادة والنقصان . وفى هذا الثبـت الموجز سأتناول الكتب التى حفظت فى مجلدات كاملة دون أن أشعـب هذا الفهرس فى البحث خلال الطوامير والسكراسات التى تحتاج إلى وقت طويل لدراساتها وتقييمها . وهذا لا يتيسر إلا للجهـ كاملـة تكشف الستار عن تراث هذا المؤرخ الذى أرخ ليعن فى فترة لم يكتب عـها إلا الشئ النادر .

١ — إتحاف المهندين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميعون من قرناء الكتاب المبين وأبناء سيد الأنبياء والمرسلين .

شرح فيه أرجوزة له فى تاريخ أئمة اليمن من عصر الإمام الهادى يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ إلى عصر الإمام المتوكل يحيى من محمد بن حميد الدين (العصر الحديث) — نسخة مخطوطة سنة ١٣٤٣ بقلم المؤلف فى ٤٦١ صفحة مسطرتها ٢٦ سطراً ونسخة أخرى مخطوطة بقلم المؤلف فى ٣٩٠ صفحة مسطرتها ٢٩ س

(وهذه النسخة غير المطبوعة بصنماو سنة ١٢٤٣ فى ١١٨ صفحة إذ هى مختصرة جداً) .

٢ — بـقية الوطر من تراجم نسلـاء اليمن الذين بالقرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر

فى تراجم أعيان هذا القرن من أهل اليمن . وهذا الكتاب هو النسخة الموسعة من كتاب المؤلف نيل الوطر المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ كما سيأتى لتحقيق ذلك فيما يلى

نسخة مخطوطة بقلم المؤلف وتنتهى إلى حرف الزاى فى ٣١٣ صفحة مسطرتها ٢٢ سطراً

٣ — تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجدين

الأرجوزة السابقة في إتحاف المهتدين

بخط المؤلف في ٤٤ صفحة

٤ — تحفة ذوى الفطن بذكر نجوم الزمن في مماء اليمن

ضمنها أعلام اليمن خلال القرن الرابع عشر الهجرى

بخط المؤلف في ٩ صفحات ضمن مجموعة

٥ — جامع المتن الجامعة لأخبار اليمن الميمون

وهو من أوسع كتبه وأهمها رجع فيه إلى أربعين كتاباً أورد فهرستها في

الجزء الأول . وفيه يؤرخ لليمن من أول الإسلام إلى سنة ١٣٤٣ هـ .

مرتب على السنوات .

الجزء الأول : اشتمل على تاريخ اليمن من صدر الإسلام إلى سنة ١٠٠٠ هـ .

مخطوط بقلم المؤلف في ٢٤٠ صفحة مسطرتها ٤٥ سطراً ، ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الثانى : يبتدىء بسنة ١٠٠١ إلى سنة ١١٠٠ هـ

مخطوط بقلم المؤلف في ٣٢٣ صفحة ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الثالث : من سنة ١١٠١ إلى سنة ١٢٢٣ هـ

بقلم المؤلف في ٢٧٣ صفحة مسطرتها ٥٢ سطراً ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الرابع : من سنة ١٢٠١ إلى سنة ١٢٩٥ هـ . وقد اشتمل هذا الجزء

على ذكر الحوادث وتراجم أعلام هذه الفترة .

بقلم المؤلف في ٧٩٨ صفحة مسطرتها ٣٦ سطرًا ١٨ × ٢٤

الجزء الخامس : أرخ فيه لليمن من سنة ١٣٠١ إلى سنة ١٣٤٣ . وهذا الجزء هو من أهم أجزاء الكتاب حيث أنه غطى فترة الاحتلال التركي الأخير وعصر الإمام يحيى الذي عرف بندرة المراجع المكتوبة عنه .

مخطوط بقلم المؤلف في ٤٧٤ صفحة مسطرتها ٣٥ سطرًا ١٨ × ٢٤

٦ - ذيل مسك الختام فيمن قام باليمن معارضاً ومناصباً للعترة النبوية من ملوك الإسلام .

ذيل على رائية المؤرخ الحسين بن أحمد العرشى المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ في تاريخ اليمن

نسخة مخطوطة بقلم المؤلف في ٤ صفحات مسطرتها ٢٤ سطرًا
ضمن مجموعة

٧ - ذيل كتاب در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني . استدرك فيه ما فات الشوكاني من تراجم العترة النبوية وهم أزواج النبي وأحوال زين العابدين . وبعض تراجم علماء الإسلام .

وقفت على أوراق منه بخط المؤلف ولم يجزمها كتاب مجلد

٨ - قطعة من تاريخ اليمن من سنة ٦٤٦ إلى سنة ١٠٠٦ هـ

بخط المؤلف في ١٨٠ صفحة مسطرتها ١٧ سطرًا

٩ - قطعة من تاريخ اليمن من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٤٣ هـ

بخط المؤلف في ٥٠ صفحة مسطرتها ٣٦ سطرًا

١٠ - لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء الذين ماتوا من سنة ١٣٤١ هـ

إلى سنة ١٣٨٧ ألف وثلثمائة وثمانية وسبعين للهجرة .

ترجم فيه لمشاهير الين خلال هذه الفترة . وهذا الكتاب من المصادر المهمة في معرفة أدباء الين وعلماؤه من المعاصرين .

— نسخة مخطوطة بخط نسخي جميل (بخط المؤلف) في ٢٨٣ صفحة مقفود آخره .

١١ - لواحق الحقائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية

استكمل فيه مافات المؤرخ اليني حميد بن أحمد الحلي المتوفى سنة ٦٥٢ من تراجم أئمة الين الذين ظهوروا بعده .

قال في المقدمة (أما بعد فلما كان كتاب الحقائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية . . قد اشتمل على تراجم معظم الأئمة الدعاة من العترة النبوية إلى القرن السادس للهجرة وكانت تراجم الأئمة والدعاة من أول القرن السادس فما بعده مفرقة في عدة من كتب التراجم والتواريخ والسير الخاصة بالأئمة تصدى المفتقر إلى عفوريه ورضوانه محمد بن محمد زبارة . إلى جمع هذه التراجم لأعظم الأئمة الهداة الدعاة بالبلاد الينية من أول القرن السابع إلى آخر النصف الأول من هذا القرن الرابع عشر ملتقطة معظمها من أنحاف المسترشدين ومن جامع المتنون . . لتكون إن شاء الله لواحق لكتاب الحقائق الوردية الخ .

— نسخة مخطوطة بقلم المؤلف في ١٢٢ صفحة مسطرتها ٣٨ سطراً

٣٦ × ٢٤ سم

١٢ - معجم بأسماء المدن الينية

مرتب على حروف الهجاء أوله (إزال) وآخره (يمن)

بخط المؤلف ضمن مجموعة من صفحة ٢٦١ إلى صفحة ٢٥٩

١٣ - نبذة في الأنساب

ضمنها أنساب بعض بيوتات اليمن مرتبة على حروف أولها : بيت إبراهيم
بخط المؤلف مع الكتاب السابق من صفحة ١٦١ إلى صفحة ٢٣٠ .

١٤ - نزهة النظر في تراجم نبلاء اليمن في القرن الرابع عشر الهجري

موسوعة أدبية وتاريخية ضخمة أرخ فيها لسائر علماء اليمن وأدبائه
وهذا الكتاب في حاجة إلى العناية حيث إن أصول الكتاب مليئة
بالإصلاحات وبعضها بخطوط المترجم لهم ممن كان يرأسهم المؤلف وهم
في بلداتهم وقراهم . كما احتوى على كراسات شعرية كثيرة مكتوبة
بأقلام أصحابها .

بخط المؤلف في أربعة مجلدات ضخمة كتبها بين عام ١٣٤٣ وعام

١٣٧٤ هـ .

١٥ - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر (الجزء الثاني) ،

كتب مؤلفه على صفحة العنوان :

... اشتمل من حرف السين الهجلة إلى حرف الياء على زيادة مائتي ترجمة
 وخمسة وثلاثين ترجمة غير ما في الجزء الأول . وحينما وقع الشروع في
 طبعها بمصر في ربيع الأول سنة ١٣٥٠ كان اختصارى لمعظم هذه التراجم
 يحذف السكثير من الأشعار المثبتة في هذه النسخة الخطية والاختصار على
 ذكر ثلثمائة وخمسين ترجمة مختصرة كما هو الحال في الألف نسخة
 المطبوعة . . . وفي هذه النسخة الخطية زيادة أشعار وفوائد عدة مفيدة
 ليست في النسخ المطبوعة ويحسن إن شاء الله ضم ما في هذه النسخة

الخطية إلى تراجم ليست في النسخ المطبوعة في المستدرك على نيل الوطر
بعد تنقيحها وتهذيبها وحفظ هذه الم نسخة لسفينة جامعة الخ
— نسخة بخط المؤلف في ٨٤٧ صفحة مسطرتها ٢٤ سطرًا

ملحوظة :

ذكرت هنا الكتب التي لم تطبع للورخ زبارة أما كتبه التي طبعت فهي :
أئمة اليمن طبع في تعز باليمن سنة ١٩٥٢ م

أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ
إنحاف المهتمدين بذكر الأئمة المجددين طبع في صنعاء سنة ١٣٤٣ هـ
الإنباء عن دولة بلقيس وسبأ طبع في القاهرة ١٣٧٦ هـ (ضمن مجموعة له)
ترجمة السيد علم الآل انقاسم بن الحسين أبو طالب

طبع في القاهرة المطبعة السلفية
بسامة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة طبع في صنعاء سنة ١٣٧٠ هـ
شرح ذيل أجود المسلسلات طبع في صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ
عظة التاريخ (منظومة) طبعت في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ
لامية نبلاء اليمن (أرجوزة) طبعت في صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ
مختصر : أبناء اليمن ونبلائه في الإسلام

طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ (مع مجموعة)
ملحق البدر الطالع طبع بآخر كتاب البدر الطالع
نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف

طبع بالقاهرة بين سنتي ١٣٥٩ و ١٣٧٦ هـ
نيل الحسينين بأنسب من باليمن من عترة الحسينين

طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٦ هـ ، مع مجموعة
نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

طبع بالقاهرة بين سنتي ١٣٤٨ و ١٣٥٠ هـ

المقصور والممدود

المنسوب إلى

أبي عمر الزاهد

محمد بن عبد الواحد

(٢٦١ - ٣٤٥ هـ)

تحقيق

محمد جبار المعين

رغم أن أكثر أعلام اللغة طرّقوا موضوع (المقصور والممدود) وأفردوه في كتب ورسائل ، إلا أن ما وصل إلينا منها قليل بالقياس إلى ما نقد^(١) ،
نقد وصل إلينا :

- ١ - كتاب القراء (- ٢٠٧ هـ) الذي طبع بعنوان « المنقوص والممدود » ،
- ٢ - والمفصورة الكبرى لابن دريد (- ٣٢١ هـ) ، وهي منظومة في خمس وخمسين بيتا ، وقد طبعت .
- ٣ - وكتاب « المقصور والممدود » لمحمد بن أحمد الوشاء (- ٣٢٥ هـ) ، وهو مخطوط^(٢) .
- ٤ - وهذه الرسالة المنسوبة إلى أبي عمر الزاهد (- ٣٤٥ هـ) .

(١) انظر مقدمة كتاب : حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود لابن الأنباري ، صفحة (ط - ك) حيث ذكر المحقق قائمة بمن ألف في هذا الموضوع .
(٢) فهرس المخطوطات المصورة ٢٧٤/١ .

٥ - وكتاب « المقصور والممدود » لابن ولاد (- ٥٣٣٢هـ) .

٦ - وكتاب لابن درستويه (- ٥٣٤٧هـ) بعنوان « ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال » ، وهو مخطوط^(١) .

٧ - كتاب « المقصور والممدود » لأبي علي القالي (- ٥٣٥٦هـ) ، وهو مخطوط^(٢) .

٨ - رسالة لابن جني (- ٥٣٩٢هـ) بعنوان « ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود » ، وقد طبعت .

٩ - وكتاب « حلبة العقود في الفرق بين المقصور والممدود » ، لسكّال الدين عبد الرحمن الأنباري (- ٥٥٧٧هـ) ، وقد طبع .

* * *

أما رسالة أبي عمر فمحفوظة ضمن مجموعة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٨١) ، وتضم عشرة كتب أكثرها نادر لم تذكره كتب الفهارس والطبقات ، وهي :

١ - الموجز في النحو ، لأبي بكر السراج (- ٥٣١٦هـ) ، وقد طبع .

٢ - الموفق في النحو ، لابن كيسان (- ٥٢٩٩هـ) .

٣ - الكتاب ، لابن درستويه (- ٥٣٤٧هـ) ، وقد طبع .

٤ - كتاب النحو للفنّاء (- من رجال القرن الثالث) .

٥ - الخط ، لابن السراج (- ٥٣١٦هـ) .

(١) ضمن المجموعة التي تضم كتاب أبي عمر الزاهد .

(٢) مقدمة (الكتاب البارع) للقالي ، ص ٣٨ .

٦ - ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال ، لابن درستويه
(- ٣٤٧ هـ) .

٧ - مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة (- ٢٩٠ أو ٣٥٠ هـ)
وقد طبع .

٨ - المقصور والممدود ، لسلام ثعلب .

٩ - العروض ، لابن السراج (- ٣١٦ هـ) ، وقد طبع .

١٠ - القوافي ، لأبي القاسم الطيب بن علي التميمي (- ٩٠٠ هـ) .

* * *

ورسالة « المقصور والممدود »^(١) تقع في ثلاث صفحات ، كل صفحة تقع في (٢٠) عشرين سطرا تقريبا ، نسبت في الورقة الأولى من المجموعة إلى (غلام ثعلب) ، واعتمادا على هذه النسبة أدرجتها ضمن مؤلفات أبي عمر الزاهد في دراستي عنه^(*) . وخامرني شك أن تكون لأخر من غلمان ثعلب ، فقد عرف بهذا اللقب - غير أبي عمر - (أبو طالب محمد بن الحسين المعروف بغلام ثعلب)^(٢) و (أبو جعفر محمد بن جعفر بن جاتم الواسطي المعروف بغلام ثعلب)^(٣) . غير أنني لم أجده لأحد من هؤلاء كـتابيا يذكره .

وبعد نظر في الرسالة وفي ما أثر عن أبي عمر في موضوع المقصور والممدود ، ملت - ظانا لا عن يقين - إلى أنها ليست لأبي عمر ، فقد :

(١) سمع لي بتصويرها - مشكورا - الدكتور عبد الحليم الفتلي عن المجموعة التي يمتلك صورة منها بالميكرو فلم .

(٥) وهي رسالة ماجستير بعنوان (أبو عمر الزاهد ، حياته ، آثاره ، فنهجه) ، أجزت من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ / ١٧٩ .

(٣) معجم الأدباء ١٨ / ٩٩ .

١ - كان أبو عمر يعتمد ثعلباً والمبرد وغيرهما من شيوخه في مروياته ومنقولاته في اللغة وغريبها ، والرسالة هذه خالية تماماً من أى نقل مباشر أو غير مباشر من شيخ من الشيوخ أو عن علم من أعلام اللغة والأدب . وهذه ليست الطريقة التي يتبعها أبو عمر ، بخاصة وأن موضوع (المقصود والممدود) مما طرّفه من سبق أبا عمر . فلا بد إذن من النقل وإسناده إلى أصحابه ، سبباً وأن ألف ألف كتاباً في هذا الموضوع ، وهو ممن يكثر أبو عمر من النقل عن كتبه ، كما وجدنا في كتابه (يوم وليلة) ^(١) .

٢ - وجدت على حواشي مخطوطة كتاب (المقصود والممدود) ^(٢) لأبي علي القالي نقولاً عن كتاب (اليواقيت) لأبي عمر تزيد على الخمسة عشر نصّاً ، تتناول موضوع المقصود والممدود ، فلم أجِد بين رسالتنا وبين هذه النقول مطابقة أو مشابهة ، إذ لا يمكن أن يفرد أبو عمر رسالة في (المقصود والممدود) ثم يتناول هذا الموضوع في باب من أبواب كتابه (اليواقيت) ، فلا نجد بين ما كتبه في المرتين وجه شبه .

٣ - لم يذكر هذه الرسالة أحد ممن ترجم لأبي عمر - أو نقل عن كتبه ورسائله - ضمن مؤلفاته .

* * *

ومع أن الشك يكثف نسبة هذه الرسالة إلى أبي عمر ، إلا أنها لا تحمل

(١) انظر الصفحات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ . . . من مخطوطة «يوم وليلة» لأبي عمر .

(٢) انظر الصفحات : ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١١٠٣ ، ١١٠٥

بين ثناياها ما يدلّ على نسبتها إلى علم من أعلام اللغة والنحو . ولو لم تنسب في
الصفحة الأولى من المجموعة لبقية هذه الرسالة لا تحمل اسم مصنف ، فعادتها
لا تشير مطلقاً إلى مؤلف معين ، كما خلت من أى نقل عن أى علم من أعلام
تراثنا اللغوى .

* * *

ملاحظات حول التحقيق :

١ - قسم المصنف رسالته إلى موضوعات تضم ألفاظاً مقصورة أو ممدودة ،
ووضع لكل موضوع عنواناً ، إلا أنه - أو الناسخ - ترك موضوعين دون
عنوان ، مما جعلنى على وضع عنوانين لهما بين عضادتين [] مراعاة لسياق
العناوين التى وضعت للرسالة . كما أتعمت بعض الجمل الناقصة بوضعها بين العضادتين
أيضاً . ولم أشر إلى هذا فى هوامش الرسالة اكتفاء بهذه الملاحظة .

٢ - وضعت أرقاماً للألفاظ المقصورة والممدودة التى جاءت فى الرسالة
لتساعد على وضع فهرس لغوى لهذه الألفاظ يكون ملحقاً بالرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المقصور والممدود

الحروف المقصورة

[بما يكذب بالياء]

١ - هَدَى النَّفْسَ

٢ - لَمَسَ وَنَدَى الْأَرْضَ وَنَدَى الْجُودَ

٣ - وَحَقَّقَ الدَّابَّةَ

٤ - وَشَجَى الْحَزْنَ ، وَالشَّجَى فِي الْخَلْقِ (١)

٥ - وَالْكَرَى : النَّوْمَ

٦ - وَالْأَذَى

٧ - وَالْقَدَى فِي الْعَيْنِ

٨ - وَاتْلَخَى فِي النَّدْلِ

٩ - وَالضَّنَى : الْمَرَضَ

١٠ - وَالرَّدَى : الْهَلَكَ

١١ - وَالطَّوَى : الْجُوعَ

١٢ - وَاللَّوَى : مَهْزُولِيَّتَ

١٣ - وَالْأَسَى : الْحَزْنَ

(١) وهو ما اعترض في خلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أوهما .

- ١٤ - والوَئِي : من ونيت
- ١٥ - والعَمَى في العين والقلب
- ١٦ - وَالْجَنَى : جنى الثمرة
- ١٧ - وَالصَّدَى : العطش
- ١٨ - وَالشَّرَى : في الجسد^(٢)
- ١٩ - وَالضَّرَى : الهزال
- ٢٠ - والنَّوَى : ما نويت من قرب أو بعد
- ٢١ - والتَّوَى : توى المال^(٣)
- ٢٢ - والهَدَى
- ٢٣ - والوَجَى : الضَّلَع^(٤)
- ٢٤ - والصَّرَى : الماء المجتمع
- ٢٥ - والنَّرَى : التراب الندي
- ٢٦ - والجَرَى : داء في الجوف
- ٢٧ - والشَّرَى : سَيْر الابل
- ٢٨ - والسَّلَى : سَلَى الناقة^(٥)
- ٢٩ - وَمَنَى : مَكَّنَ^(٦)

- (٢) وهو خراج أحمر .
- (٣) أى هلاكه .
- (٤) وهو ان يشتكى البعير باطن خفه والفرس باطن حافره .
- (٥) وهو جلد رقيق يخرج فيه فضيل الناقة ملفوفا من بطن أمه .
- (٦) كذا ، والصواب : موضع في مكة ينزاه الحاج ويرى فيه الجوار .

- ٣٠ - والمَدَى : الغاية
- ٣١ - والصدَى : طائر ، يقال ذكر البوم
- ٣٢ - والنَّسَى ^(٧) : ع-ريق في الفخذ
- ٣٣ - وطُوى : واد ^(٨)
- ٣٤ - والوَغَى : الحرب
- ٣٥ - والورَى : الخلق .
- ٣٦ - وأنا في ذُرَى فلان ^(٩)
- ٣٧ - والمِعى : واحد الأمعاء .
- ٣٨ - والحجى : العقل
- ٣٩ - والنهى ^(١٠)
- ٤٠ - والحشى : واحد أحشاء الجوف .
- ٤١ - و (مكانا سوى) ^(١١) .
- هذا كله يكتب بالياء

ومما يكتب بالآلف:

٤٢ - العَصَا .

- (٧) مقصور يكتب بالياء والآلف .
- (٨) عند الفراء ٣٣ : طوى اسم جبل .
- (٩) الذرى : كل ما استترت به ، وهو مقصور يكتب بالآلف والياء .
- (١٠) النهى : العقول ، واحدها : نهيّة .
- (١١) سورة طه ٥٨ ، أى : مكانا متصفا .

- ٤٣ - وَقَفًا الإنسان ، والقفا : الظهر .
 ٤٤ - وَالْقَنَّا : في الأنف والرماح^(١٢) .
 ٤٥ - والعشَا : في العين .
 ٤٦ - وخَسَا وزَكَا : فرد وزوج .
 ٤٧ - وَمَنَّا : من الوزن رطلان .
 ٤٨ - وصَفَا : ميلك إلى فلان .
 ٤٩ - وفي الجميع : قَطَا .
 ٥٠ - وَلَهَا : جمع لهاة .
 ٥١ - وشَجِر النُّصَا .
 ٥٢ - والفلا : جمع فلاة .

أسماء ممدودة وعلى ألفاظها مقصورة مختلفة المعاني

[فن الممدود على ألفاظها]

- ٥٣ - هواء الجو ، ممدود ، وكذلك :
 ٥٤ - الرجاء : من الطمع .
 ٥٥ - والصفاء : من المودة .
 ٥٦ - والفَنَاء : من السنّ .

(١٢) القنا في الأنف : احديداب فيه ، والقنا : جمع قناة وهي الرمح .

- ٥٧ - وَسَنَاءُ الْمَجْدِ .
- ٥٨ - وَلِيَّوَاءُ الْأَمِيرِ .
- ٥٩ - وَالتَّرَاءُ : الْغَنَى .
- ٦٠ - وَالْغِنَاءُ : مِنَ الصَّوْتِ .
- ٦١ - وَالْخَلَا : مِنَ الْخُلُوعِ .
- ٦٢ - وَالْعَشَاءُ ^(١٣) .
- ٦٣ - وَالْفَدَاءُ .
- ٦٤ - وَالْعَرَاءُ : الْمَكَانُ الْخَالِي .
- ٦٥ - وَالْحَفَاءُ : مَشَى الرَّجُلُ حَافِيًا .
- ٦٦ - وَالنَّقَاءُ : مِنَ النِّظَافَةِ .
- ٦٧ - وَالْحَيَاءُ : مِنَ النَّاقَةِ ^(١٤) ، وَمِنَ الْاسْتَحْيَاءِ .
- ٦٨ - وَالْمُسْلَاءُ : مِنْ قَوْلِكَ : غَنَى مَلِيٌّ .
- ٦٩ - وَالْجَدَاءُ : الْغَنَى .
- ٧٠ - وَالْمِدَاءُ : الْمَوَالَاةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَمِنَ الْمُنْصُورِ عَلَى الْفَاطِمَا :

- ٧١ - هَوَى النَّفْسِ .
- ٧٢ - وَرَجَا الْبَيْتَ ^(١٥) .
-
- (١٣) الْعَشَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ .
- (١٤) رَحِمَهَا .
- (١٥) الرَّجَا : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ ، مَقْصُورٌ ، يَكْتَسِبُ بِالْأَلْفِ ، يَتْنَى : رَجْوَانٌ ، وَيَجْمَعُ : أَرْجَاءُ .

- ٧٣ - والَصفا : الحجر^(١٦) .
- ٧٤ - والْفقى : واحد الفتيان .
- ٧٥ - وسنا البرق .
- ٧٦ - ولوى الرمل^(١٧) .
- ٧٧ - والْتَرى : التراب الندى .
- ٧٨ - والغَفى : من السَّعة .
- ٧٩ - وأَخْلَى^(١٨) : رطب الحشيش .
- ٨٠ - والعرا : الغناء .
- ٨١ - وأَخْفَى : من قولك «حفي القدم والحافر» ، إذا رقأ ، [مقصور] بالياء .
- ٨٢ - والغَفَا : [الكثيب] من الرمل ، يكتب بالياء والألف ، لأن تذييقه تقوان وتقيان .
- ٨٣ - وأَحْيَا : الغيث والخصب .
- ٨٤ - والصَّبى : من الصفر ، وكذلك من الشوق .
- ٨٥ - والمَلَأَ^(١٩) : [أمتنع] من الأرض ، مقصور بالألف^(٢٠) .

(١٦) الصفا : جمع ، ومفرده : صفاة .

(١٧) منقطه .

(١٨) في الاصل : الخلا .

(١٩) في الاصل : الملا ، بالضم . وما بين العضادين من اللسان .

(٢٠) في اللسان : الملا . . يكتب بالألف والياء ، والبصريون يكتبونه بالالف .

٨٦ - وَالْجِدَا : من العطية^(٢١) .

٨٧ - وَالْعِدَى : الأعداء .

حروف المدّ المستعمل المخفوض الأول

٨٨ - الرِّدَاء .

٨٩ - وسِلَاء السمن .

٩٠ - ورباء الناس .

٩١ - الحِذَاء : من النعال ، والمحاذاة .

٩٢ - وهِجاء الحروف والشعر

٩٣ - والسَّقَاء .

٩٤ - والرِّشَاء : الحَبْل .

٩٥ - والكِشَاء .

٩٦ - والجِبَاء : العطية .

٩٧ - والِنِدَاء : من «ناديت»

٩٨ - والِشْتَاء .

٩٩ - والِبِنَاء .

١٠٠ - والِخِصَاء .

١٠١ - والِسِّكَاء .

١٠٢ - والِشِّفَاء .

(٢١) في الاصل : العظيمة ، تحريف .

- ١٠٣ - والوجاء : نحو من الخصاص .
 ١٠٤ - والإزاء ^(٢٢) .
 ١٠٥ - والطلاء ^(٢٣) .
 ١٠٦ - والهناء ^(٢٤) .
 ١٠٧ - والبيغاء : الزنا .
 ١٠٨ - وخيل بطاء .
 ١٠٩ - ووكاء القرية ^(٢٥) .
 ١١٠ - والإيناء : الذى يشرب فيه .
 ١١١ - وجلاء المرأة والسيف .
 ١١٢ - وفلمت ذلك ولاء ^(٢٦) .
 ١١٣ - وهداء العروس .
 ١١٤ - وأصابهم سباء .
 ١١٥ - والغناء : [ما يفتدى به] من الطعام .
 ١١٦ - وفناء الدار .

(٢٢) الإزاء مصب الماء فى الحوض ، أو من المحاذاة .
 (٢٣) الطلاء : القطران وكل ما يطلى به ، أو الشرب ، وسيأتى .
 (٢٤) الهناء : القطران .
 (٢٥) الذى يشد به رأسها .
 (٢٦) الولاء : الموالة بين الشيئين ، يقال : أصبته بسهمين ولاء ، أى تباعا
 سهما بعد آخر .

- ١١٧ - الوعاء .
- ١١٨ - والإيحاء .
- ١١٩ - والإيساء : جمع الآسى ، الأطباء .
- ١٢٠ - والقيناء^(٢٧) .
- ١٢١ - والحذاء : من حَتَّتِ الشاة ، إذا أرادت الفحل ، فهي حانية .
- ١٢٢ - وجاء جبل بمكة .
- ١٢٣ - وسحاء القرطاس^(٢٨) : جمع سحاة .
- ١٢٤ - والدواء .
- ١٢٥ - ولحاء الشجر .
- ١٢٦ - والرواء : الحبل .
- ١٢٧ - والععاء : الريش^(٢٩) .
- ١٢٨ - والطلاء : الشراب ، قال أنص : هو في شعر عبيد مقصور :
- هي الخمر تُكْنَى الطلاء^(٣٠)

-
- (٢٧) الخيار .
- (٢٨) سحوت القرطاس : إذا قشرته .
- (٢٩) ووبر البعير .
- (٣٠) كذا رواية صدر البيت في الأصل ، وروايته في ديوانه (ص ٦٢) :
- هي الخمر بالهزل تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جمعة
- وفي اللسان / طلى : قال أحمد بن داود الدينورى : هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الأول ينقص جزءاً .

- ١٢٩ - والغِطاء .
- ١٣٠ - والعِشاء وقت العِتَمَة .
- ١٣١ - والخِفاء ^(٣١) .
- ١٣٢ - والكِساء ^(٣٢) .
- ١٣٣ - والجلاء : مصدر جلوت العروس والمرأة ^(٣٣) .
- ١٣٤ - والشِواء .
- ١٣٥ - والمِراء ^(٣٤) .
- ١٣٦ - والكِفاء : من الكُفء ^(٣٥) .
- ١٣٧ - والأحاء : من الملاحاة ^(٣٦) .
- ١٣٨ - وبالرفاء والبنين .
- ١٣٩ - والعِشاء ^(٣٧) .
- ١٤٠ - - واللقاء .
- ١٤١ - والعداء .
- ١٤٢ - والبِلاء ^(٣٨) .

- (٣١) كساء يلبس وطب اللبن .
- (٣٢) كذا ، وقد ذكره قبل (انظر رقم ٩٥) .
- (٣٣) ايضا ، (انظر رقم ١١١) .
- (٣٤) المجادلة .
- (٣٥) النظر ، تقول : لا كفاه له ، أى لا نظير له .
- (٣٦) أى المجادلة .
- (٣٧) مرت (انظر رقم ١٣٠) .
- (٣٨) قال ابن دريد البلاء ، هو أن تقول : لا أبالي ما صنعت بمبالاة وبلاء ،
أى : لا اكترث (التاج) .

١٤٣ - والحِساء : مكان^(٣٩) .

١٤٤ - والولاء^(٤٠) .

هذا كله مكسور الأول ممدود .

ومن الممدود المفتوح الأول

١٤٥ - المَطَاء .

١٤٦ - والفَنَاء .

١٤٧ - والسَّمَاء .

١٤٨ - والشَّنَاء .

١٤٩ - والعَنَاء .

١٥٠ - والبَقَاء .

١٥١ - والهِبَاء^(٤١) .

١٥٢ - والنَّمَاء .

١٥٣ - وبرَحِ الخَفَاء .

١٥٤ - وداءِ عِيَاء .

١٥٥ - والبَدَاء^(٤٢) .

١٥٦ - والبَهَاء .

(٣٩) في العين ، انظر : معجم البلدان .

(٤٠) قرت (انظر رقم ١١٢) .

(٤١) دقاق التراب .

(٤٢) الفحش .

- ١٥٧ - وَزَجَاءُ الْخُرَاجِ^(٤٣)
 ١٥٨ - وَالْوَطَاءُ^(٤٤)
 ١٥٩ - وَالذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الْمَفْسِ
 ١٦٠ - وَالْوَلَاءُ
 ١٦١ - وَالْمَقْضَاءُ
 ١٦٢ - وَالسَّفَاءُ^(٤٥)
 ١٦٣ - وَالْإِفْهَاءُ^(٤٦)
 ١٦٤ - وَالْمَزَاءُ
 ١٦٥ - وَالْبَلَاءُ
 ١٦٦ - وَالْحِسَاءُ
 ١٦٧ - وَالْوَلَاءُ : مِنَ الْعَيْتِ
 ١٦٨ - وَالذِّكَاءُ
 ١٦٩ - وَالرِّخَاءُ
 ١٧٠ - وَالْدَّهَاءُ
 ١٧١ - وَعَلَمِيهِ الْعَفَاءُ^(٤٧)

(٤٣) تيسير جبايته .
 (٤٤) الوطاء ، بالفتح والكسر
 (٤٥) انقطاع لبن الناقة .
 (٤٦) ما كان دون الحق .
 (٤٧) أى الدرس والهلاك .

- ١٧٢ - وَالْفَضَاءُ .
- ١٧٣ - وَالْعَنَاءُ ^(٤٨) .
- ١٧٤ - وَالِدَّاءُ .
- ١٧٥ - وَالْجَفَاءُ .
- ١٧٦ - وَالنَّوَاءُ .
- ١٧٧ - وَالْخَلَاءُ : أَيْضاً الْمَتَوَضِّعُ ^(٤٩) .
- ١٧٨ - وَالْجَلَاءُ : الْأَمْرُ الْجَلِي ، وَكَذَلِكَ الْخُرُوجُ عَنِ الْمَوْضِعِ .
- ١٧٩ - وَالْجِزَاءُ .
- ١٨٠ - وَالْوَحَاءُ : مِنْ تَوْحِيَّتِ ^(٥٠) .
- ١٨١ - وَالْبَدَاءُ : مِنْ بَدَأَ لَهُ فِي الْأَمْرِ ^(٥١) .
- ١٨٢ - وَالنَّجَاءُ : مَصْدَرٌ « نَجَّيْتُ » ^(٥٢) .
- ١٨٣ - وَالْعَزَاءُ ^(٥٣) .
- ١٨٤ - وَالْوَضَاءُ : الْحُسْنُ .

(٤٨) الْكَفَايَةُ .

(٤٩) وَالْمَسْكَنُ لَا شَيْءَ بِهِ .

(٥٠) أَيْ : أَسْرَعَتْ .

(٥١) أَيْ : انْشَأَ لَهُ رَأْيٌ فِيهِ .

(٥٢) أَيْ : أَسْرَعَتْ .

(٥٣) مَرَّتْ (انْظُرْ رَقْمَ ١٦٤) .

- ١٨٥ - والزَّكَاةُ ^(٥٤) : من زكوت .
 ١٨٦ - والقَوَاءُ : من « أقوى المنزل » ^(٥٥) .
 ١٨٧ - والعَسَاءُ : من « عسا العود يعسو » ^(٥٦) .
 ١٨٨ - والْعِدَاءُ : الظلم .
 ١٨٩ - والأَنَاءُ : بن التأخير .
 ١٩٠ - والعِبَاءُ : جمع عباءة .
 ١٩١ - والعَطَاءُ : جمع عَطَاءة ^(٥٧) .
 ١٩٢ - والأَشَاءُ : جمع أَشَاءة ، وهى النخل الصغار .

الممدود المضموم الأول

- ١٩٣ - الدُّعَاءُ .
 ١٩٤ - والحُدَاءُ .
 ١٩٥ - والنَّفَاءُ ^(٥٨) .
 ١٩٦ - والمُكَّاءُ ^(٥٩) .

- (٥٤) السماء .
 (٥٥) إذا خلا من أهله .
 (٥٦) إذا يبس واشتد ورجل .
 (٥٧) وهى دويبة أكبر من الوزغة .
 (٥٨) الخردل ، الواحدة : نَفَاءة .
 (٥٩) مخفف ، الصفير .

١٩٧ - والضَّغَاءُ^(٦٠) .

- وكلّ الأصوات ممدود مضموم الأول ، الا : ١٩٩ الغناء و ٢٠٠ النداء

٢٠١ - والغُفَاءُ^(٦١) .

٢٠٢ - والجُفَاءُ : ما رماء الوادى .

٢٠٣ - ورُفَاءُ الديك .

٢٠٤ - والمُكَّاءُ ، بالتشديد طائر^(٦٢) .

٢٠٥ - والرُخَاءُ : الريح اللينة .

٢٠٦ - وسُلاء جمع مُلاءة .

٢٠٧ - وهم زُهاء كذا وكذا ، أى مقداره كذا^(٦٣) .

٢٠٨ - وسُلاء النخل^(٦٤) .

٢٠٩ - ولَفْلان رُواء : أى منظر .

٢١٠ - وَغَيْتِ الشَّيْءُ بُغَاءُ^(٦٥) .

(٦٠) صوت الثعلب أو الكلاب . . ، وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

(٦١) الهالك من ورق الشجر ، قال تعالى (فجعله غثاء أحرق) ، وغثاء الناس : أراذلهم .

(٦٢) فى الأصل : الطائر ، والجمع : المككاكى .

(٦٣) الزهاء فى العدد : بحزرة الشئ ، الواحد منه والجمع سواء .

(٦٤) شوكة ، الواحدة : سلاءة .

(٦٥) طلبته .

ما يمدّ ويقصر ، فإذا قصر كتب بالياء^(٦٦)

- ٢١١ - الزَّيْنِي^(٦٧) .
٢١٢ - والشرَّا^(٦٨) .
٢١٣ - والسَّقَا .
٢١٤ - والهَوَى .
٢١٥ - والوَنَى^(٦٩) .
٢١٦ - والبُكَا^(٧٠) .
٢١٧ - والدَهْنَا ، يكتب بالألف في كلا^(٧١) الحالين .
٢١٨ - والمَيِّجَا ، كذلك .
٢١٩ - وفَحْوَى^(٧٢) ، فإذا قصر كتب بالياء ، وهو يمدّ ويقصر^(٧٣) .

(٦٦) كذا ، وقد ذكر بعض الكلمات التي تكتب بالألف في الحالين .
(٦٧) في اللسان عن اللحياني : الزني لغة أهل الحجاز ، والزناء : لغة تميم ،
وعند الفراء ٢٧ : الزني أهل الحجاز يمدونه .
(٦٨) شري الثمي شري وشراء : إذا بائنه ، وإذا اشتراه أيضا ، وهو من
الأضداد .

(٦٩) الرني والوناء : الضعف والفتور .
(٧٠) ذكر الجوهري أن (البكا يمد ويقصر ، فإذا مددت أردت الصوت
الذي يكون مع البكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها) ، وهو
يكتب بالألف في كلا الحالين .

(٧١) في الأصل : كلى .

(٧٢) فحوى الكلام وفحواؤه : معناه .

(٧٣) في الأصل : وهو لا يمد ويقصر .

وحروف الهجاء بمدد و يقصرن ، فإذا قصرن كُتبت كل واحدة
منهنّ بالألف ، إلا الزاي فأنما تكتب بياء بعد ألف .

ما يقصر ، فإذا غيّر بعض حركات بنائه مدّ

٢٢٠ - البلي^(٧١) : بلي الثوب .

٢٢١ - والأتى^(٧٥) : من الساعات .

٢٢٢ - وروى^(٧٦)

٢٢٣ - والقل^(٧٧) : الغض .

٢٢٤ - وماء روى^(٧٨) ، ^(٧٩) .

كلّ ذلك إذا كسر أوله قصر وكتب بالياء ، فإذا فتح أوله مدّ .

٢٢٥ - واللقاء .

٢٢٦ - والبناء .

(٧٤) إذا كسرت ، وإذا فتحت مددت ، قال المعجاج :

والمرء يبله بلاء السربال

(٧٥) الآتى : واحد الآناء وهى الساعات ، قال تعالى (ومن آناء الليل فسبح) ،
والآناء : التأخير .

(٧٦) سوى وسواء : العدل ، قال الأخفش : إن ضمت السين أو كسرتها

قصرت فهما جميعا ، وإن فتحت مددت لاغير (الصحيح) .

(٧٧) القلى والقلاء : بمعنى .

(٧٨) فى الاصل روا .

(٧٩) ماء روى ورواء : عذب .

إذا كسر أولهما مدّا ، وإذا ضمّ أولهما قصرا وكتبها بالياء .

٢٢٧ - غَمَى البيت ^(٨٠)

٢٢٨ - وفَرَا السرج ^(٨١) .

٢٢٩ - وهو فَدَى لك ^(٨٢)

إذا فتح أولهنّ قصرن وكتبن بالياء - خلا « غرا السرج » فإنه

يكتب بالألف - وإذا كسرن مَدَدْن .

٢٣٠ - النُمَى .

٢٣١ - والبُؤْسَى .

٢٣٢ - والعُلْيَا .

٢٣٣ - والرُّغْبَى ^(٨٣) ^(٨٤)

٢٣٤ - والضُّحَى .

٢٣٥ - والعُلَى .

إذا ضمّ أوائلهنّ قصرن وكتبن بالياء - إلّا « العليا » فإنها تكتب

بالألف كرهية اجتماع يائين - ، وإذا فتح أول ذلك كلّ مدّ .

(٨٠) غمى البيت وغماؤه : ما فوق السقف من القصب والتراب ونحوه .

(٨١) الغرا والغراء : الذى يالصق به الشيء .

(٨٢) فى الصحاح (إذا فتح فهو مقصور ، وإذا كسر أوله يمد ويقصر) .

(٨٣) فى الاصل : الرغبى ، بالعين المهملة .

(٨٤) الرغبى والرغباء : من الرغبة ، تقول أصبت منه الرغبى ، أى الرغبة الكثيرة .

٢٣٦ - وَالْبَاقِلَاءُ وَالْبَاقِلِيُّ .

٢٣٧ - وَالْمِرْعَزَاءُ وَالْمِرْعَزِيُّ ^(٨٥) .

٢٣٨ - وَالْقَبِيطَاءُ وَالْقَبِيطِيُّ .

إذا خففن ممدن ، وإذا شدّ دن قصرن وكذبن بالياء .

تمّ الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

النبي وآله

(٨٥) اللّين من صوف المعز .

فهرس لغوی

۱ - (المقصور)

۷۲	رجا	۶	الاذی
۱۰	الردی	۱۳	الانی
۲۳۲	الرغبی	۲۲۱	الانی
۲۲۴	روی		
۴۶	زکا	۲۲۶	الباقلسی
۲۱۱	الزنی	۲۱۶	البکا
۲۷	السری		
۲۱۳	السقا	۲۲۰	البی
۲۸	السلی	۲۳۱	البوسی
۷۵	سنا		
۲۲۳ و ۴۱	سوی	۲۱	التوی
۴	شجی	۷۷ و ۲۵	الثری
۱۸	الشّری	۸۶	الجدّا
۲۱۲	الشّرا	۱۶	الجی
۸۴	الصّبی	۲۶	الجوی
۳۱ و ۱۷	الصدی	۳۸	الحجّی
۲۴	الصری	۴۰	الحشی
۷۲ و ۴۸	صفا	۸۱ و ۳	حفی
۲۳۴	الضحی	۸۳	الحیا
۹	الضنی	۴۶	خا
۱۹	الضوی	۷۹	الخای
۳۳	طوی	۸	الخنی
۱۱	الطوی	۲۱۷	الدهنا
۸۷	العدی	۳۶	ذری
۸۰	العرا		

	الْعُشَا	٤٥	الاولى	١٢ و ٧٦
	العصا	٤٢	المدى	٣٠
	العلمى	٢٣٥	المرعزى	٢٢٧
	العمى	١٥	المعى	٢٧
	العليا	٢٣٢	الملا	٨٥
	غرا	٢٢٨	مَنَا	٤٧
	الغضا	٥١	مَنِى	٢٩
	غمى	٢٢٧	ندى	٢
	الغنى	٧٨	النسا	٣٢
	اللقى	٧٤	النعمى	٢٣٠
	فوى	٢١٩	النقا	٨٢
	فدى	٢٢٩	النمى	٣٩
	الفلا	٥٢	النوى	٢٠
	القببىطى	٢٢٨	الهدى	٢٢
	القذى	٧	هوى	٢١٤ و ٧١ و ١
	قطا	٤٩	الهيجاء	٢١٨
	قفاء	٤٣	الوجى	٢٣
	القلمى	٢٢٣	الورى	٣٥
	القنا	٤٤	الوغى	٢٤
	الكرى	٥	الونى	١٤ و ٢١٥
	لها	٥٠		

٢ - (الممدود)

٢٠٢	الجفاء	١١٨	الإخاء
١٧٨ ، ١٣٣ ، ١١١	جلاء	١٠٤	الإزاء
٩٦	الجباء	١١٩	الإساء
١٩٤	الحداء	١٩٢	الانشاء
٩٠	الحذاء	١١٠	الإناء
١٢٢	حراء	١٨٩	الائناء
١٦٦	الحساء	٢٣٦	الباقلاء
١٤٣	الحساء	١٨١	البداء
٦٥	الحفاء	١٥٥	البذاء
١٢١	الحناء	١٠٨	بطاء
٦٧	الحياء	١٠٧	البغاء
١٠٠	الخصاء	٢١٠	بغاء
١٥٣	الخفاء	١٥٠	البقاء
١٣١	الخفاء	١٦٥	البلاء
١٧٧ ، ٦١	الخلاء	١٤٢	البلاء
١٩٣	الدعاء	٢٢٦ ، ٩٩	البناء
١٢٤	الدماء	١٥٦	البهاء
١٧٠	الدهاء	٥٩	الثراء
١٧٤	الدواء	١٩٥	الثفاء
١٦٨	الذكاء	١٤٨	الثناء
١٥٩	الذماء	١٧٦	الثواء
٥٤	الرجاء	٦٩	الجداء
١٦٩	الرّخاء	١٧٩	الجزاء
٢٠٥	الرّسخاء	١٧٥	الجفاء
٨٨	الرداء		

١٨٧	العشاء	٩٤	الرشاء
٦٢	العَشَاء	١٣٨	الرفاء
١٣٩، ١٣٠	العشاء	١٢٦	الرواء
١٤٥	العطاء	٩١	رياء
١٩١	العطاء	١٥٧	زجاء
١٧١، ١٢١	العفاء	٢٠٣	زقاء
١٤٩	الغناء	١٨٥	الزكاء
١٩٨	العواء	٢٠٩	زواء
١٥٤	عياء	٢٠٧	زهاء
٢٠١	الغشاء	١١٤	سباء
١١٥، ٦٣	الغذاء	١٢٣	سحاء
١٢٩	الغطاء	١٦٢، ٦٣	السقاء
١٧٣	الغَنَاء	٨٩	سـسـلاء
١٩٩، ٦٠	الغَفَاء	٢٠٨	سـسـلاء
٤٦	الفتاء	١٤٧	السماء
١٧٢	الفضاء	٥٧	سنا
١٤٦	الفناء	٩٨	الشتاء
١١٦	الفناء	١٠٢	الشفاء
٢٣٨	القبطاء	١٣٤	الشواء
١٢٠	القشَاء	٥٥	الصفاء
١٦١	القضاء	١٩٧	الضغاء
١٨٦	القواء	١٢٨، ١٠٥	الطلاء
١٠١	الكرء	١٩٠	العباء
١٣٢، ٩٥	الكساء	١٨٨	العَداء
١٣٦	الكفاء	١٤١، ٧٠	العداء
١٣٧، ١٢٥	لحاء	٦٤	العراء
١٦٣	اللفاء	١٨٣، ١٦٤	العزاء

٩٢	هـجاء	٢٢٠،١٤٠	اللقاء
١١٣	هـداء	٥٨	لواء
١٠٦	الهـناء	١٣٥	المراء
٥٣	هـواء	٢٢٧	المرعزاء
١٠٣	الوجاء	٦٨	الملاء
١٨٠	الوحاء	٢٠٦	الملاء
١٨٤	الوضاء	١٩٦	المكساء
١٥٨	الوطاء	٢٠٤	المكساء
١١٧	الوعاء	١٨٢	النجاء
١٦٠	الوفاء	٢٠٠،٩٧	النداء
١٠٩	وكاء	٦٦	النقاء
١٦٧	الولاء	١٥٢	النماء
١٤٤،١١٢	الولاء	١٤١	الهيا

مراجع المقدمة والتحقيق

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١ هـ) .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٦٤ (جزآن) .
تاج العروس من جواهر القاموس :
لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ)
القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ (١٠ أجزاء)
حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود :
لكمال الدين عبد الرحمن الأباري (- ٥٧٧ هـ)
تحقيق : الدكتور عطية عامر
بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٦٦
ديوان عبيد بن الأبرص :
تحقيق وشرح : الدكتور حسين نصار
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٥٧
الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية :
لإسماعيل بن حماد الجوهري (- ٣٩٣ هـ)
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار
القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥٦ (٦ مجلدات ومقدمة) .
فهرس المخطوطات المصورة :
(في معهد إحياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية)
تصنيف : فؤاد سيّـد
القاهرة (دار الرياض للطبع) ١٩٥٤ (الجزء الأول) .

الكتاب البارع :

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (٥٣٥٦ -)

تحقيق : هاشم الطعان

بغداد (طبع رونيو) ١٠٧٢ (رسالة ماجستير) .

لسان العرب :

لابن منظور ، محمد بن مكرم (٥٧١١ -)

القاهرة (مطبعة بولاق) ١٣٠٠ هـ (٢٠ جزءاً)

معجم الأدباء :

لياقوت بن عبد الله الحموي (٥٦٢٦ -)

نشر : أحمد فريد رفاعي

القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ وما بعدها (٢٠ جزءاً)

معجم البلدان :

لياقوت بن عبد الله الحموي (٥٦٢٦ -)

نشر وستنفلد .

ليبيك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ (٦ مجلدات)

المقصود والممدود

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (٥٣٥٦ -)

مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٦ ٢٥)

المنقوص والممدود :

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٥٢٠٧ -)

تحقيق : عبد العزيز الميمني

القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٧ (نشر مع كتاب : التنبيهات ، لعل

ابن حمزة البصري) .

يوم وليلة :

لأبي عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد (٥٢٤٥ -)

مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٩١ لغة)

عن الأصل المحفوظ في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم (١٨٩٥) .

كتاب المقصور والممدود

لأبي على القالى

وتراث المقصور والممدود فى اللغة العربية

بقلم

احمد عبد المجيد هريدى

كتاب المقصور والممدود لأبى على القالى ، أحد الكتب التى عالج فيها اللغويون العرب ظاهرة القصر والمد فى ألفاظ اللغة العربية ، ويقع الكتاب فى مقدمة وقسمين ، تناول القالى فى المقدمة مدى حاجة الكتاب والشعراء والأدباء والخطباء والعلماء لمعرفة الممدود والمقصور للفظ والخط ، لأن غالب الألفاظ التى أوردها تعتمد على السماع ، ثم بين الضوابط القياسية للألفاظ المقصورة ، ثم أتبع ذلك بقواعد تثنية المقصور .

ورتب القالى - وفق رغبة الحكم ولى عهد الأندلس - المواد اللغوية التى قدمها داخل إطار حددته فى مقدمته حيث يقول : فوجب أن نصنعه على الأمثلة وتوافه على الحروف . . . ولا نعتمد فى ذلك إلا على أوائل الكلام دون حشوها وأواخرها ، ليكون الأديب والمتأدب والعالم والمتعلم ، إذا أراد طلب كلمة طلبها بمثلها على النسق الذى نأتى به فى أول هذا الكتاب ، أو بأول حرف فى الكلمة على ما ترتبه فى صدر هذا الديوان . . .

وقد بدأ القالى بإيراد الأبنية المفتوحة الأوائل ثم أعقبها بالأبنية المكسورة الأوائل فالمضمومة الأوائل ، والتزم أن يبين ما كان من الألفاظ

مستعملاً اسماً وصفة ، ما كان منها اسماً لا غير ، وما كان منها صفة لا غير .

وقد رتب أبو على القالى الألفاظ داخل كل مثال (بناء) وفق مخارج الحروف ، إذ يقول : « ورأينا أن نستأنف بأقصى الحروف مخرجاً ثم الذى يليه ثم الذى يليه على مدرج الخارج إلى أن ننتهى إلى أدناها وهى الواو ، فأقصاها همزة ، ثم الهاء ، ثم العين ، ثم الحاء ، ثم الغين ، ثم الخاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الصاد ، ثم الجيم ، ثم الشين ، ثم الياء ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم النون ، ثم الطاء ، ثم الدال ، ثم التاء ، ثم الصاد ، ثم الزاى ، ثم السين ، ثم الظاء ، ثم الذال ، ثم التاء ، ثم الفاء ، ثم الباء ، ثم الميم ، ثم الواو ، .

ثم يبين القالى أن ما أهمله من مواد راجع إلى أنه أتى من المثال الذى بينه حرف أو حرفان — شاذ نادر لم يشتمل عليه جمعه ، لأن الإحاطة من أفعال البارى لا من أفعال البرية . وبذلك يعد كتاب القالى من معاجم الأبنية الخاصة بالاسماء فى اللغة العربية .

وقد التزم القالى أن يورد أقوال البصريين والكوفيين ، ليفرق القارى بين المذهبين ويعلم سبيل الفريقين وكيف يتناول كل واحد حجته ويورد علمته .

وقد خصص أبو على القالى القسم الأول من الكتاب للمقصور من الألفاظ وأورد الألفاظ المقصورة المفتوحة الأوائى والمكسورة الأوائى فالمضمومة الأوائى ، ثم أتبع ذلك بالمقصور المهموز وفق الترتيب السابق أيضاً ، ثم ما يمد ويقصر ، وقبل نهاية القسم الأول أورد أبو على القالى بعض الأحرف النوارد من المقصور نقلها عن صاحب كتاب العين وعن أبى بكر ابن دريد — وفق الترتيب السابق — وقد أفرد لها القالى لاء اتهام للراوى ، ولكن « لأنها تقل فى أشعار فحول العرب المشاهير ، بل لا يوجد حرف

واحد منها في شعر فحل مشهور ، وإنما تقع منها الكلمة بعد الكلمة في أراجيز
الاعغال ، ولم نخل الكتاب منها لئلا يجد الطاغى سبيلا إلى أنا غادرنا أشياء
ذكرها شيخنا رحمه الله .

وخصص أبو على القسم الثاني من الكتاب للألفاظ الممدودة وبين في
مقدمة هذا القسم الأمثلة (الأبنية) الخاصة بالممدود وعرضها وفق عرضه
لأمثلة المقصور ومنهجه ، وختم الكتاب أيضا بالأحرف (الكلمات)
النوادر التي وردت ممدودة ، وبعضها نادر شاذ ، ولأن بعض الكلمات
رواها بعض الأعراب ولم تثبت عن العرب ، يقول : والكلمة إذا حكاها
أعرابي واحد ، لم يجب أن تجمل أصلا ، لأنه يجوز أن يكون كذبا ويجوز
أن يكون غلطاً ، ولتوقينا هذا الموضع لم نودع أبواب الكتاب هذه
الحروف ، وتحرياً فيه بإتيان المشهور الذي لا يشك في صحته . . . وهذا
آخر ما تآدى إلينا مما اشتمل عليه ذكرنا ، ويجوز أن يكون جمعنا اشتمل
على أكثر من هذا ، ولكن أصبنا بما جمعناه في أماكن شتى ، فغدرنا
واضح إن شاء الله تعالى .

التأليف في المقصور والممدود

يعدد ابن حزم في رسالته في فضائل أهل الأندلس وذكر رجالها^(١) ص ٣٦١ الكتب المؤلفة في اللغة فيقول « ومنها في اللغة الكتاب البارع الذي ألفه اسماعيل بن القاسم يحوى لغة العرب وكتابه فى المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله فى بابيه » .

وكتاب أبى على وإن لم يؤلف مثله فى بابيه وتنظيمه ، فإنه لم يكن بأول مؤلف فى موضوع المقصور والممدود فقد سبقته مؤلفات المتقدمين وتبعته مؤلفات المتأخرين .

وقد حاولت جهدى صنع ثبت المؤلفات التى كتبت فى موضوع المقصور والممدود مستعيناً بكتب التراجم والطبقات وفيها رموز المخطوطات والمطبوعات ومؤلفات العلماء . فصح لى هذا التثبت الذى أرتبه تاريخياً حسب تواريخ مؤلفيها .

وقد لاحظت ثمة ارتباطاً بين التأليف فى المقصور والممدود والتأليف فى المذكر والمؤنث^(٢) وكذلك لاحظت أيضاً أن طائفة من القراء قد ألفوا فى

(١) نشرت ضمن كتاب تاريخ الادب الأندلسى (عصر سيادة قرطبة) من صفحة

٢٤٧ إلى ٣٦٩ .

(٢) راجع القائمة التى صنعها الدكتور رمضان عبد التواب لمؤلفات المذكر والمؤنث فى تقديمه لرسالة أبى موسى الحامض ١٥ - ١٩ . ودراسته للتذكير والتأنيث فى اللغة - وانظر قائمة أوفى فى مقدمة : مختصر المذكر والمؤنث للمفضل ابن سلمة ٢٣ - ٣١ .

المقصور والممدود - وهذا الارتباط بين التأليف فى المقصور والممدود والمذكر والمؤنث راجع إلى أن الألف الممدودة والألف المقصورة^(١) من علامات التأنيث فى اللغة العربية . فلذلك يسهل على من ألف فى التذكير والتأنيث أن يعيد ترتيب أوراقه ليصنع منها مؤلفاً فى المقصور والممدود .

وقد نشط القراء فى التأليف فى المقصور والممدود ، وكان أبو محمد يحيى ابن المبارك اليزيدى المتوفى ٢٠٢ هـ من القراء هو أول من وصلنا خبر تأليفه لكتاب بعنوان المقصور والممدود :

١ - أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (المتوفى ٢٠٢ هـ) وهو من القراء :

ذكر ذلك فى معجم الأدباء لياقوت ٢٩٠/٧ وبغية الوعاة للسيوطى ٤١٥ والفهرست لابن النديم ٧: وغاية النهاية فى طبقات القراء ٢/٢٧٧ ولإبضاح المكنون ٢/٣٣٦ وإنباء الرواة (خ) ١/٣٣٠ .

٢ - أبو زكريا يحيى بن زياد القراء (المتوفى ٢٠٧ هـ) وهو من القراء^(٢) وله تأليف فى المذكر والمؤنث . ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٧/٢٧٨ وبغية الوعاة ٤١١ والفهرست ١٠٠ وكشف الظنون ٢/٧٤٦ وطبقات المفسرين للداوودى ٢/٣٦٧ وقد نشره عبد العزيز الميمنى فى القاهرة ١٩٦٧ عن نسخة بخزانة جامعة بومبي بالهند - ومنه نسخة أخرى فى مكتبة أولو جامع (انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/٢٠٠) ومنها مصورة بحوزة الدكتور أحمد مكى الأنصارى .

(١) انظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب البلاغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ٤٧ .

(٢) ترجمته فى غاية النهاية ٢/٣٧١ .

ومن خلال وصفه لنسخة أولو جامع في كتابه : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ٢٤٩ - ٢٦٧ ومراجعة ما نقل عن الفراء ومقابلته على النسخة المنشورة ، وما حكاه أبو علي القالي عن الفراء ، يبين أن هذه النسخة أوفى وأكمل من نسخة بومبي . ومن الكتاب نسخة أخرى مخطوطة في ١٧ ورقة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة محفوظة تحت رقم ٧٣٠٥ .

وفي تسمية الكتاب بالمنقوص والممدود عند نشره نظر ، فقد ذكر في نسخة أولو جامع بعنوان : رسالة المنقوص المقصور والممدود . وقد كان اللغويون الأقدمون يخلطون في وصفهم للألفاظ المقصورة فيصفونها في بعض الأحيان بأنها منقوصة وسناقش ذلك فيما بعد

٣ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (المتوفى ٢١٦ هـ) وهو من القراء (١) وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ٨٢ وبغية الوعاة ٢١٤ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ وطبقات المفسرين ٣٥٥/١ وفهرس مرويات ابن خیر ٣٧٥ وإنباء الرواة ٢٠٢/٢ .

ومنه نقل في اللسان غنا ١٩ / ٣٧٣ سطر ٣ من أسفل نصه : د الأصمعي في المقصور والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود . .

٤ - أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٠٦ وكشف الظنون ١٤٦١ ومعجم الأدباء

(١) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٤٧٠/١ .

١٦٦/٦ وبغية الوعاة ٣٧٦ وطبقات المفسرين ٣٤/٢ . وإنباه الرواة ٢٢/٣ .

ومنه نقل في المخصص ١٩٩/١٥ سطر ١٨ نصه د وقال : ناقة ولقي سريعة وامرأة ولقي كذلك ، وضربه ضرباً ولقي ، متتابعاً هذه حكاية أبي عبيد في المقصور والممدود .

٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى ١٢٥ هـ) من القراء^(١) ، ذكر ذلك في الفهرست ٧٥ وإيضاح المكنون ١٤٦٢ وإنباه الرواة ١٩١/١ ، ومعجم الأدباء ٣٦١/١ وبغية الوعاة ١٩٠ وطبقات المفسرين ٢٥/١ . وقد شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي المتوفى ٦٨٢ هـ .

٦ - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (المتوفى ٢٤٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤثر ، ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٥/٢ والفهرست ١٠٨ وإنباه الرواة (خ) ٣٥٤/٢ والمخصص ١٢/١ سطر ٤ .

ومنه نقول على هامش المخطوطة التي نشر عنها الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٦٠/١ ومنه أيضاً نقول في المزهري للسيوطي ٦٣٧/١ ، ٦٤/٢ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، واللسان (حلا) ٥٤/١ .

وقد شرحه ابن جنى كما يذكر في الخصائص ٢٥٥/١ ، ٤٨/٢ . ومنه نقل في المقصور لابن ولاد ٧٠ . ولعله رسالة المقصور والممدود لأبي يوسف ومقدارها ١٦ ورقة والمخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٧٣ نحو^(٢) .

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٩/١ .

(٢) مخطوطات جامعة الرياض القسم الثاني مصورات المدينة .

٧ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى ٢٥٥ هـ) . له تأليف
فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ٨٧ ومعجم الأدباء ٤ / ٢٥٨ وبغية الوعاة ٢٦٥
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وطبقات المفسرين ١ / ٣١٢ وإنباه الرواة ٢ / ٦٢ .

ومنه نقل فى الاقتضاب ٢٧٩ نصه : « وحكى أبو حاتم عن الأصمعى ،
فى المقصور والممدود ، قال : يقال قفا واقفية ورمى وأرمية وندى وأندية ،
ومنه نقل آخر فى الاقتضاب ١٥٦ وانظر المقصور والممدود للقالى ٦٩ و .

٨ - أبو عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح (المتوفى ٢٧٠ هـ) . له تأليف
فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٩ وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وبغية الوعاة
١٤٤ وإنباه الرواة ١ / ٨٦ .

٩ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ) . له تأليف فى
المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٧ / ١٤٣ والفهرست ٨٨ وبغية الوعاة ٥١٦
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وأعيان الشيعة ١ / ٣٥٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٦٩
وإنباه الرواة ٣ / ٢٥١ .

١٠ - أبو الحسين محمد بن الوليد (ولاد) التميمى النحوى (المتوفى ٢٩٨ هـ)
ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٧ / ١٣٣ .

١١ - أبو طالب المفضل بن سلامة بن عاصم (توفى بعد ٢٩٩ هـ) من

القراء^(١) وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١١٠ وبغية الوعاة ٣٩٦ ومعجم الأدباء ١٧٠ / ٧ .
وكشف الظنون ١٤٦١ / ٢ وطبقات المفسرين ٢٢٨ / ٢ ونزهة الألباء ١٤٠ .
ولإنباه الرواة ٣٠٦ / ٣ .

١٢ - أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (المتوفى ٣٠٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦٢ / ٢ والفهرست ١١٢ وبغية الوعاة ٣٨٠
ومعجم الأدباء ١٩٧ / ٦ . ولإنباه الرواة ٢٨ / ٣ .

١٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزيد ابن رستم الطبري (المتوفى بعد ٣٠٤ هـ) من القراء^(٢) ، وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٥ / ٢ وبغية الوعاة ١٦٩ ومعجم الأدباء ٦٠ / ٢
والفهرست ٨٩ . ولإنباه الرواة ١٢٨ / ١ .

١٤ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى ٣١٠ هـ) من القراء^(٣) .

ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢٤٠ / ٣ ونزهة الألباء ٥٤ .

(١) ترجمته في غاية النهاية ٣١١ / ٢ .

(٢) غاية النهاية ١١٤ / ٢ ، ١١٥ .

(٣) ترجمته في غاية النهاية ٢٧٧ / ٢ .

١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج (المتوفى ٣١١ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤث ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦١/٢ .

١٦- أبو بكر أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرّج بن شقير (المتوفى
٣١٥ هـ) له تأليف في المذكر والمؤث .

ذكر ذلك في بغية الوعاة ١٣٠ ومعجم الأدباء ١١١/١ وكشف الظنون
١٤٦٢/٢ ونزهة الألباء ١٦٩ .

١٧- أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير (-)
ذكر ذلك في الفهرست ١٢٣ وإنباه الرواة ١٣٥/٢ .

١٨- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : (المتوفى ٣٢٠ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤث .

١٩- أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفطويه (المتوفى
٣٢٠ هـ) ترجمته في إنباه الرواة ١٧٦/١ وانظر مصادر أخرى بهامشه ، ولم
يذكر أحد ممن ترجموا لنفطويه أن له كتاباً في المقصور والمدود ، إلا أن
الأستاذ الدكتور حسن شاذلى فرهود بكلية الآداب بجامعة الرياض أخبرنى أن
كتاباً بعنوان المقصور والمدود لنفطويه يوجد بمكتبة محمد مظهر الفاروقى
بالمدينة المنورة نسخة من الكتاب محفوظة برقم ١٣ مجاميع وعدد أوراقها
٧ ورقات . وتحفظ جامعة الرياض بصورة للمخطوط .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٠ ومعجم الأدباء ٢٨٢/٦ وإنباه
الرواة ٥٨/٣ .

٢٠ - أبو بكر محمد بن عثمان الجعد الشيباني (المتوفى ٨٣٢٠ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٦ وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ وبغية الوعاة
٧٢ ومعجم الأدباء ٢٨٢٧ وطبقات المفسرين ١٩٣/٢ وإنباء الرواة ١٨٤/٣ ،
٢٦٩/١ .

٢١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٨٣٢١ هـ) له
قصيدة تجمع الالفاظ المقصورة والممدودة ، ذكر ذلك في بغية الوعاة ٣١
ومعجم الأدباء ٤٨٠/٦ وطبقات المفسرين ١٢١/٢ ونزهة الألباء ١٧٣ . وقد
نشرت ضمن ديوانه من صفحة ٢٩ - ٣٧ وعدتها ٥٧ بيتاً ، وقد شرح
القصيدة أكثر علماء العربية ، وهذه الشروح يمكن أن تعد ضمن تراث
المقصود والممدود^(١) .

٢٢ - أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز (المتوفى ٨٣٢٥ هـ)
له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٢ وبغية الوعاة ٢٨٧ وكشف الظنون ١٤٦١/٢
ونزهة الألباء ١٧٨ وطبقات المفسرين ١٤٨/١ ، وإنباء الرواة ١٣٥/٢ .

٢٣ - أبو الطيب محمد بن أحمد (محمد) بن اسحاق بن يحيى ابن الوشاء
(المتوفى ٨٣٢٥ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في بغية الوعاة ومعجم الأدباء ٢٧٧/١ وإنباء الرواة ٦٢/٣
والفهرست ١٢٦ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ ومنه نسخة بمكتبة لاله لي ضمن
مجموعة برقم ٣٧٤٠ ترتيب الكتاب التاسع في المجموعة وفي فهرس علوبات

(١) انظر لهذه الشروح تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان (الترجمة العربية)

١٧٩/٢ .

المصدرة بجامعة الدول العربية أن الكتاب يقع في ٦ ورقات . وانظر مقالة
عنه مجلة M - F - 0 VII - 107 .

وعن الكتاب نسخة بالميكروفلم بجامعة الرياض ، ويقوم حالياً الأستاذ
الدكتور رمضان عبد التواب بتحقيقه لنشره بمجلة كلية الآداب بجامعة
الرياض .

٢٤ - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوى (المتوفى ٣٢٨ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ومعجم الأدباء ٧٧/٧ وبغية الوعاة
٩٢ وفهرست ابن خضير ٥٣٤ والفهرست ١٢٢ والخزانة ٣٧٣/٣ وإنباه
الرواة ٢٠٨/٣

ومن الكتاب نقول في المقصور والممدود للقالى ٣٦ و، ٩٩ ظ وشرح
شواهد الشافية ٢٨٦ والعينى ٥١٣/٤، ٥٨٨ والخزانة ١٢٤/١، ١٨٣/٢

وينسب له شرح لقصيدة ابن دريد في المقصور والممدود يسمى غاية
المقصود في المقصور والممدود وهو موجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة
برقم ٧٥٥ مجاميع . وهو شرح بسيط قاصر على شرح معاني الألفاظ .

٢٥ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى ٣٣٠ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦١/٢ وبغية الوعاة ٢٨٠ والفهرست ٩٤
وطبقات المفسرين ٢٢٤/١، وإنباه الرواة ١١٣/٢

٢٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد (المتوفى ٥٣٣٢هـ)

ذكر ذلك في بغية الوعاة ١٦٩ ومجمع الأدباء ٦٤/٢ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ وفهرس مرويات ابن خير ٣٤، وإنباه الرواة ٩٩/١.

وقد نشره بروتل في لندن - لين ١٩٠٠، وانظر تاريخ الأدب العربي ٢٧٤/٢ بالنسبة لمخطوطاته وقد أعيد نشره في القاهرة ١٩٠٨ م بتصحيح محمد بدر الدين الغساني الحلبي في سلسلة الطرف الأدبية ٤ وقد شرحه ابن خالويه كما في كشف الظنون ١٤٦١/٢ - وبنه علي بن حمزة البهري (المتوفى ٥٣٧٥هـ) على أغاليظه في التنبيهات على أغاليظ الرواة .

٢٧ - أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (المتوفى ٥٣٥٠هـ)

لم يذكر أحد من ترجموا له أن له تأليفاً في المقصور والممدود ، ويوجد بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموعة برقم ١٠٠ كتاب له بعنوان مختصر المقصور والممدود . وعنه مصورة بحوزة الدكتور رمضان عبد التواب ، وانظر لوصف المجموعة مقدمة كتاب : مختصر المذكر والمؤث للفضل ابن سلامة ، بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .

وبهامش مخطوطة المقصور والممدود للقال ورقة ٥٠ نقول لألفاظ مقصورة عن غلام ثعلب عددها ٢٥ لفظاً ، ربما كانت من كتابه .

وقد ذكر أبو عبد البكري في معجم ما استعجم ١٠٧٣/٣ نقلاً عنه في مادة قسا ، قال : « وحكاه المطرز في باب المقصور المكسور أوله » .

٢٨ - أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المعروف بـان مقسم

(المتوفى ٥٣٥٤هـ) من القراء^(١) ، وله تأليف في المذكر والمؤث .

(١) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ١٢٣/٢

ذكر ذلك في الفهرست ٤٩ وبغية الوعاة ٢٦ ومعجم الأدباء ٥٠١/٦
كشف الظنون ١٤٦٢/٢ وطبقات المفسرين ١٢٨/٢

٢٩ - أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (المتوفى ٣٥٦ هـ)

ذكره له كل من ترجوا له .

وهو هذا الكتاب موضوع البحث والذي أقدم مقدمته الآن .

٣٠ - أبو الحسين سعيد بن ابراهيم بن التستري المسيحي البغدادي

(المتوفى بعد ٣٦٠ هـ) له تأليف في المذكر والمؤث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٩٣ وابتهاج المكنون ٣٢٥/٥ .

وذكر في الفهرست أنه رتب كتابه على حروف المعجم .

٣١ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى ٣٧٠ هـ) من

القراء^(١) ، وله تأليف في المذكر والمؤث .

ذكر ذلك في طبقات المفسرين ١٤٩/١ وأنباه الرواة ٣٢٥/١ والفهرست

١٥٤ بغية الوعاة ٢٢٢ ومعجم الأدباء ٥/٤ ، وله شرح للبصير والممدود

لابن ولاد (انظر كشف الظنون ١٤٦٢/٢)

٣٢ - أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المهلبى ، تلميذ

ابن ولاد (٣٨٥ هـ) ، ولد ٣٠٢ هـ

ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٨

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٣٧/١ ، ٢٤١ .

له المقصور والممدود، مخطوط بمكتبة داماد زاده بتركيا محفوظ برقم ١٧٦٥
وقد وصفه ريشر في مجلة M. f. o S - 532 فقال إن المخطوط في حجم الثمن،
أوراقه ١٩٢ ورقة، مسطرتها ١٣ سطر، خط نسخي كبير مضبوط بالشكل.

٣٣ - أبو بكر محمد بن عمر القرطبي ابن القوطية (المتوفى ٣٧٦ هـ)

ذكر ذلك في معجم الأدباء ٥٤/٧ وبغية الوعاة ٨٤ وكشف الظنون
١٤٦٢/٢ وتاريخ علماء الأندلس ٦٩/٢

ومن الكتاب نقل في الكامل للبرد ١٢٩/١ (تعليقاً على مادة ضمن الشرح)
ومنه نقول أيضاً بهامش مخطوطة المقصور والممدود للقال، في أما كن متفرقة
ونص النقل في الكامل ١٢٩/١، وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود
له الرُّهْطَاء كالرَّاهِطَاء والنَّفَقَاء كَالنَّافِقَاء.

٣٤ - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (المتوفى ٣٧٧ هـ)

ذكر ذلك في نزهة الألباء ٢٠٩ وبغية الرعاة ٢١٧ ومعجم الأدباء ١٣/٣
وكشف الظنون ١٤٦٠/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤، وإنباه الرواة ٢٧٤/١
وقد شرحه ابن جني كما في كشف الظنون ١٤٦١/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤

٣٥ - أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي (المتوفى ٣٨٠ هـ)

له تأليف في المذكر والمؤث ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٦/٢
وأعيان الشيعة ٣٥٢/١ ورجال النجاشي ١٨٧.

٣٦ - أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى ٣٩٢ هـ) له تأليف في المذكر

والمؤث ذكر ذلك في معجم الأدباء ٩/٤، وبغية الوعاة ٣٢٢ وكشف
الظنون ١٤٦/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤ وإنباه الرواة ٣٣٦/٢

وقد شرح المقصور والممدود لابن علي الفارسي كما سبق أن ذكرنا .
وشرح أيضاً المقصور والممدود لابن السكيت كما في الخصائص ٢٥٥/١ ،
٤٨/٢ . ولابن جني رسالة بعنوان : ما يحتاج إليه الكاتب من مقصور وممدود
ومهموز ، نشرت بالقاهرة ١٩٢٤) ضمن : ثلاث رسائل لابن جني .

٣٧- أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (كان معاصراً
لابن جني) (توفي في حدود ٤٠٠ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٥ ومعجم الأدباء ٦ / ١٩٩ وبغية الوعاة ٣٨٠
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وإنباه الرواة ٣ / ٢٨ .

٣٨- أبو المظفر بجي بن محمد بن هبيرة الحنبلي الوزير (المتوفى ٥٦٠ هـ)

له أرجوزة في المقصور والممدود .

ذكر ذلك في كشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٨ ،
(الميمنية) .

٣٩- أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (المتوفى ٥٦٩ هـ) .

ألف كتاباً باسم : العقود في المقصور والممدود .

ذكر ذلك في نكت الهميان ١٤٨ ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٨ وبغية الوعاة
٢٥٦ وذكره أيضاً في مقدمة كتابه الأضداد ٩٢ .

٤٠- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (المتوفى

٥٧٧ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

له كتاب : حلية العقود فى المقصور والممدود . وقد نشره عطية عامر فى أوبسالا ١٩٦٦ وطبع فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

٤١ - حسام الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن أبى بكر الرصاص (المتوفى ٦٢١ هـ) له المقصور والممدود . ومنه نسخة فى الفاتيسكان ضمن مجموعة ويقع فى ٧ ورقات ، كما ذكر فى فهرس المخطوطات العربية فى الفاتيسكان لروستاقى ص ١٧٩ انظر : STUOIE TESTI, 1967

وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان

٤٢ - أبو الربيع سليمان بن موسى (محمد) بن سليمان الزبيرى اليمنى (المتوفى ٦٥٢ هـ) .

ذكر ذلك فى لبضاح المكنون ٢ / ٣٢٦ - ولم يذكر فى ترجمته فى العقود التأليفية ١ / ١١٩ وبغية الوعاة ٢٦٤ .

٤٣ - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى (المتوفى ٦٧٢ هـ)

نظم قصيدة فى المقصور والممدود ، ثم شرحها فى كتابه : تحفة المودود فى المقصور والممدود . وقد نشره إبراهيم اليازجى بالقاهرة ١٨٩٧ م . واختصره أبو حيان الأندلسى كما سيأتى بعد .

وقد شرح تحفة المودود العلامة المختار الكنتى وهو موجود بدار الكتب برقم ٥٢٧٦ هـ ويقع فى ١٠٣٠ صفحة ، والشرح يهتم بالمسائل الفقهية والصنوف والحقائق النبوية والحكم القرآنية ... إلخ .

٤٤ - أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف (المتوفى ٧٤٥ هـ) .

أكثر مختصراً لتحفة المودود لابن مالك سماه : المختصصور فى الممدود والمقصور ، ذكر ذلك فى كتابه التذيل والتكميل ٣٤٣/٥ .
(ولم تنبئه الدكتور خديجة الحديثى إلى مؤلفه هذا عند حصر مؤلفاته فى رسالتها للدكتوراه عن أبى حيان) .

٤٥ - ربيع الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفى (كان حياً ٦٨٢ هـ)

شرح المقصود والممدود لابراهيم بن يحيى اليزيدى ، ذكر ذلك فى شف الظنون ١٤٦١/٢ ، ١٤٦٢ .

٤٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الأعمى (المتوفى ٥٧٨٠ هـ) .

له منظومة فى المقصود والممدود ذكر ذلك السيوطى فى رسالته القول الممهل ص ٣٨٥ حيث يقول « وقال ابن جابر الهوارى المشهور هو ورفيقه بالأعمى والبصير ، فى منظومته فى المقصود والممدود . باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد .

ومما يمال القصر والمد كسره ومعناه معنى واحد عند من يدري
صننا أى رماد والزيمكى مؤخر من الطير ذا كان رجم لذى الذكر
كذا الهند يثبت كذا مصدر اشترى شراء . وخصيصاً أناس ذوو قدر

٤٧ - أبو عبد الله محمد الفاسى المالكي ابن زاكور (المتوفى ١١٢٠ هـ)

شرح المقصود والممدود لابن مالك كما فى إيضاح المكنون ٥٤٧/٢ وقد سماه محقق ديوانه ^(١) الجود بالموجود فى شرح المقصود والممدود لابن مالك .

(١) انظر المنتخب من شعر ابن زاكور عمل عبد الله كنون الحسينى نشر دار
الآراف - القاهرة ١٩٦٦ م ص ١٧ .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة الزاوية الحمراء بالمغرب ، وعنها ميكروفلم
بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ضمن مصورات وحدة اليونسكو
المتقلة .

وكان بودى أن أثبت ضمن القائمة السابقة لعلى بن سيده (المتوفى ٥٤٥٨هـ)
صاحب كتاب المحكم والمخصص - القسم الذى عنوانه : كتاب المقصور
والممدود والذى يقع فى الجزئين الخامس عشر والسادس عشر من المخصص
فما يقرب من ثلاثمائة صفحة ، إلا أنى لم أجد أحداً ممن ترجوا له يذكر أنه
ألف كتاباً بهذا الاسم . وهو فى هذا القسم من المخصص الذى عقده للمقصور
والممدود قد نشر كتاب ابن ولاد ثم تبعه بكتاب القالى بعد أن طعم المواد
ببعض نقول عن أبى على الفارسي وغيره ، يدلنا على ذلك أنه رتب الصيغ
على الأبنية كترتيب أبى على القالى والذى عرف به ونسب إليه . إلا أنه
رتب مخارج الحروف على ترتيب الخليل ولم يرتبه كما رتبه القالى (موفقاً بين
ترتيبي سيويه لمخارج الحروف) .

ولا يخلو كتاب من النحو من معالجة لأبواب المقصور والممدود وتبيين
ما هو قياسى وما هو سماعى وذلك فى أبواب التأنيث والتثنية والجمع
وما لا ينصرف .

ويرد حكم المقصور والممدود وجواز مد المقصور وقصر الممدود فى
المؤلفات التى تعالج الضرورات الشعرية أيضاً .

تصحيح أخطاء وقعت فى نسبة كتب المقصور والممدود :

١ - ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/٢٧٠ أن للصاحب بن عباد
(المتوفى ٣٨٥هـ) كتاباً فى المقصور والممدود نشره بول برونله فى لندن -

والذى نشر حقيقة في هذه السلسلة كتاب المقصور والممدود لابن ولاد .

ولم يذكر من ترجعوا للصاحب بن عباد تأليفه له بهذا الاسم .

٢ — ذكر في نزهة الألباء لابن الأنباري ص ٣١١ أن لابي الحسن
على بن عيسى بن عبد الله الرمانى (المتوفى ٣٨٤ هـ) كتابين أحدهما باسم
الممدود الأكبر والثانى الممدود الأصغر ، وهذا تحريف لكتابتى الرمانى :
الحدود الأكبر والحدود الأصغر ، وانظر بغية الرعاة ٣٤٤ ومعجم الأدباء
٢٨١/٥ .

وقبل أن أقوم بتقديم تقييبي لكتاب المقصور والممدود لأبي على القالى
لا بد من كلمة من مؤلف الكتاب :

حياة أبي القالى

نسبه :^(١)

هو أبو على إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون^(٢) بن عيسى
ابن محمد^(٣) بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان . المعروف بالقالى البغدادي .

لقبه :

لقب بالقالى نسبة إلى بلدة قالىقلا وهي بلدة بأرمينية العظمى من نواحي

(١) طبقات الزيدى ١٣٢ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ (هو مصدر كل التراجم الأخرى
حيث إن أبا على قد حدث الزيدى بنسبه وأخباره ، وعنه نقل باقي المؤرخين)
ترجمته في إنباه الرواة ١-٢٠٤ - ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢-٣٥١ ، نفع الطيب
٣-٧٨ - ٧٠ ، ومعجم البلدان ٤-٢٠ ، بغية الوعاة ١٩٨ ، و مرآة الجنان ٢-٣٥٩ ،
تاريخ الإسلام للذهبي ٢٠-٢٩٤ ، و زهرة العيون ١-١٠٩ ، تجريد الوافي بالوفيات
٨٣ ، وعقد الجمان ١-٩٩ - ٢٠٠ ، الوافي بالوفيات ٧-١ - ٩٣ ، ومسالك
الابصار ٤-٢٣٨ - ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٠-٢-١٥٤ ، ووفيات الأعيان ١-٢٣٢ ،
تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، و بغية الملمس ١٦-٢١٨ ، والجنوة ١٥٤ ، فهرست
ابن خير ٣٩٥ ، ٣٥٥ ، تراث الإنسانية ٢-١-٤٥ - ٥٦ ، مقالة د. أحمد كمال زكي
عن أمالي القالى . يناير سنة ١٩٦٧ .

(٢) قدم الذهبي في سير أعلام النبلاء والعبر جده الثانى هارون فجعله جده الاول
وجعل جده الاول عيذون جداً تالياً .
(٣) سقط جده محمد في عقد الجمان .

خلاط ثم من نواحي مناز كرد من نواحي أرمينية الرابعة^(١) ، وهو وإن لم يولد بقاليقلا إلا أنه انتسب إليها - كما يذكر الزبيدي في ترجمته عن القالى - لأنه حين رحل إلى بغداد كان في رفقة قافلة فيها أهل قاليقلا ، وكان أهل قاليقلا يكرمون لوجودهم على الثغور الإسلامية يدفعون عنها كيد الروم ، وهذه النسبة وإن لم تنفعه إلا أنها ثبتت عليه - ثم أنه لما رحل إلى الأندلس تركته هذه النسبة ونسب إلى بغداد لقدمه منها وكثرة مقامه بها^(٢) وقد يجبون بين النسبتين فيقولون : أبو هلى البغدادى القالى .

مولده :

ولد أبو على القالى بمدينة مناز كرد من ديار بكر بأعمال أرمينية لا تختلف المصادر فى ذلك إلا أن المصادر تختلف فى تاريخ ولادته ، فبعض المصادر تؤرخ مولده بعام ٢٨٠ هـ ٨٩٣ م^(٣) ومصادر أخرى تؤرخ ولادته بعام ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م فى جمادى الآخرة^(٤) وتحاول بعض المصادر ذكر روايتي^(٥) تاريخ الميلاد بينما سكنت بعض^(٦) المصادر عن تحديد سنة الميلاد .

(١) معجم البلدان ٤-١٩ .

(٢) معجم الادباء ٢-٣٥٤ .

(٣) معجم الادباء ، وتاريخ الإسلام ، نزهة العيون ، العبر ، سير أعلام النبلاء ،

طبقات الزبيدي .

(٤) حدد شهر الميلاد فى وفيات الأعيان وعقد الجمان ومسالك الابصار وأهمل فى تاريخ علماء الأندلس وإنباء الرواة وفهرست ابن خير .

(٥) الجذوة وبغية الملتبس .

(٦) بغية الوعاة والوافى وتجريد الوافى .

وأتميل إلى تحديد تاريخ مولده بعام ٢٨٠ هـ لما يأتي :

- ١ - أن أقدم من ترجم له وهو تلميذه الزبيدي يذكر ذلك :
- ٢ - أن التاريخ الآخر وهو عام ٢٨٨ ناتج عن تحريفات ، إذ أنه يلتبس كتابة ثمان ومائتين بكتابة ثمان وثمانين خطأ .

٣ - أن القالي حين رحل إلى بغداد في عام ٣٠٣ هـ يكون عمره ثلاثة وعشرين عاماً وهو أقرب إلى القبول من سن الخامسة عشرة ، إذ لا يمكن أن يرحل طالب عمره خمسة عشر عاماً بمفرده إلى الموصل ببغداد ، إذ لا تحدثنا المصادر عن سفر أحد من أفراد أسرة القالي معه في هذه الرحلة .

ولا نسمعنا المصادر بأخبار عن طفولته أو آباءه ، وكل ما يذكر خلال تراجعه أن جده كان مولى لعبد الملك بن مروان الخليفة الأموي .

وفاته :

تذكر بعض المصادر^(١) أن أبا علي القالي توفي لسبع^(٢) خلون من جمادى الأولى سنة ٣٥٦ ليلة السبت .

(١) تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، بغية الوعاة ١٩٨ ، وإنباه الرواة ٢٠٩-١ وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

(٢) وفي عقد الجمان ٢-٩-٢٠٠ ووفيات الأعيان ١-٢٣٤ أنه ليلة السبت لست خلون من جمادى الأولى وللتوفيق بين التاريخين فإنه يكون قد توفي مساء يوم الجمعة ٦ جمادى الأولى ليلة السبت الموافق ٧ جمادى الأولى . الموافق ١٩ أبريل ٩٦٦ .

وتذكر مصادر أخرى^(١) أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ دون تحديد اليوم .

وتحاول بعض المصادر الجمع^(٢) بين التاريخين سالفي الذكر فتذكرهما معاً وتكتفي بعض المصادر بتحديد سنة^(٣) الوفاة دون الشهر واليوم الذي حدث فيه الوفاة .

والفارق بين التاريخين لا يتعدى الشهر .

ووجد على شاهد قبره^(٤) بمقبرة متمعة بظاهر قرطبة التي دفن بها من الشعراء:
صَلُّوا لِحَدِّ تَبْرِى بِالطَّرِيقِ وَوَدِّعُوا فَلَيْسَ لِمَنْ وَارَى التُّرَابُ حَيْبُ
وَلَا تَدْفِنُونِي بِالْعَمَاءِ فَرَبِّمَا بَكَى أَنْ رَأَى قَبْرَ الْغَرِيبِ غَرِيبُ

أولاده :

خلف أبو علي على ما تذكر المصادر ثلاثة أولاد هم :
١ - جعفر^(٥) ويكنى أبا الفتح^(٦) ، ويذكر ابن سعيد في المغرب^(٧) أنه

(١) بغية الملتزم ، والجذوة ، وطبقات الزبيدي : ونزهة العيون ومראה الجنان وتاريخ الإسلام والعبر وسير أعلام النبلاء .

(٢) فهرست ابن خير ، وعقد الجمان ووفيات الأعيان .

(٣) معجم البلدان ، والوافي بالوفيات وتجريد الوافي .

(٤) التكملة / بالنسبة ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٥) انظر ترجمته في الفصل الخاص بتلاميذه .

(٦) هامش الذيل والتكملة ٥ / ٥٤٤ .

(٧) المغرب في حلى المغرب ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ . تحقيق الدكتور شوقي ضيف

دار المعارف بالقاهرة سلسلة ذخائر العرب .

كان شاعراً مقرباً دلى الحاجب المنصور بن أبي عامر ، ويذكر قصة طريفة عنه
 ملخصها أنه دخل على الحاجب يوماً فأراد بعض الحاضرين أن ينكت عليه فقال:
 يا مولانا هذا هو القالي (بمعنى الكاره) فرد عليه جعفر بتوله : القالي لأعداء
 الحاجب أذلهم الله بعزته . وثار في خاطره أن يرحل إلى موطن أبيه ببغداد ،
 فلما حل بها أكذبت عينه ظنه ، فرجع لا يلوى على متعذر ، ولا يغير مستكره
 عند متذكر وأنشد :

حَسِنْتُ إِلَى بَغْدَادٍ حَيْثُ تَمَكَّنْتُ أَصُولِي فَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِبَغْدَادٍ
 رَأَيْتُ دِيَارًا بِيَعُثُ الْمَهْمُ لِحَظَهَا وَقَوْمًا يَسُومُونَ الْغَرِيبَ بِأَحْقَادٍ
 فَوَلَيْتُ عَنْهُمْ عَائِدًا غَيْرَ عَاطِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَثِمٌ أَجْدَادِي
 وَجَزْتُ عَلَى مَهْرٍ فَغَمَّضْتُ مَقَلَّتِي وَقَلْتُ بَعْنِفٍ غَرَبَ الشَّمْسِ يَا حَادِي

ولم تطلب له الإقامة ببغداد لحدته طبعه ، فعاد إلى الأندلس .

٢ - القاسم : ويذكره المراكشي في الذيل والتكملة ٥٤٣/٥ بقوله :
 القاسم بن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قرطبي . ولا يزيد على
 ذلك شيئاً .

٣ - محمد المعروف بأبي الهيجاء : وفي هامش الذيل والتكملة ٥٤٤/٥
 تعليق على قول ابن الأبار إن القاسم ذكره بعضهم والمعروف جعفر ابنه ، يقول
 صاحب التعليق : ما قاله ابن الأبار صحيح فأبني قرأت بعض ما قال على الفسائي
 وذكر أنه نقله من خط الحكم المستنصر بالله : أبا علي تخلف من الولد محمد
 المعروف بأبي الهيجاء وجعفر المعروف بأبي الفتح .

لم يؤثر عن أبي على مؤلفات أدبية ، فقد كان علمه علم رواية ، ولم يستطع أن يقيم خطبة عند ما كلفه عبد الرحمن الناصر بالخطبة يوم قدوم رسل الإفرنج عليه ، وما قام به القاضي منذر بن سعيد البلوطي من إكمال الخطبة أبي على^(١) وبالتالي فإن أبا على القالي لم يكن ذا مملكة شعرية فيصبح خلا ولا لكنه قد نظم بعض أبيات تدخل في عداد شعر العلماء فهو يقول مجيبا القاضي أبي الحكم منذر بن سعيد البلوطي^(٢) حين كتب إليه يستعير منه كتاباً :

بِحَقِّ رِئْمٍ مَهْفُوفٍ وَصَدِّغِهِ الْمَتَلَطِّفِ
ابْعَثْ إِلَى بَجْزِهِ مِنَ الْغَرِيبِ الْمُصَنِّفِ

فأجابه القالي بقوله بعد أن قضى حاجته

وَحَقِّ دُرٍّ تَأَلَّفَ بِفَيْكَ أَيْ تَأَلَّفَ
لَا بُعْثَنَّ بِمَا قَدْ حَوَى الْغَرِيبُ الْمُصَنِّفِ
وَلَوْ بَمَثُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أَمْرَفِ

ولا يؤثر عنه غير هذه الأبيات والقصيدة^(٣) التي مدح بها أمير المؤمنين الناصر حين وفد عليه في قرطبة عام ٣٣٠ هـ .

(١) تاريخ قضاة الاندلس ، ٦٦ ، ١٤٥ ونفح الطيب ٧١/٤ . والجذوة ٣٤٨ .

(٢) معجم الادباء ٣٥٤/٢ ، ٧-١٨٤ .

(٣) القصيدة ملحقة بكتاب المقصور والممدود ١٨٤ لغة ورقة ١٣٦-١٣٨ وعدتها ٨٥ بيتا وذكرها ابن خبير في فهرسته ٤٢٢ .

ثقافة أبي علي وشيوخه وآثاره

تلقى أبو علي القمالي العلم على يد أئمة القرن الرابع من علماء العربية ، فقد رجع من بلدته قاليقلا قاصداً بغداد ، فوصل الموصل عام ٣٠٣ هـ فأخذ الحديث فيها عن أبي علي الموصلي ثم غادرها إلى بغداد عام ٣٠٥ هـ . وتكفي نظرة على فهرست مرويات ابن خير الاشبيلي في القسم الذي خصصه لذكر ما جمعه أبو علي القمالي معه إلى الأندلس كيف وصل بها إلى الأندلس عما ما تزايد عنه في الطريق ، لكي تعرف مدى أصالة ثقافة القمالي .

وقد لازم القمالي شيخين جليلين هما أبا بكر بن دريد وأبا بكر بن الأنباري أكثر من غيرهما وأخذ عنهما أكثر ما أخذ من ثقافة ، يدلنا على ذلك كثرة نقوله عنهما في مؤلفاته وفي كتابه هذا ، وهو كثيراً ما يستعمل لفظ حدثني ، وأنشدني ، وأخبرني ، وقرأت بصيغة المفرد المتكلم في نقل الروايات عنهما مما يوحي بأنه كان ذا خصيصي عند شيوخه .

وقد درس أبو علي القمالي ببغداد حوالي ربع قرن من الزمان — حتى غادرها عام ٣٢٨ هـ — على أعلام آخرين غير ابن دريد وابن الأنباري . فذكر منهم أبا بكر السجستاني البغدادي صاحب كتاب المصاحف ، وأبا القاسم البغوي المعروف بابن بنت منيع ، وأبا بكر بن مجاهد صاحب القراءات السبع وأبا إسحاق الزجاج ، ونفطويه ، وأبا جعفر بن قتيبة ، وابن درستويه ، وأبا الحسن الأخفش ، وأبا بكر بن السراج ، وأبا عمر الزاهد غلام ثعلب وغيرهم .

وهؤلاء الشيوخ منهم الأعمى والمحدث والنحوي والإخباري ، ويلاحظ

أن أبا على القالى لم يؤثر عنه تأليف فى النحو رغم ما يذكره الزبيدى فى طبقاته
عنه « أنه كان أعلم أهل زمانه بعمل النحو على مذهب البصريين وأكثرهم
تدقيقاً له » .

وقد كانت إقامة أبى على القالى بالأندلس بعد وصوله إليها عام ٣٣٠ هـ
وحتى وفاته عام ٣٥٦ هـ سبباً فى نشر علم المشرق ونقله إلى المغرب وقيام حركة
تأليف فى اللغة واسعة النطاق^(١) . وقد ظل أبو على القالى يحاضر بمدينة
قرطبة والزهاء قرابة خمسة وعشرين عاماً ، وتلمذ له تلاميذ عديدون نذكر
منهم : أبا القاسم أحمد بن أبان ، وابن أبى الحباب النحوى ، وثابت بن قاسم
ابن ثابت السرقسطى ، وعبد الله بن حمود الزبيدى ، وأبا مروان الطوطالى
النحوى ، ومحمد بن أبان بن سيد اللخمى ، وأبا بكر الزبيدى صاحب طبقات
اللغويين والنحويين ، وأبا بكر بن القوطية ، وغيرهم .

(١) انظر لتفصيل ذلك الحركة اللغوية فى الأندلس لألبير مطلق ص ٢٣٥-٢٥٨
ورسالة الماجستير بعنوان : المقصور والممدود لأبى على القالى بكلية الآداب جامعة
القاهرة لكاتب المقالة ص ٢٥ - ٣٦ .

آثار أبي على القالى وأثرها

وقد ألف أبو على القالى كتباً فى مواضيع مختلفة تدور كلها فى إطار الأخبار واللغة، وقد جمعت أسماءها من المصادر المختلفة التى ترجمت له أو تعرضت لمؤلفاته، ورتبتها أبجدياً، وأشير هنا إلى أبا كن ورودها وأنبه على المطبوع منها والمخطوط وغير المعروف .

١ - الإبل ونساجها وجميع أحوالها :

ذكر ذلك فى ترجمته فى طبقات الزبيدى وإنباه الرواة وبغية الوعاة وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ووفيات الأعيان ومعجم الأدباء . وذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ باسم : الإبل ونساجها وما تصرف منها وأنه يقع فى خمسة أجزاء .

٢ - أفضل من كذا :

ذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٣ . وهذا الكتاب يدرج ضمن كتب الأمثال ، لا ذكر له فى فهرس المخطوطات المطبوعة . ولكن الأستاذ الفاضل المرحوم محمد الفاضل بن عاشور التوانسى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قد ألقى بحثاً فى الدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة فى عام ٦٨ - ٦٩ نشر فى مجموعة البحوث والمحاضرات سنة ١٩٦٩ ص ٣٤١ - ٣٥٠ بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

وقد بين الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فى بحثه وجيد نسخة من كتاب

أفعل من كذا رواية أبي علي اسماعيل بن القاسم ملحقة بكتاب مختصر العين
للزبيدي والموجود بالمسكنة الأحمدية بجامع الزيتونة بنونس وقد كتبت
النسخة في عام ٧٠١ هـ .

ومن وصف الأستاذ الفاضل بن عاشور الكتاب يتضح أنه خصص للأمثال
الواردة على صيغة (أفعل من) وأنه بلا مقدمة ولا خطبة أو تبويب . وذكر أنه
يشتمل على واحد وتسعين مادة مفصلة ، وتسع وعشرين مادة أخرى وأن
مجموع الأمثال الواردة بالكتاب ثلاثمائة وستة وخمسين مثلاً .

وقد وعد الأستاذ المحقق بنشر الكتاب إلا أن الأجل وافاه ولا فعله

نشر .

ويسوقنا الحديث إلى محاولة التنبيه على ما ذكره بفهرس دار الكتب
من وجود كتاب للأمثال على أفعل للقالي محفوظ برقم ٧٤٤٢ أدب وقد شك
الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه الأمثال في النثر العربي القديم ص ١٩٢ -
١٩٣ ، والذي نشر بالقاهرة ١٩٥٦ دار مصر للطباعة في نسبة الكتاب للقالي
ورجح نسبته لحمزة الأصماني . ثم تابعه الدكتور أحمد الضبيب في مقالة بمجلة
العرب والتي تصدر بالرياض ، المجلد الثاني الجزء ١١ ، ١٢ سنة ١٣٨٨ هـ ،
١٩٦٨ م ورجح فقدان كتاب الأمثال على أفعل للقالي ، وقد قام
الدكتور رمضان عبد التواب بمقارنة الكتاب المنسوب للقالي بكتاب الأمثال
على أفعل لحمزة وثبت لديه أنه نسخة أخرى من كتاب حمزة ، انظر هامش
ص ١٣٩ - ١٤٠ لكتاب الأمثال العربية القديمة تأليف ردولف زلهلم وترجمة
الدكتور رمضان عبد التواب نشر دار الأمانة ببيروت ١٩٧١ .

أمالى القالى : انظر النوادر :

٣ - البارع فى اللغة :

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة وتاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وعقد
الجمان والعبر وسير أعلام النبلاء ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ورسالة ابن حزم
٣٦١ وفهرست ابن خير ٣٥٤ - ٣٥٥ .

وقد بدأ القالى تأليف الكتاب سنة ٣٣٩ هـ بعد تسع سنوات من وصوله
كما يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ والقفطى فى إنباه الرواة ٢٠٩/١ ولم يصل
الكتاب إلينا كاملاً نظراً لوفاة أبى على قبل أن يتمه ، ولأنه قد رتب
على مخارج الحروف فكان صعب التناول ، ولذلك لم يعرج عليه العلماء ولم ينجح
له الانتشار .

وتوجد قطعة من الكتاب بالمتحف البريطانى محفوظة برقم ٩٨١١ O R
نشرها فولتون بطريق التصوير سنة ١٩٣٣ وذكر فى مقدمته للنشر أن نمة
أوراق أخرى مخطوطة توجد بالمكتبة الوطنية بباريس تعادل حوالى ١/٢ ما نشره
فولتون وتتفق المخطوطتان فى حوالى ٨ صفحات .

وقد قام الزميل هاشم الطمان بجامعة بغداد بتحقيق البارع اعتماداً على
مخطوطتى لندن وباريس بإشراف الدكتور إبراهيم السامرائى لنيل درجة
الماجستير من كلية الآداب ، ١٩٧٢ م وهو تحت الطبع الآن .

وقد قام الدكتور حسين نصار بدراسة لكتاب البارع فى رسالته
للكتوراه بعنوان : المعجم العربى نشأته وتطوره من ص ٢٨٧ - ٣٠٤

وعنها نقل البير مطلق في كتابه الحركة اللغوية في القرن الرابع من ص
٢١٢ - ٢٢٢ .

وأود أن أشير إلى أن القطعة الموجودة من البارع لا تشير إلى مكان
وترتيب حرفي الحاء والهاء ولذلك فإن فولتون ، قد افترض أن الحاء المهملة
بين الهاء والعين وأن الحاء المعجمة بين العين والقاف . واعتماداً على ما ذكره
القالى في مقدمته لكتاب المقصور والممدود وترتيبه الحروف على مغارجها
على الوجه التالى :

هـ - ع - ح - ع - خ - ق - ك - ض - ج - ش -
ى - ل - ر - ن - ط - د - ت - ص - ز - س - ظ -
ذ - ث - ف - ب - م - و .

فإن افتراض فولتون يصبح غير صحيح إذ أن الحاء المهملة هي بين العين
والعين وأن الحاء المعجمة هي بين العين والقاف .

وقد كان كتاب البارع مصدراً للزبيدي في تأليف كتابه : المستدرک من
الزيادة في كتاب البارع لأبي على على كتاب العين - (فهرست ابن خير
٣٥٤) .

وقد استفاد ابن سيده في المخصص من كتاب البارع كما بين في مقدمته
وكذلك استفاد من البكرى ونقل عنه في معجم ما استعجم ٩٨ ، ١٨٥ ، ٨٨٩ ،
١٣٤٦ ، ٩٥٨ .

٤ - البارع في غريب الحديث :

كذا ذكر في كشف الظنون ٢١٦/١ ، وربما كان وهما .

٥ - تبويب لحن العامة للسجستاني :

يذكر ابن خبير في فهرسته ٣٤٨ أنه قد روى كتاب لحن العامة للسجستاني تبويب أبي علي القالي عن شيوخي ويضيف إلى ذلك قول القالي : « قرأته (لحن العامة للسجستاني) غير مبوب على أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني » .

٦ - تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها :

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة وفهرست ابن خبير ٣٥٥ .

٧ - حلى الإنسان والخليل وشيائها :

ذكر ذلك في ترجمته في وفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة وفهرست ابن خبير ٣٥٥ .

٨ - الخليل :

ذكر ذلك في ترجمته في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي وبغية الوعاة . ولعله جزء من الكتاب السابق .

٩ - فعلت وأفعلت :

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ويذكر ابن خير في فهرسته ٣٥٢ أنه يعادل ثلاثة أمثال كتاب فعلت وأفعلت للزجاج . وهو من مصادر اللبلى في كتابه تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، حيث نقل عنه في عدة مواضع كما يبين من نسخة الكتاب المخطوطة برقم ٢٠ لغة ش بدار الكتب المصرية .

١٠ - فهرسة أبى على البغدادي وأخباره ، وتسمية كتبه وتواليقه :

ذكره ابن خير في فهرسته ٤٣٤ .

١١ - قصيدة في مدح أمير المؤمنين الناصر :

ذكر ذلك ابن خير في فهرسته ٤٢٢ . وهي موجودة بآخر مخطوطة كتاب المنصور والممدود للقالى بدار الكتب بالقاهرة والمحفوظ برقم ١٨٤ لغة وعدتها ٨٥ بيتاً .

١٢ - لغة مجموعة :

ذكر ابن خير في فهرسته ٣٩٩ أن أبا على القالى قد أحضر ٥٠٠ من المشرق إلى المغرب ضمن ما أحضر من كتب كتب لغة مجموعة ، يقول القالى عنه : تأليف ولم آءه .

وأرجح أن هذه اللغة المجموعة هي أصل كتاب المنصور والممدود لأن

أبا على القالى قد ذكر الكتاب فى أماليه ١٧٦/٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، وهى أول ما أملى بالأندلس ، وابتدأ بعمل كتاب البارع فى رجب ٢٣٩ هـ كما يذكر القفطى فى إنباه الرواة ١/٢٠٩ واستمر يعمل به حتى سنة ٣٥٥ هـ ثم مرض ومات سنة ٣٥٦ هـ .

١٣ - مقاتل الفرسان :

ذكر ذلك فى ترجمته فى وفيات الأعيان وبغية الوعاة وطبقات الزبيدى وإنباه الرواة وفهرست ابن خير ٣٥٥ ، وذكره السيوطى فى البغية بمنسوان : مقاتل العرب .

وقد سبق لأبى عبيدة معمر بن المثنى تأليف كتاب بهذا العنوان رواه القالى وحمله معه إلى الأندلس ضمن ما حمل من تراث ، وانظر فهرست ابن خير ٣٩٨ ، ومعجم ما استعجم ٤/١٣٥٩ .

١٤ - المقصور وللمدود :

وهو هذا الكتاب موضوع البحث .

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة وتاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدى ومعجم الأدباء وإنباه الرواة والجندوة ورسالة ابن حزم ٣٦١ .

١٥ - النوادر :

وهو هذا الكتاب الذى نعرفه باسم الأمالى .

وقد ذكرته بمض المصادر باسم النوادر أثناء ترجمة القالى فى : سير أعلام النبلاء وطبقات الزبيدى وبغية الملتبس والجندوة وفهرست مرويات ابن خير ٣٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٥٣ .

وذكرته بعض المصادر الأخرى باسم الأمالى فى عقد الجمان ونزهة العيون
وكشف الظنون ١/١٦٥ ووقفت بعض المصادر بين التسميتين مثل معجم الأدباء
وإنباء الرواة فقالت النوادر والأمالى وقد ذكر فى تاريخ الإسلام للذهبي وبغية
الوعاء للسبوطى أنهما كتابان « كتاب النوادر وكتاب الأمالى » وقد طبع الكتاب
فى قسمين : الأمالى فى جزءين وذيل الأمالى والنوادر فى جزء .

وكتاب النوادر كما يسميه القدماء أو الأمالى كما سعى عند طبعه ١٣٢٢ هـ
يعد من الأمالى فى طريقة إخراجه ويدخل فى النوادر فى فحواه .

يقول أبو على القالى فى مقدمة الكتاب ص ٣ « فأملت هذا الكتاب من
حفظى فى الأخمسة بقرطبة وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة » .

ويذكر البطليموسى فى الافتضاب ١٥٩ فى تعليته على لفظة النوادر أنها ألفاظ
متفرقة من أبواب شتى لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب كما انحصرت
الألفاظ التى ذكرها فى سائر الأبواب ، وكل شئ فارق نظيره وتحييز عنه بمجة
ينفرد بها فقد ندر عنه « وقد أثبت الأستاذ الميعنى ورشدى الصالح أن الأمالى
هى النوادر واعتماداً على ما قاما به من مقابلة للنقول المروية عن النوادر الموجودة
بالأمالى (١) » .

(١) انظر مقال عبد العزيز الميعنى بعنوان الأمالى والنوادر فى مجلة الزهراء مجلد ٣
العدد ٩ ص ٥٩٢ — ٥٩٦ سنة ١٣٤٥/١٩٢٦ القاهرة .

وانظر مقالة رشدى الصالح ملخص فى العدد السابع ص ٤٥٢ ومقالة صاحب
المجلة فى المجلد ٣ العدد ١ ص ٧٣ من نفس السنة .

وكتاب الأُمالي أو كتاب النوادر أو الأُمالي والنوادر كما يسمى : يحوى^(١)
فنونا من الأخبار وضروباً من الأشعار وأنواعاً من الأمثال وغرائب من اللغات
وهذه الأبواب مشبعة ومختارة ومنتهلة ، ثم إن الكتاب لم يخل من غريب
القرآن وحديث الرسول ، وقسم للإبدال^(٢) وآخر للتباعد^(٣) .

١٦ — وقد وصل أبو على القالى النوادر بنذيل لها يقول عنه ابن خیر :
كتاب ذيل النوادر لأبي على البغدادى وهو أربعة أجزاء وصل بها النوادر .
وقد ذكره البغدادى فى مقدمة خزانة الأدب ١٠/١ باسم ذيل الأُمالي وذكر له
كتاباً آخر باسم : صلة ذيل الأُمالي ولعله النوادر المملحة بالنذيل .

وقد أثنى العلماء على كتاب النوادر أو الأُمالي للقالى ، فيقول عنه ابن حزم
فى رسالته فى فضل أهل الأندلس ٢٦٢ ، وعنه نقله ياقوت فى معجم الأدباء
٣٥٢/٢ « وكتاب النوادر لأبي على اسماعيل بن القاسم وهو مبار لسكتاب
الكامل لأبي العباس المبرد ، ولعمري لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نوحاً
وخبراً فإن كتاب أبي على أكثر لغة وشعراً » .

ويقول عنه ابن خلدون فى مقدمته ٥٥٣ : « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس
التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانها أربعة دواوين ، وهى أدب الكتاب

(١) انظر مقدمة الأُمالي ٣ .

(٢) انظر أُمالي القالى ٢ / ٢٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٨٩ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) انظر أُمالي القالى ٢ / ٢٠٨ — ٢١٨ . وقد ألحق مصطفى كمال هذا القسم
بكتاب الاتباع والمواجهة لابن فارس ٧١ — ٧٨ بعنوان الاتباع لأبي على القالى .

لابن قتيبة وكتاب السكائل للمبرد وكتاب البيان والنبين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها .

وقد ظل العلماء يروون هذا الكتاب الذي عده ابن خلدون أصلاً من أصول فن الأدب، وعلى ما تذكر كتب التراجم فإن أبا عمر القرموني^(١) قرأ النوادر على أبي نصر النحوي سنة ٣٩٥ هـ، وأن أبا داود سليمان^(٢) بن نجاح قد قرأ النوادر على أشرف السويدياء العروضية (٤٤٣ هـ) مولاة أبي المطرف عبد الرحمن ابن غلبون القرطبي البلسنية وقد أخذت عن مولاها النحو واللغة، وأقرأ سليمان ابن أحمد بن محمد بن سليمان^(٣) بن الطيلسان (٦٠٨ هـ) ربع أمالي القالي ابن أخيه أبا القاسم وكان سليمان يحفظ هذا الكتاب. ويروى عن عبد الله بن نبتان النحوي (٥٩٨ هـ) وكان عالماً بالعربية أنه كان حافظاً لكتب الآداب والأشعار ذا كرا لسكائل المبرد وأمالي أبي علي البغدادي.

وكان أحمد بن علي بن محمد الأنصاري (٦٠٦ هـ)^(٤) ذا رواية، أديباً ذا كراً لأمالي أبي علي القالي، وقابلت^(٥) فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد غالب (٦١٣ هـ) مع أبيها صحيح مسلم والسيرة النبوية والسكامل والنوادر. وقد عاد كتاب الأمالي لأبي علي القالي إلى المشرق^(٦) مع المبارك بن سعيد

(١) التكملة / بالنثيا ١٨٤ .

(٢) التكملة / كوديرا ٧٤٥ .

(٣) الذيل والتكملة ٥٨/٤ - ٥٩ .

(٤) التكملة / شنب ١٢١ .

(٥) التكملة / كوديرا ٧٤٧ - ٧٤٨ .

(٦) التكملة ٢/٦٣٤ .

ابن محمد الحسن الأسدي (المتوفى بعد ٤٩٠ هـ) والذي سمعه بقرطبة من أبي مروان ابن موفى ، وقد ذهب المبارك إلى بغداد وعاش بها إلى أن توفى .

وقد استفاد علماء كبار من أمالي القالى ومؤلفاته الأخرى نذكر منهم على سبيل المثال :

١ — عبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ) استفاد من أماليه وذيلها على ما يذكر فى مقدمته للخزانة ١/١٠ .

٢ — الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) فقد استفاد من أمالى القالى فى كتابه شرح شواهد المغنى كما يذكر فى مقدمته ص ٣ وكما نقل منه فى الصفحات فى ٢٣ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ . . . ومواقع أخرى .

٣ — الإمام العيني محمود بن أحمد (٨٥٥ هـ) نقل من أمالى القالى فى كتابه المقاصد الحوية ٦٠/٤ ، ٣٧٣/٣ ، ١٦٧/٢ .

٤ — أبو عبيد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى (٦٣٦ هـ) فقد استفاد من نوارى القالى فى معجم البلدان ٣٢٩/٣ ، ٢٧١/١ .

٥ — أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى (٤٨٧ هـ) استفاد من أبى على فى كتابه معجم ما استمعجم فى أكثر من مائة موضع . انظر على سبيل المثال ص ٨ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، . . . الخ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

واستفاد منه أيضاً فى كتابه فصل المقال فى أكثر من ثلاثين موضعاً . انظر

على سبيل المثال في ٩٦، ٩٨، ١٠٨، ١١٥... الخ وانظر فهرس أعلام الكتاب وانظر الصفحات ١٤، ٥٨ فقد استفاد من أصل أبي على القالي لشعر عمر بن أبي ربيعة وغيره.

وقد قامت حركة تأليف حول نواذر أبي على القالي أمكنني أن أرصدها فيما يلي :

١ - نظم القرطبي وضم أشعار السقطين^(١) ألفه أحمد بن عبد الجليل ابن عبد الله التدميري (٥٥٥ هـ) جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنواذر للبغدادى .

٢ - شرح أمالي القالي لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم^(٢) (٦٢٧ هـ) وله شروح في الإيضاح والجلل والكامل .

٣ - مختصر نواذر أبي على القالي^(٣) لأحمد بن عبد المؤمن بن موسى ابن عيسى الشريشى (٦١٩ هـ) صاحب شرح مقامات الحريري ، ونقل في شرحه للمقامات ١ / ٢١٠ ، ١ / ٥٩ من نواذر أبي على القالي .

٤ - المواخي النادر في الجمع بين اللآلئ والنواذر لأبي عبد الله الرعيني . ذكره العيني في المقاصد للنحوية ١ / ٢٦ ونقل عنه .

وللقالي بالإضافة إلى الآثار المكتوبة السابقة آثار غير مكتوبة .

١ - يذكر في أماليه ٢ / ١٨٦ أنه صنع العبارة التي تجمع حروف البديل وهي :

(١) التكملة / شنب ٨٠ .

(٢) التكملة / شنب ٢٠٧ .

(٣) التكملة / شنب ١٣٦ .

« طال يوم أنجده » وقد ذكر ذلك تلميذه الزبيدي في كتابه الاستدراك على أبنية سيبويه ٥ ، وعنه نقله نشوان بن سعيد الحميري في مقدمة كتابه شمس العلوم ١٤ وذكر أن القالي صنع هذه العبارة .

٢ — كان أبو علي القالي مصدراً شفوياً في أماكن كثيرة من كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي في قوله وأخباره عن علماء العربية ، انظر على سبيل المثال الصفحات ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٠٠٠ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

وكان لأبي علي القالي فضل المشاركة في إخراج نسخة جيدة من كتاب العين^(١) للخليل بن أحمد الفراهيدي بالمقابلة على نسخة القاضي منذر بن سعيد البلوطي وذلك بالاشتراك مع محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبان بن سيد ومحمد ابن أبان بن سيد بناء على أمر الحكم المستنصر .

(١) انظر لإنباه الرواة ٧٣/٢ والجذوة ٥١ وبغية الملتبس ٦١ .

كتاب المقصور والمدود للقالى

بين تراث المقصور والمدود

للكامة القصر فى اللغة مدلولات عدة منها أنه خلاف الطول ومنها أنه الحبس ، والمد فى اللغة من به الشيء إذا زاد فيه .

وكلمة المقصور لها معناها الاصطلاحى عند العلماء^(١) .

فالمقصور على ما اتفق عليه أهل النحر ، كما يقول ابن ولاد فى كتابه المقصور والمدود ص ٤ : « كل اسم كانت فى آخره ألف فى اللفظ زائدة كانت أو غير زائدة . كقولك ملهى وترمى وشوى ونقى وتقوى ومغزى » .

(١) فالقصر عند البلاغين كما يقول السكاكى فى مفتاح العلوم ص ١٢٧ (طبعة الميمنية مصر ١٣١٨ هـ) هو تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان .

والقصر عند العروضيين علة من علل النقص ، والمقصور عندهم ما سقط ساكن سببه وسكن متحركه ، مثل مفاعيلن تصير إلى مفاعيل ، وفاعلاتن تصير إلى فاعلان فى المديد كما يقول التبريزى فى كتابه : السكاكى فى العروض والقوافى ص ٣٢ .

والمد عند القراء — كما يقول ابن الجوزى فى كتابه النشر فى القراءات العشر الجزء الاول ص ٣١٣ (طبعة المكتبة التجارية القاهرة) — عبارة عن زيادة مط فى حرف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه ، ويذكر ابن الجوزى فى نفس الموضوع بأن القصر عبارة عن أثر تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعى على حاله .

وقول ابن ولاد : على ما اتفق عليه أهل النحو ، يعنى أن هناك آراء أخرى فى تسمية المقصور ، وهذا ما حدث بالفعل فى الفترة من تأليف سيبويه لكتابه فى القرن الثانى حتى القرن الرابع الهجرى ، فقد لاحظت أن بعض العلماء يصفون بعض الكلمات المقصورة بأنها منقوصة على حين أن آخرين يصفون نفس اللفظة فى موضع بأنها مقصورة وفى موضع آخر بأنها منقوصة ، وهذا الوصف منهم يخالف ما اصطلىح عليه بعد المنقوص فى الأسماء وكما يقول ابن الأنبارى (٥٧٧ هـ) فى أسرار العربية ص ٣٧ : « فالمنقوص ما كانت فى آخره ياء خفيفة قبائها كسرة نحو القاضى والداعى ، فإن قيل لم يسمى منقوصاً قبل لأنه نقص الرفع والجر » .

ويقول فى ص ٤٠ :

« وأما المقصور فهو المختص بألف مفردة فى آخره نحو الهوى والمهى والدنيا وسعى مقصوراً لأن حركات الإعراب قصرت عنه أى حبست » .
ويقول ابن ولاد فى كتابه ص ٤ :

« وأما المقصور الذى يسمى منقوصاً فهو ما كانت ألفه التى فى آخره مبدلة من باء أو واو انفتح ما قبلها ، وكانت فى موضع حركة فأبدل منها ألف نحو ملهى ، ألفه مبدلة من واو لأنه من اللهو ، ومزى ألفه مبدلة من الياء لأنه من الرمى ، الأصل فيها ملهو ومزى » .

وبناء على ما ذكره ابن ولاد فإن المنقوص فرع المقصور ، وكما يقول ابن ولاد فى ص ٥ « فكل منقوص مقصور لأن آخره ألف ، وليس كل مقصور منقوص » .

وقد جمعت من كتب اللغة والنحو بعض النصوص الخاصة بالمقصور ووصفه

بالمقصود مرة وبالمقصود أخرى وعرضتها مرتبة تاريخياً محاولاً التعرف على الفترة الزمنية التي اختص فيها وصف المنقوص بما نعرفه اليوم بمثل قاضٍ وداع ، حيث إن كتب النحو كانت تعالج هذا الموضوع بدون عنونة تحت أبواب الاسم المعتل المكسور ما قبل الآخر .

١ - سيبويه (١٨٨ هـ)

يقول في الكتاب ٥٧/٢ : « واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاماً وكان الحرف قبلها مفتوحاً فإنها مقصورة ، تبدل مكانها الألف ولا تتحذف في الوقف » .

ويقول في الكتاب ٩٢/٢ « باب شبه ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » ويمثل بالكلمات التي نصفها الآن بأنها مقصورة .

وفي الكتاب ٩٣/٢ : « باب تشبيه ما كان منقوصاً وكان عدة حروفه أربعة أحرف ، إن كانت ألفه بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل . . . » مثل مغزى وملهى وأعشى ، وحبلى ومغزى ودفلى .

ثم يذكر في الكتاب ١٦١/٢ عنوان الباب بقوله : « هذا باب المنقوص والممدود وهما من بنات الياء والواو التي هي لامات ، وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف ، فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واوه بعد حرف مفتوح » .

ويعلق السيرافي بقوله في شرحه للكتاب ١/٥ : « ويقال للمقصود أيضاً منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها في الهمزة بعدها ، وأما نقصها فنقصان الهمزة عنها » .

ويقول في الكتاب ٧/٢ : « هذا باب الإضافة إلى كل شيء من نبات اليباء والواو التي الياء والواوات لامتين ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، وكان مفتوحاً للفتحة التي قبل اللام ، فنقول في هدى هدى ، وفي رجل اسمه حمى حصوى ، وفي رجل اسمه رحي ، رحي . »

٢ - النضر بن شمبل (٢٠٣ هـ) :

ذكر صاحب اللسان في مادة غرا ٣٥٨ / ١٩ :
« النضر بن شمبل : الغرا منقوص هو الولد الرطب جداً . »

٣ - الفراء (٢٠٧ هـ) :

ألف كتاباً في المقصور سماه : المقصور المنقوص والمدود . وقد حدد في مقدمته ١١ - ١٦ علامات المنقوص والمدود ، ولم يعرف ما هو المنقوص ، ووصف بعض الألفاظ بأنها مقصورة وهو في تقسيمه لما هو منقوص وما هو مقصور مصدر ابن ولاد في تعريفه وتحديد له لعلامات المنقوص والمقصور السابق ذكرها ونقل عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٥٠ :

« الفراء : يقال ما أثبت أحداً سواهك ، وبعضهم يضم السين وينقص وهي قليلة ، وفي القرآن « مكاناً سَوًى » و « سَوًى » . وسواءك بالفتح بالمد لا غير .
وفي معاني القرآن للفراء ٢٠٨ / ١ :

« وقوله تعالى » رَكَعًا زَكْرِيَّا « من شدد جعل زكريا في موضع نصب ،
« كقولها ضمها زكرياء » ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع ، وفي زكريا
ثلاث لغات :

القصر في ألفه . فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتمد ألفه فتنصب وترفع بالنون لأنه لا يجري .

٤ — أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) :

يقول في مجاز القرآن في شرح الآية ٤٣ سورة النور :

« سنا بركة ، سنا منقوص أى ضوء البرق ، وسنا الشرف ممدود » .

٥ — الأصمى (٢١٦ هـ) :

يقول في خلق الإنسان ١٦٣ : « الشذى مقصور الأذى » . ويقول في ص ١٩٤ : وفي اللثة اللمي مخفف مقصور وهو سمرة في اللثة تضرب إلى السواد وليست بحمراء . ويقول في كتاب الإبل ٢١٠ - ٢١١ : « والصلوان الفجوتان اللتان تبندان أصل الذنب بينه وبين الجاعرتين والواحد صلا منقوص » .
ويصف ثابت في كتابه خلق الإنسان ٣٠٣ الصلا بأنه مقصور .

٦ — أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) :

يقول في الغريب المصنف ١٢١ : « الأصمى : من الرماح الأظمى ، وهو الأسمر والمؤتنة ظمياء بينة الظمى مذقوص غير مهموز » .

ويقول في غريب الحديث ١ / ٩٨ عند الكلام على الحديث : لا ثنى في الصدقة ، فيقول :

« لا ثنى في الصدقة ، قال الأصمى هو مقصور بكسر الشاء » .

٧ - المبرد (٢٨٥ هـ)

يقول في المختضب ٧٩/٣ : « فأما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحه وذلك نحو مغزى ... »

ويقول في نفس الجزء ٨٧/٣ - ٨٨ : « المقصور فأنما هو على أحد - أرين ، إما أن يكون اسما ألفه غير زائدة نحو قفا وعصا وملهى ، ... وإما أن يكون ألفه زائدة للإلحاق أو للتأنيث ، فالإلحاق نحو حبس على وعفرتي ، والتأنيث نحو حبلى ، وبشرى وقرقرى ، فهذه صيغ وقعت كما تقع الأسماء التي لا يقال لها مقصورة ، ولا ممدودة . »

ويقول في الجزء الأول ص ٢٥٨ : « باب مصطلحين » وتحدث فيه عن المصور وتثنيته وجمعه .

٨ - ثعلب (٢٩١ هـ)

يقول في شرح ديوان زهير ٨٣ ، وجوب : « من الجوى منقوصا وهو داء في الجوف . »

٩ - ابن السراج (٣١٦ هـ)

ذكر في كتابه الأصول في النحو ٣٥١/٢ ، ٣٥٢ : « ذكر المقصور والممدود ، وهما بنات الياء والواو واللتين مملات ، فالمنقوص كل حرف في بنات الياء والواو وقعت ياءه بعد حرف مفتوح ، فأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما يقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك بنظائرها من غير المعتل ، وذلك نحو معطى وأشباهه ، لأنه معتل مثل مخرج

ومن المنقوص مالا يعلم أنه منقوص إلا بالله مع نحو قفا ورحى ، وقد يستبدل

بالجمع إذا سمعت أرحاء وأفقاء علمت أنه جمع المنقوص ، وهذا بين في الجمع .

ويقول في ٣٥٣/٢ : « المتصور ما كان على ثلاثة أحرف فصاعداً ، فالأول بدل غير زائد ، فان كان من بنات الواو أظهرت الواو ، وإن كان ياء أظهرت الياء ، فبنات الواو مثل قفا وعصا ورحى »

ونراه في ٣٥٥/٢ يتحدث عما نسميه نحن الآن بالمنقوص دون أن يحدد له اصطلاحاً يقول « الاسم الممثل الذي لامه ياء قبلها كسرة نحو قاض وغاز ، تثنيته ، قاضيان وغازيان وتجمعه قاضون وغازون ، وتثبت الياء في التثنية وتسقط في الجمع ،

ويذكر في باب التصغير من كتاب الأصول ٤٠٨/٢ - ٤١١ في فصل التحقير الاسم المنقوص على سبعة أضرب ، الأول ما ذهب فاؤه من بنات الحرفين (مثل عدة ، وزنة ، من وعيدة ، ووزينة) والثاني ما ذهب عينه (مثل مذ من منذ) والثالث ما ذهب لامه (مثل شفة من شففة) والرابع ما ذهب لامه وكانت أوله ألفا موصولة ،

١٠ - ابن دريد (٣٢٦ هـ)

يقول في الجهرة ٥٠٩/٣ : « باب المنقوص : ما كان من المنقوص لامه هاء مثل سنة وفلة وثبة ، جمع بالواو والنون سنون وسنين وثبون وثبين »
وقال في الجهرة ٢٢/١ : « وشعبي موضع مقصور » .

١١ - أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨ هـ)

يقول في كتابه إيضاح الوقف والابتداء ٤١٧/١ : « واعلم أنك إذا

وقفت على منصوب مقصور كقولك نسأل الله هدى كان وقفك على الألف
المبدلة من لام الفعل ، والألف المبدلة من التنوين أسقطت اعتماداً على أن الألف
تسكني منها ، وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج .

ويقول في شرح القصائد السبع ١٩ : « والذى لا يتبين فيه الإعراب لأنه
مقصور معتل » .

١٢ - ابن خالويه (٣٧٠ هـ)

يقول في إعراب ثلاثين سورة ٩٣ : « ثم كان من الذين » ثم حرف نسق ،
كان فعل ماض ، واسم كان مضمرة فيها ، من الذين جر بمن ولا علامة للجر لأنه
اسم منقوص » .

ويقول في ص ٩٩ - ٢٠٠ « فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم » ،
الذى نصب امت للرب ، ولا علامة للنصب فيه لأنه اسم ناقص » .
واعتبر الأسماء الموصولة من ، وما ، وحرف الاستثناء إلا أسماء ناقصة ، انظر
ص ١٠٢ ، ٨٨ ، ١٣٠ .

ويقول في ص ١٠٩ : « بالحسنى جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه اسم
مقصور » .

١٣ - ابن جني (٢٩٢ هـ)

يقول في المحتسب ٧٦/١ ، في قراءة الآية ٣٨ في سورة البقرة (فمن اتبع
هدى) « ومن ذلك قراءة النبي وأبى الطفيل وعبد الله بن أبى إسحق وعاصم

الجدري وعيسى بن عمر الثقفي « هدى » قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ،

ويقول في المحتسب أَوْضاً ص ٢ / ١٥ - ١٦ :

« ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب « آمرنا » (الإمراء ١٦) في وزن « عامرنا ... وقد قالوا أيضاً أمرها الله مقصوراً خفيفاً بوزن عمّرها ،

ويقول في ٨ / ٢ :

« ومن ذلك قراءة الحسن « وبالنَّجْم هم يهتدون » النحل ١٦ ، وقرأ بجي وبالنَّجْم بضم النون ساكنة الجيم ، قال أبو الفتح : النُّجْم جمع نَجْم ... وإن شئت قلت أراد النجوم فقصر السكامة فحذف واوها ، فقال النُّجْم ، وناله من المقصور من فُعل قول أبي بكر (محمد بن السري السراج) في أسد أنه مقصور من أسود ، فصار أسد ، ثم أسكن فقال أسد ، ومثله قوله أيضاً في ثيرة جمع ثور أنه مقصور من ثيارة ، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثوريا . وانظر المحتسب . ١٩٩ / ١

ونلاحظ عند ابن جني بداية وضع حد للمنقوص الذي استقر فيما بعد ،
يذكر ابن جني في اللع ٨ - ٩ :

« باب إعراب الاسم المعتل ، الاسم المعتل على ضربين : منقوص
ومقصور . فالمنقوص كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضي والداعي ،
وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة وإن لنيها ساكن بعد ما حذفت لالتقاء

السالكين ، تقول في الرفع : هذا قاض باقى وفي الجر مررت بقاض باقى .

ويقول في ص ١٠ :

« وأما المقصور فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة ، مفتوح ما قبلها نحو عصاورجا ، والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب لأن في آخره ألف والألف لا تكون إلا ساكنة . »

١٤ - أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)

يقول في كتابه التيسير في القراءات السبع ٤٦ : « واعلم أن حمزة والسكسائي كانا يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء ، فالأسماء نحو قوله عز وجل « موسى » و « عيسى » . . . و « كسالى » و « أمسى » . . . و « سيسى » و « ضبى » وشبهه مما ألفه للتأنيث . وكذلك « الهدى » و « العمى » و « الضحى » و « مأواه » و « مشواه » وما كان مثله من المقصور . »

ويقول في ص ٧٧ في الآية ١٤٣ في سورة البقرة : « الحرمين وابن هاجر وحفص « لرؤوف » بالمد حيث وقع والباقون بالقصر » .

١٥ - ابن سيده (٤٥٨ هـ)

يقول في المخصص ١٥ / ١١٣ : « وإذا كان المنقوص أربعة أحرف فصاعدا ثنى بالياء ، من الواو كان أصله أو من الياء ، أو كانت الألف لا أصل لها من ياء ولا واو . فأما ما كان من الواو كـمغزى وملمى . . . » .

ويقول في المخصص ١١١/١٥ : « ويلزم ما كان من المنقوص وهو المقصور
المتغير إذا ثبته » .

ويقول في ١٠٢/١٥ من المخصص : « ويقال للمقصور أيضاً منقوص . فأما
قصره فهو حبسه من الهمزة بعده ، وأما نقصانه فنقصان الهمزة منه » .

١٦ - الحريري (٥١٥ هـ)

يقول في درة الغواص ٧٥ : « يقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية ، وثمانى
مائة درهم . لأن الياء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حالة الإضافة » .

١٧ - أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ)

ذكر في كتابه أسرار العربية ص ٤٠ تعريف المقصور بأنه الاسم المختص
بألف مفردة في آخره نحو الهدى والدنيا . وذكر في ص ٢٧ أن المنقوص : هو
ما كان من الأسماء في آخره ياء خفيفة قبلها كسرة نحو الفاضى والداعى وعمل
لتسميته منقوصاً لأنه نقص الرفع والجر .

ويلاحظ في المؤلفات النحوية التي ألفت في الفترة الزمنية اللاحقة لتأليف أبي
البركات الأنباري استتقرار مصطلح المنقوص على ما حده ابن جني في اللمع ،
واستقرار مصطلح المقصور واختفاء مصطلح المنقوص وصنما المقصور ، ولم يعد
يخلط بينهما ، وانظر أمثلة لذلك في : —

شرح الإيضاح للمكبري (٦١٦ هـ) في المجلد الأول باب المقصور والممدود
مخطوط بدار الكتب ٢٠٧ نحو ، والمحصول في شرح الفصول لابن معطي

لابن إياز البغدادي (٦٨١ هـ) مخطوط بدار الكتب ١٩٠٨ نحو ص ٦٩٥ ،
١٠٣ . ١٠٣ ، ٩٤ ، ٩٥ . وشرح المفصل لابن يعيش (١٥٦٤٣ / ٤٩ - ٢٠ ،
١ / ٥٥ ، ١ / ٥٩ ، ٢ / ٣٦ ، ٥ / ١٠٧ . وشرح جمل الزجاجة لابن عصفور
(٦٦٣ هـ) رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ص ٢٥٨ ، ١٦ ، ٢٥٥ . وارتشاف
الضرب لأبي حيان (٧٤٥ هـ) ٦٤ ب ، ١٦٥ ، والنذيل والتكميل له ٢٤٥ / ٥
- ٣٤٢ وانظر ورقة (٤) من النسخة رقم ٦٠٢٧ بدار الكتب والفاخر
في شرح جمل عبد القاهر لشمس الدين البهلي الحنفى (٧٤٢ هـ) مخطوط بدار
الكتب ١٩٢٠ نحو ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب ، ٢٧ ب ، ٣٧ ب . وشرح ابن عقيل
(٧٦٩ هـ) ١٠٥ / ٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ . والتصريح على
التوضيح للشيخ خالد (٩٠٥ هـ) ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٨ .

هذا ما كان من أمر المقصور ، أما الممدود فلام يحدث هناك اختلاف في تعريفه
على أنه الاسم الذي آخره همزة بعد ألف زائدة .

كتاب المقصور والمدود

لأبي على القالى

بين مؤلفات المقصور والمدود

بعد كتاب المقصور والمدود للقالى (٣٥٦ هـ) خامس كتاب ينشر فى تراث العربية عن المقصور والمدود ، فقد كان أول كتاب نشر هو تحفة المودود فى المقصور والمدود لابن مالك (٦٧٢ هـ) وقد طبع فى مصر فى مطبعة البيان سنة ١٨٩٧ م بعناية الشيخ إبراهيم اليازجى ، ثم تبعه فى الصدور كتاب المقصور والمدود لابن ولاد (٣٣٢ هـ) نشره برونله فى لندن — لين ١٩٠٠ م ، ثم أعاد نشره محمد بدر الدين النعمانى فى القاهرة عام ١٩٠٨ م وبمد أكثر من نصف قرن من الزمان صدر كتاب حلية العقود فى الفرق بين المقصور والمدود لأبى البركات بن الأنبارى (٥٧٢ هـ) بتحقيق الدكتور عطية عامر ١٩٦٦ م نشره فى أوبسالا بالسويد وطبع فى بيروت وفى العام الذى تلاه نشر المقوص والمدود للفراء (٢٠٧ هـ) بتحقيق عبد العزيز الميمنى ، وصدر بالقاهرة عن دار المعارف ١٩٦٧ م .

وتختلف الكتب الأربعة المؤلفة فى هذا الموضوع عن كتاب القالى فى تبويبها فكتب الفراء محبوب على الوجه التالى :

(أ) باب المدود والمقصور مما تتفق كتابته فىشكل .

(ب) باب ما يفتح أوله فيمد وإذا كسر أوله قصر .

(ح) باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد .

(د) باب ما يفتح فيمد ويضم فيقصر .

(هـ) باب ما يقصر ويمد أوله على صورة واحدة .

(و) باب ما يقصر فيهزم بعضه ويكتب بالألف .

(ز) المقصور المهموز الذى لا نظير له .

(ح) باب المقصور الذى لا يشبهه شيء .

(ط) باب الممدود المكسور أوله .

(ى) باب الممدود المفتوح أوله .

(ل) باب الممدود المضموم أوله .

(ن) أنواع أخرى .

والفراء فى داخل الباب لا يرتب المواد اللغوية ، بل ترد دون ترتيب ، ولا

يشرح كل المواد اللغوية ، انظر بداية باب المقصور الذى لا يشبهه شيء ص ٢١

وانظر باب الممدود المكسور أوله ٤٢ .

وكتاب ابن ولاد بوب على نسق آخر فقد جعل لكل حرف من حروف

الهجاء باباً وجمع فيه كل الكلمات التى تبدأ بهذا الحرف ، وقد قسم كل باب إلى

أقسام داخلية فبدأ بذكر الكلمات المقصورة ذات المقابل الممدود ، ثم تبعها

بالكلمات التى تمد وتقصر ، ثم المقصور الذى لا نظير له من الممدود ، ثم الممدود

ورتب المقصور الذى لا نظير له من الممدود داخل الباب بأن بدأ بالثلاثى للمفتوح

أوله من المقصور ، ثم تبعه بما زاد على ثلاثة أحرف فالمقصور المضموم من الثلاثى

فالمقصور المكسور . وكذلك فعل فى ترتيب الممدود وشرح مواد كل باب

شرحاً ملاءماً .

وقد اعتمد ابن ولاد على كتاب الفراء في مواضع من كتابه نص عليها ، وقد
اهتم ابن ولاد بإيراد الألفاظ المقصورة والمدودة السماعية ، أما الألفاظ المقيسة
فقد أفرد في آخر كتابه باباً للمقصور وآخر للممدود لتحديد علاماته .

أما كتاب أبي البركات بن الأنباري فهو مختصر جمع فيه الألفاظ المقصورة
في قسم والألفاظ المدودة في قسم آخر وشرحها شرحاً مختصراً وقسم المقصور
إلى ما فتح أوله وجمع فيه الكلمات المفتوحة الأوائل دون ترتيب داخلي ، ثم بعد
أن انتهى من المقصور المفتوح الأول تبعه بالمقصور المكسور الأول فالمقصور
المضموم الأول ثم ذكر الممدود على نفس الترتيب السابق .

وأغفل ابن الأنباري ذكر الرسم الإملائي للكلمات المقصورة التي ذكرها
في مختصره .

أما ابن مالك فإنه قد شرح قصيدته التي نظمها في جمع الألفاظ المدودة والتي
لها مقابل مقصور ، وصاح تحفة المودود في المقصور والممدود وقد بلغ عدد الأبيات
التي احتوت هذه الألفاظ ١٥١ بيتاً ، ذكر في كل بيت لفظين مقصورين ومقابلهما
الممدود وشرحهما شرحاً مختصراً .

أما كتاب الغالي فهو أوفى الكتب في مادته وشواهد وحججه وأورد الآن
جدولاً يبين عدد المواد اللغوية والشواهد في كل من الكتب سالفه الذكر ،
ليتضح مدى إحاطة كتاب أبي على بالألفاظ المقصورة والمدودة وشرحه بإفاسة
ومحاولته الاستقصاء في الجمع وإثبات ما صح عنده .

حجم الكتاب	عدد شواهد الأمثال والأقوال	عدد شواهد الشعر	عدد شواهد الحديث	عدد الشواهد القرآنية	عدد المواد اللغوية	عام وفاة المؤلف	اسم الكتاب
٩ ورقات	٧	٥٦	٣	١١	٥٣٨	٢٠٧ هـ	المقوص والمدود للقراء
٧٦ ورقة	٢٥	٣٥٦	٧	٣٢	١١٦٨	٣٣٢ هـ	المقصود والمدود لابن ولاد
١٣٧ ورقة	١٧٤	١٩١٥	٤٥	١١٠	١٥٤٤	٣٥٦ هـ	المقصود والمدود للقال
٤ ورقات	٤	٦٧	١١	٢٦	٢٢٤	٥٧٧ هـ	حلية العقود لابن الأنباري
٢٢ ورقة	٤	٤٩	٣	٥	٦٥١	٧٢ هـ	تحفة المودود لابن مالك

ومن الجدول السابق يتضح أن كتاب ابن ولاد هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الأخرى المنشورة ، الذي يقارب كتاب القالي في جمعه لكثير من المواد ، إلا أن ابن ولاد لم يسند ما رواه في كتابه إلى مصادره وكذا لم يفض في شرح المواد كما فعل القالي .

وقد اخترت مادة الغنى والغناء من الكتب السالفة الذكر ، وأوردتها هذا لتبين الفارق بين شرح القالي وشروح الآخرين .

يقول الفراء في كتابه ص ١٨ :

والغنى على وجهين : الغنى الذى هو ضد الفقر ، مقصور يكتب بالياء ، والغناء للسكر وه ممدود ، يكتب بالألف قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ويقول ابن ولاد في كتابه ص ٨٠ :

والغنى بكسر أوله على وجهين ، فالغنى الذى هو ضد الفقر مقصور يكتب بالياء والغناء من الصوت ممدود . قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ويقول أبو البركات بن الأنبارى في كتابه ص ٢٣ ، ٤٩ :

والغنى خلاف الفقر . فأما قول الشاعر :

سيفننى الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فالرواية ولا غناء بالفتح .

والغناء من الصوت ؛ وأنشد :

عجبت لما أتى يكون غناؤها فصيحاً ولم يفقر بمنطقها فما
ويقول ابن مالك في كتابه ص ٣١ :

والغنى ضد الفقر ، والغناء من الصوت معلوم .

ويقول القالى في كتابه ورقة ٤٨ ظ :

والغنى ضد الفقر مقصور يكتب بالياء ، ويقال قد غنى الرجل يغنى غنى
على وزن رضى يرضى ، قال الشاعر :

خلقنا لا أرضاهما لفقى بطر الغنى ومثلة الفقر
فإذا غنيت فلا تسكن بطرا وإذا افتقرت فته على الدهر
واصبر فليست بواجب خالفا أدنى إلى كرم من الصبر
وأنشد أحمد بن يحيى :

ذرينى للغنى أسمى فإنى رأيت الناس شرهم الفقير
وأهونهم وأحملهم عليهم وإن أسمى له حسب وخير

فأما قول الشاعر :

سيغنبنى الذى أغناك غنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنما مده للضرورة ، وهو ردى ليس بمنزلة فقر الممدود . وأخبرنى أبو
بكر بن الأبارى قال : أنشد بعض الناس : فلا فقر يدوم ولا غناء .

وقال : الغناء الاستغناء ، ممدود ، قال : وقوله عندنا خطأ من وجهين ، وذلك

أنه لم يرو أحد من الأئمة هذا بفتح الغين ، والشعر مبدله أن يحكى عن الأئمة كما
تحكى اللغة ، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظني والحدس ، والحجة الأخرى أن
الغناء المدافعة ، يقال ما عند فلان غناء ، أى مدافعة ، ولا يقال نسال الله الغناء
على معنى الغنى ، فهذا يبين لك غلط هذا المتقحم على خلاف الأئمة .

وقال أبو زيد : غنى القوم بالدار زماناً يغنون بها غنى مقصور ، إذا أكلوا
بها حيناً .

ويقول فى كتابه أيضاً ورقة ١١٤ ظ وما بعدها :

والغناء المسموع ، ممدود ، قال أبو النجم :

يدهو كأن العقب من دعائه صوت مغن مد فى غنائه

والعقب آخر الدعاء ، وآخر كل شئ عقبه ، وأنشد الفراء :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار

وقال آخر :

فقات إذ أرقى استبسكؤه أنوحه راعك أم غنائه

وقال نابغة بنى شيبان :

والشعر شئ يهيم الناطقون به منه غناء ومنه صادق مثل

والغناء مؤضع . قال ذو الرمة :

على منة كالنسيج يجبو ذنوبها لا حقف من رمل الغناء ركام

مقدمة التحقيق

اعتمدت في تحقيق لكتاب المقصور والمدود للقالى على النسخة المحفوظة برقم ١٨٤ لغة بدار الكتب بالقاهرة وعنها صورت نسخة بالفوتوستات ، برقم ٦٥٢٥ هـ . وقد قامت الدار بتشكيل أحد نساخها بنسخ أخرى عن هذه المخطوطة محفوظة برقم ٥٦٣ لغة بدار الكتب أيضاً . وهذه المنسوخة لم أعتمد عليها لوجود الأصل المنسوخة عنه بالإضافة إلى أخطاء الناسخ في بعض الأماكن ، وإهماله كتابة ما لم يستطع قراءته من كلمات .

وصف المخطوطة :

— مقياس أوراق المخطوطة ٢٦ × ١٨ سم .

— عدد أوراق المخطوطة : ١٢٧ ورقة ، يشغل الكتاب منها الأوراق من رقم ١ إلى رقم ١٣٥ وتبع النص قصيدة أبي على القالى فى مدح أمير المؤمنين الناصر لدى وصوله قرطبة عام ٢٣٠ هـ ، وتقع فى ورقتين .

— عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطرًا ، وكلمات كل سطر ١٣ كلمة فى المتوسط .

— وعلى الورقة الأولى من المخطوطة ما يفيد أنها من وقف بدر الدين الحنفى رحمه الله وقد أضيفت إلى المكتبة الخديوية فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٣ برقم ٧٣ يومية وبرقم ٢٥٥٢٧ عمومية من دشت المؤيد .

— المخطوطة بها بتر بمقدار ثلاثة أسطر فى أعلى كل صفحة بالأوراق من

١ — ٢٢ ظ ، نتج عن تأكل أطراف الأوراق العلوية ، بفعل بعض الآفات .

— خط النسخة : مغربي قديم ، وهي مضبوطة بالشكل . وقد كتبت المواد اللغوية بالمداد الأحمر .

— وقد تم الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الأول ، عام ست وخسين وخمسة مائة بخط يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الأنصاري ثم القلني (ترجمته في بغية الوعاة ، ٤١) وذكر السيوطي نقلا عن ابن مكنوم أنه سكن تلمسان ، وأصدر بها للإقراء وأخذ عنه ، وكان مقرئا نحويا لغويا ، ثم قام يحيى بن مسعود بعد ثلاث سنوات بمقابلة نسخة هذه على نسخة أخرى فيقول : « قابلت جميع هذا الكتاب ، وقللت حواشيه ودررا كثيرة عليها ، وقيدت مشكله في كتاب بخط الشيخ الفقيه اللغوي أبي حفص عمر بن محمد بن عديس وفقه الله وأسعده ، وذكر أنه نقله من كتاب الأستاذ الأجل العلامة أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي رحمه الله وقابله به ، وقد أكلته تصحيحا ونظرا وتفريشا جهدي ، وكنه وسعى فصيح إلا ما لم يدركه عنان وقلب فيه أو نسيان ، وذلك في العشر الأواخر من ذي حجة تسع وخمسين وخمسة مائة والحمد لله تعالى على حسن عونه » .

وعمر بن محمد بن عديس القضاعي أبو حفص البليدي (ترجمته في التكملة / كودبرا ٦٥٦ ترجمة ١٨٢٥ وذيّل الصلة لابن الزبير مخطوط برقم ١٢٤٧ تاريخ تيمور ص ١١٥) . — لغوي صاحب أبا محمد البطليوسي واختص به ، وألف كتابا في المثلث حافلا في عشرة أجزاء ضخام اسمه « الباهر » دل على تبحر وسعة حفظه للغة ، و« شرح الفصيح » وألف « الصواب في شرح أدب الكتاب » ، وأقرأ ببليسية وإشبيلية ثم انتقل إلى تونس وعكف على الإفادة والتصنيف إلى أن توفي بها في سنة ٥٩٦ هـ .

وهذه الحواشي التي قيدها الأنصارى عن البلمسى عن البطليوسى تظهر لنا أن نسخة البطليوسى قد قوبلت أيضاً على نسخ أخرى، يدلنا على ذلك ما ذكر في حواشي النسخة :

(١) ذكر في حاشية الورقة ٢٦ و : د في كتاب الزبيدي بخطه ، طرة : هذا غلط اللام مهموزة لا العين .

(ب) في حاشية الورقة ٥١ ظ : د وفي كتاب ابن مراح أبى الحسين بإطلاقهما (قافية البيتين في مادة يلى) ، وابن أبى الحباب وغيره بتقييد التونين .

(ح) في حاشية الورقة ٦٢ ظ تمليقاً على عبارة « فإن أقرت علم أنها لم تحمل ، وإن لم تُقر علم أنها قد حملت » . ذكر في الهامش « كذا في الكتب تقرأ وأقرت والصواب قرئت ، تقرأ ، هكذا وجدت هذا الانتقاد في نسخة قرئت على ابن أبى الحباب » .

وقد وضع القائل العبارات التي لم تثبت في نسخة ابن عديس ووجدت في نسخته بين قوسين بالمداد الأحمر هكذا (.....) ، وقد تابعته في ذلك ، ووضعت نفس العبارات بين قوسين .

وتنخر هوامش النسخة بنقول لألفاظ مقصورة وممدودة منسوبة تارة إلى علماء أمثال : الحياىى والجرمى وابن ولاد والمطرز والخطابى ، والقزاز ، ويعقوب وكراع ، وابن خالوبه ، والسكسائى والتىانى ، وتارة تنسب هذه النقول إلى الكتب التي نقلت عنها ، وبعضها مما هدت عليه عوادى الزمن أو أنه لم ينشر بعد مثل المنظم والياقوت والموعب والبارع والجيم والجامع والمنضد والمجرد والمنجد

والحكم . ولم أشأ أن أثقل النص بهذه الهوامش ، حيث إن تحقيقها يتطلب مشقة وليس هو من صلب كتاب القالى موضوع البحث .

عنوان الكتاب :

ذكر فى أول النسخة باسم : كتاب فيه المقصور والمدرد لأبى على إسماعيل ابن القاسم البغدادى . وقد ذكره بهذا الاسم معظم من ترجموا له ، هذا ابن حزم فى رسالته فضل أهل الأندلس فقد سماه : المقصور والمدرد والمهموز ، والكتاب يحوى باباً فى المقصور المهموز ، وقد اخترت — متابعاً لأكثر من ترجموا له — تسميته بالمقصود والمدرد وقد ذكره تلميذه الزبيدى فى طبقات اللغويين ٢٨٣ وفى لحن العوام ٧٥ ، ١٠٨ باسم : المدود والمقصود .

نسبة الكتاب :

صح عندى نسبة هذا الكتاب لأبى على القالى اعتماداً على ما نقل عنه فى مؤلفات لاحقه من نصوص وجدها فى هذه النسخة .

منهج التحقيق :

كان شغلى الشاغل وهدفى الأول أن أسد ثلثة ما فقد من نصوص الكتاب نتيجة الخرم الذى بأوله ، وقد كاننى ذلك وقتاً وجهداً ليس بالهين ، وقد استطعت سد ثلثة ما يقرب من نصف هذه الخروم .^(١)

بعد عدة محاولات بدأت فى يونيه ١٩٧٥ للحصول على ميكرو فيلم من نسخة المرحوم جواد الصقلى بفاس بالمغرب والتي تحوى النص ف الأول من الكتاب ، استطعت وبفضل جلالة مولاي الملك الحسن الثانى ملك المغرب حفظه الله — أن أحصل على نسخة من الميكرو فيلم سالف الذكر ، وقد قمت بمراجعته على ما كنت قد أكملته اعتماداً على مصادرى وحدى فصح لى ما قدمت .

وقد كنت أطمح أن أجد في تاج العروس بعض ما فقد من الكتاب إلا أن
أملى قد خاب حين لم أعر على شيء مما ضاع ، وتأكد لي أن هذا الحرم يرجع إلى
فترة زمنية سابقة على عام ١١٨٨ هـ وهو التاريخ الذي انتهى فيه الزيدى من
مطالعة النسخة وانظر هامشنا على مادة لظى ورقة ٢٢ ظ .

ثم تبع ذلك مراجعة النصوص التي نظمها القالي عن المصادر السابقة عليه
واستطعت التعرف على مصادره التي لم يذكر أسماءها وكان ذلك بفرض تقويم
النص وضبطه .

ثم عدت إلى كتب المقصور والمدود — المنشورة — وإلى أبواب المقصور
والممدود في الكتب الأخرى للتعرف على مدى ما أفاده القالي منها وما
أفاد به الآخرين .

وقت بتخريج شواهد الكتاب الشعرية من مؤلفات المقصور والمدود
ومؤلفات أستاذه أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري ومؤلفات القالي
ودواوين الشعراء وكتب المجاميع الشعرية وكتب اللغة والأدب والمعاجم .

وبالنسبة لتكملة الخروم فقد كنت أفضل تكملة النصوص عن مؤلفات
ابن الأنباري ، والتي كثيراً ما ينقل القالي عنها .

ثم خرجت آيات القرآن الكريم من المصحف الثماني وتبع ذلك تخريج
الأحاديث النبوية وأحاديث الصحابة من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام
وهو أحد مصادر أبي علي في تأليفه وما لم أعر عليه رجعت فيه إلى الفائق
للزحشرى وما بقي رجعت فيه إلى المعاجم وكتب اللغة .

وخرجت الأمثال من كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني والفاخر المفضل
ابن سلمة والأمثال لأبي فيد وفصل المقال للبكري وغيرها من كتب اللغة .

وخرجت من الأقوال المروية عن العرب ما أحسست أنه يجري مجرى المنزل ، أو
أنه يروى للنمئل في كتب الأخبار والآلة والكتب التي تعالج موضوع
هذه الأقوال .

وبالنسبة للنصوص التي نقلها القالي عن العلماء أمثال أبي زيد والزهراء والأصمعي
وابن السكيت وثابت وغيرهم ، فقد راجعت مؤلفاتهم ، وما سكت عنه فهو ما لم
أهتد إليه لضياح كثير من مؤلفاتهم ولأن بعضها لم ينشر بعد .

ولم أشأ أن أثقل هامش النص بشروح الألفاظ لغوياً ، لثقت بأنى أقدم كتابي
للمتخصصين في هذا المجال ، والذين يعرفون ويملمون مواطن الشروح لهذه الألفاظ .

وقد ترجمت بإيجاز للأعلام من العلماء الذين ورد ذكرهم بالنسب عند أول
مكان يرد فيه اسم هذا العلم .

وقد راعيت في كتابي — عند تقديمي لعمل هذا — الرسم الإملائي المتعارف
عليه حديثاً ، إذ أن ناسخ المخطوطة كان يخفف الهمزة دائماً ، فيكتب (رزئت)
هكذا (رزيت) ويكتب كلمة (ورأى) هكذا (وراءى) ويكتب ألف المد
هكذا (ا) ويكتب كلمة (الفقأ) هكذا (الفقؤ) ويكتب كلمة (الكفؤ)
هكذا (الكفؤ) .

فهرس دیوان المقصور والممدود

لأبي علي القمي

خطبة الكتاب ومقدمته

(کتاب المقصور)

مقدمة المقصور

أمثلة المقصور المفتوح

المكسور » »

المضموم

ترتيب الأمثلة على الحروف

باب ما يعرف من المقصور بالقياس

باب تثنية المقصور [وجمعه]

(المقصود المفتوح)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَ من الأسماء والصفات

» » » » » فَوَلَّ

» » » » فَمَلَى

» » » » » فَعَلِيَّ مَنُونٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ

» » » » فَعَلَى مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَالَى من الأسماء والصفات ...

... فَعَائِلٌ ...

... فَعَائِلِيٌّ ... الصفات ...

... فَعَائِلِيٌّ ... الأسماء ...

... فَعَائِلِيٌّ ... الصفات ...

... فَعَائِلِيٌّ ... الأسماء ...

... فَعَوَّعَلِيٌّ ...

... فَعَوَّوَلَلِيٌّ ...

... فَعَائِلِيٌّ ...

... فَعَوَّوَلِيٌّ ...

... فَعَلَّلَعَلٌ ... والصفات ...

... فَعَلَّلِيًّا ...

... فَعَلَّلُوْتِيٌّ ...

... فَعَلَّلَنَلِيٌّ غير منون من الأسماء ...

... فَعَلَّلَنَلِيٌّ منون من الصفات ...

... فَعَلَّلَنَلِيٌّ من الصفات ...

... فَعَلَّلَنَلِيٌّ منونا من الصفات ...

... أَفَعَلَّلٌ غير معروف من الأسماء ...

... أَفَعَلَّلٌ من الأسماء ...

باب ما جاء من المقصور على مثال أفعلّى من الأسماء ...
 مفعّلّى .. الصفات ...
 مفعّلّى .. الأسماء ...
 يفعّلّى ..

(المقصور المكسور)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَ من الأسماء والصفات ...
 فَعَلّى ..
 فَعَلّى منون من الأسماء والصفات
 فَعَلّى من الأسماء ...
 فَعَلّى ..
 فَعَلّى من أسماء المصادر ...
 فَعَلّى من الأسماء ...
 فَعَلّى منون من الأسماء ...
 إفعلّ من الأسماء ...
 إفعلّى ..
 إفعلّى ..
 مفعّلّى ..
 مفعّلّى ..

... (المقصور المضموم)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَ من الأسماء والصفات ...

... » » » » فَعَلَ » الصفات ...

... » » » » فَعَلَى » الأسماء والصفات ..

... » » » » فَعَلَى » ...

... » » » » فَعَالَى » والصفات ...

... » » » » فَعَالَى » ...

... » » » » فَعَلَى » ...

... » » » » فَعِيلَى » ...

... » » » » فَعَلَى » ...

... » » » » فَعَلَى » ...

... » » » » فَعِنَلَى » ...

... » » » » فَعِنَلَى موزن من الصفات ...

... » » » » أَفْعَلَاوَى من الأسماء ...

... » » » » فَعِيلَى من الأسماء ...

... » » » » فُنَيْعَل من الأسماء ...

(المقصور المهموز)

باب ما جاء من المقصور والمهموز المفتوح على مثال فَحَل من الأسماء

والصفات ...

باب ما جاء من المقصور المهموز المفتوح على مثال فَعِيلَل من الصفات

فَعِيلَل من الصفات	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فَعَل من الأسماء ..	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فَعَل من الأسماء ..	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فُعَلَل من الصفات	»	»	»	»	»	»	»	»	»
يَفْعَلَل من الأسماء	»	»	»	»	»	»	»	»	»

(ما يمد ويقصر)

ما يمد ويقصر من المفتوح أوله
المكسور أوله	»	»	»	»	»	»	»	»	»
المضموم أوله	»	»	»	»	»	»	»	»	»
متفرقات ما يمد ويقصر

(نواذر المقصور)

أحرف نواذر من باب فَعَلَل ذكرها صاحب كتاب العين
فَعَلَلَى	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فُعَلَل	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فَعَلَلَى أبو بكر بن دريد	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فَعَلَلَى	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فُعَلَلَى	»	»	»	»	»	»	»	»	»
فُعَلَلَى	»	»	»	»	»	»	»	»	»

أحرف نوادر من باب فُعِّلَ إِلَى ذِكْرِهَا أBR بكر بن دريد
فَعَّيَلَى	»	»	»	»	»
فَعَّلَعَل	»	»	»	»	»
فُعِّلَى	»	»	»	»	»
مَفْعِلَى	»	»	»	»	»

(كتاب المدود)

أبنية المدود المفتوح وأمثله
المكسور	»	»	»	»	»
المضموم	»	»	»	»	»
متفرقات أبنية المدود والمقصور
باب ما يعرف من المدود بالقياس
باب تثنية المدود [وجمعه]

(المدود المفتوح)

باب ما جاء من المدود على مثال فَعَّلَ من الأسماء
فَعَّال	»	»	»	»	»
فَعَّلَاءَ	»	»	»	»	»
فَعَّلَاءَ	»	»	»	»	»
فَوَّعَّلَاءَ	»	»	»	»	»

باب ما جاء من الممدود على مثال فاعُولاء من الأسماء

» » » » فَعُولَاءَ » » » »

» » » » فَعِيلَاءَ » » » »

» » » » فاعِلَاءَ » » » »

» » » » فَعَالَاءَ » » » » والصفات ...

» » » » فَعِلَلَاءَ » » » »

» » » » فَعِلَالَاءَ » » » »

» » » » مَفْعُولَاءَ » » » » والصفات ...

» » » » أَفْعِلَاءَ » » » »

» » » » أَفْعَلَاءَ » » » »

» » » » أَفْعُلَاءَ » » » »

» » » » فَعِلَال » » » »

» » » » فَعِلُولَاءَ » » » »

» » » » فَعَال » » » » والصفات ...

» » » » أَفْعَال » » » »

» » » » تَفْعَمَال » » » » المصادر

(المدود المكسور)

باب ما جاء من الممدود على مثال فَعَالٍ من الأسماء والصفات ...

...	»	»	فِعَال	»	»	»	»	»	»
...	»	»	فِعْلَاءَ	»	»	»	»	»	»
...	»	»	فِعْلَاءَ	»	»	»	»	»	»
...	»	»	فِعْلِيَاءَ	»	»	»	»	»	»
...	الصفات	»	»	فِعْلِلَاءَ	»	»	»	»	»	»
...	الأسماء	»	»	فِعْلِلَاءَ	»	»	»	»	»	»
...	»	»	»	فِعَال	»	»	»	»	»	»
...	...	الصفات	»	»	»	مَفْعَال	»	»	»	»	»	»
...	...	»	»	»	»	فَعْوَال	»	»	»	»	»	»
...	...	»	»	»	»	تَفْعَال	»	»	»	»	»	»
...	...	المصادر	»	»	»	إِفْعِيل	»	»	»	»	»	»
...	...	أسماء المصادر	»	»	»	إِفْعِنْلَاك	»	»	»	»	»	»
...	...	»	»	»	»	إِفْعَال	»	»	»	»	»	»
...	...	المصادر	»	»	»	اسْتِفْعَال من أسماء المصادر	»	»	»	»	»	»
...	...	»	»	»	»	إِفْنَعَال	»	»	»	»	»	»

(نوادر الممدود)

أحرف نوادر من باب كَعَلَاءَ ذكرها صاحب كتاب العين ...

» » » » كَاعِلَاءَ » » » ...

» » » » مَفْعُولَاءَ » » » ...

» » » » فَعَلَلَاءَ » » » ...

» » » » فَعِيلَاءَ » » » ...

» » » » فُعِلَلَاءَ » » » ...

» » » » فَعَال » » » ...

» » » » فِعْعَال » » » ...

» » » » فَعَلَاءَ » » » ...

» » » » فَعَلَاءَ ذكره أبو بكر بن دريد ...

خطبة الكتاب

قال أبو علي إسماعيل^(١) بن القاسم البغدادى .

الحمد لله الذى تنزه عن الأشكال وتعالى عن الأمثال وتفرد بالكبرياء
وتوحد بالبقاء ، الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء العالم الذى لا يبجل ، الجواد
الذى لا يبخل ، القادر الذى لا يعجز ، العادل فى حكمه ، المنصف لخلقه ، الرؤوف
بعباده ، المنتزه عن الجور ، المنكبر عن الظلم ، المحيط بكل شيء علماً ، المحصى
كل شيء عدداً ، العزيز الذى لا يذل ، الأيدى الذى لا يضمف ، الحافظ الذى
لا ينفى ، المخترع لما شاء ، البصير الذى لا يستتر عنه شيء من المبصرات ، السميع
الذى لا يخفى عليه شيء من المسموعات ، العطوف على من أناب إليه ، المجير لمن
استجار به ، الناصر لمن استنصره ، الغافر لمن استغفره ، الصادق الذى لا يكذب ،
الحى الذى لا يموت ، الحبيب لمن دعاه ، القريب ممن ناداه ، عالم الخفيات ، مقيل
الأموات ، مقدّر الأقوات ، محيى العظام [الناخرة] ، منشر الأجساد البالية ،
باني الرياح ، ذارى الأرواح ، داحى السبع [السباع] ، رافع السبع الطباق ،

(١) بأصل نسخة دار الكتب بتر فى أعلى الأوراق من ورقة رقم ١ إلى ورقة
رقم ٢٢ ، وبتر أوج مقدار الحرم فى كل ورقة ما بين سطر وثلاثة أسطر بأولها ،
وقد حاولت سدسمة ما ضاع قدر جهدى على ما يظهر بعد . وراجعت ما أكانته
بعد ذلك على نسخة جواد الصقل بالقرى وهذه النسخة تقع فى ١١٤ ق تحوى
النصف الأول من الكتاب وبها آثار رطوبة فى أوراقها الأولى ترتب عليه طمس
بعض الكلمات فى الأوراق الأولى للمخطوط ومن المخطوط ميكروفلم بالخزانة العامة
بالرباط برقم ٢٩ .

منشئ الخلق ، مسبب الرزق ، الذى لا تحويه الأماكن ولا تكيفه الخواطر ،
 ولا تحده الأوهام ، ولا تحيط به الأفهام ، ولا تكمنه الأفكار ، ولا تدركه
 الأبصار ، ولا يحس بالحواس ، ولا يشبه بالناس ، ولا يخفى عليه عدد الأنفاس ،
 ولا نعلم ذاته بقياس ، ذلك الله الذى لا إله إلا هو ، الواحد القهار ، العزيز الجبار ،
 الذى خضعت لجبروته الجبابرة . وعنت لعظمته الملوك الأعزّة ، وذلت له الصعاب ،
 وخضعت له الرقاب ، وخشعت لعزته السموات ، ورجفت من خشيته الجبال
 الراسيات ، الذى هو أعلم منا بأسرارنا وأحوط [٥٠] " وأرقق بنا من
 أمهاتنا . وأحسن إلينا صديعاً من أنفسنا ، لا يأتي بالخير إلّا به ، ولا يصرفُ سوء
 سواء ، ما بنا وما بالخلق من نعمة فمن عنده ، سبحانه من مالك ما أرحمه ومن
 سيّد ما أكرمه ، ومن جليل ما أعظمه ، يغيث المضطّرّ ويكشف الضرّ ، ويكفى من
 توكل عليه ، ويمنع عن لجأ إليه . الحمد لله الذى بعث محمداً على حين فترة من
 الرسل ، وطموس من السبل بالبرهان الساطع ، والبيان اللامع ، والحق الواضح
 والصواب اللائح ، والناس في [٥٠] قد استوت عليهم الأهواء المردية ، وغلبتهم
 الآراء المضلّة ، لا ينعون النظر فيظهر لهم الصواب فيتبعوه ، ولا يفكرون فينسكفون
 لهم من الخطأ فيجتنبوه ، فصدع صلى الله عليه وسلم بالحق ، وجاء بالصدق ، وبلغ
 ما حمل وانتهى إلى ما أمره ، وقع سلطان الجهالة وأطفأ نيران الضلالة ، ودفع
 الكفر وأزال الشرك ، وأظهر الدين وأعلن اليقين ، حتى أقرّ له ، بل وهز بالربوبية
 واعترف له بالوحدانية ، اللهم فجازِه بأفضل ما جازيت به أوليائك ، وأثبه بأعظم
 ما أثبت به أصفياك وأعل درجته هندك ، وأرفع منزلته لديك ، واجعله لنا عندك
 شافعاً مشفعاً ، ودليلاً إلى جنتك هادياً ، ووفقنا للسداد واهدنا إلى الرشاد ، واعفُ

عنا عفواً لا سُخط بعده ، وارحمنا رحمة توجب لنا بها رِضوانك وجنتك
يا أرحم الراحمين .

قال أبو علي ، ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسوله صلى
الله عليه ، فإنني لم أزل بالعلم ضديناً ، وعلى إذاعته شحيحاً ، نفاسةً به أن أبشّه في
غير أهله ، وصيانة له أن أودعه غير مستحقه ، مدة أيامي بالمشرق ، ومقامي بالعراق ،
إذ لم أر أحداً من ولد العباس للعلم طالباً ، ولا في الأدب راغباً ، ولا لأهائها مشرفاً ،
ولا لحامله معظماً ، وإنما يرفع العاقل رفيع الجوهر في أحرز الأماكن ، ويودع
البذر في أخيل البقاع للنفع ، فأكشنت الأدب في صدرى عن لا يعرف قدره ،
وصنت العلم تعظيماً له عن يحبل حتمه إذ هو أنفس الأعلاق عند أولى النهى ،
وأفضل الذخائر عند ذوى الحجبى ، وأشرف ما يفيد ذوعلا ، وأسنى ما يكتسبه
ذو سنا ، عند كل من كل لبه ورجح حلمه ، وحسن فهمه ، وصننا ذِهنه ، وكرُم
طبعه ، وصمت هيئته ، وثقبت فطنته ، وسهل عندي أن أخاطر بمهجتي ، وهان على
أن أغرر بمحاشق ، وأخوض المتان ، وأجوب المهالك ، وأبأثر الختوف ، وأركب
ظلمات السيوف ، رجاء أن أذيع العلم ببلد مشرق وخوفاً أن أثبت الأدب في موضع
مجتبيه أمير المؤمنين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله المتمسك
بسنة نبيه ، الخليفة المرتضى الإمام المصطفى ومن فضله كالنهر ، الذى لا يجبهله ذو
بصر ، والشمس التى لا تخفى على بشر ، وجداه أجدى من الجود ، وحلمه أثبت
من الطود ، وحمته أعظم من الدنيا ، ونعمائه أكثر من أن تحصى ، ومن أربى في
كل مجد ، وزاد في كل فضل ، على آباءه الأجداد ، وأجداده الأجواد ، الخلفاء
الراشدين ، الأئمة المهديين ، الذين ملكوا العباد ، وعمرُوا البلاد ، بالنفوس
الكريمة ، والهمم الرفيمة ، والعطايا السنية ، وشرف العلم وأهله ، وأحب الأدب
وحامله ، أبناؤه الله دمانى في جسمه آمناً في سريره ، مدلاً لأعدائه ، معزاً لأوليائه

مسروراً بملكه ، مبتهجاً بأيامه ما طَرف ناظر ، وغرَّد في قنٍ طائر ، وأعزَّ
الإسلام بيمينه ، ونصر الحقَّ به وفي أيامه ، وفتح الدنيا لبني أمية على يده ، حتى
تقوم الخطباءُ بمكة وجميع أنصار الأرض داعين له عاتقين بفضائله ، عادين لما أثره ،
قاصين لما قبله .

وأقرب به إلى الحكم ولي عهد المسلمين ، البدن الباهر ، السراج الزاهر ،
الضياء اللامع ، الحسام القاطع ، الخطيب المصقع ، الحاكم المصدع ، العالم الذي برع
في كل علم ، السكامل الذي حاز كل فهم . الليث الباسل ، الفخام البازل ، الذي
استرق الناس بجلوده ، وفاق الأنام بفضله ، وحاز العلماء بعمد همته ، ولا يدانيه
أحد في مجد ، ولا يقاس به بشر في فضل ، ولا يقاربه جواد في فعل ، ما خلا
الملك الأجل ، والخليفة الأفاضل عبد الرحمن أباه ، فإنه النهاية في الكرم التي
لا تُبلغ ، والغاية في الفضل التي لا تدرك ، الفاضل غير المفضول ، السابق
غير المسبوق .

فمن الله تعالى بما رجوت ، وماغ إلى ما أملت ، إحساناً منه إلى عبده ،
ورحمة منه للفقير إليه . فله الحمد على ما من وأولى ، والشكر على ما سلم وعافى ،
ورأيت الشمس والغيث والطود والليث والسكال والتمام في ثياب أكرم
الأنام : الخليفة المنتخب والإمام المنتخب ، وعانيت البدر تمامه ، والسيف في مضائه
والعلم بكاله ، والفضل بأجمعه ، في جنان الحكم ...

وتتابع لدى من أقصى ما صرت له واهياً بعد أن كنت مستوراً بعد
أن كنت مجتدياً ، فخرت العلم حيث شرف ، وأذعت الأدب حيث عظم وعرف ،
وأمرني ولي عهد المسلمين . بتصنيف الكتب ، وتأليف الأدب ، ومثل لي أوثق
احتذيت عليها ، وأنهج لي سبيلاً سلكتها ، فرأيت أيقاه الله البحر الآخر في

معرفة ، والشهاب المتوقد في فطنته ، والسابق السر في أدبه ، فازددت معرفة
بمشاهدته ، وتكامل فهمي بمحاورته ، واستمددت من بحره ، وكرهت
في غمره .

فإن مما بعثني عليه وأمرني به تأليف هذا الكتاب ، الذي لا يستغنى عنه
السالم المبرز ولا الأديب المتقدم ، ولا الكاتب المرسل ، ولا الخطيب المسلوق ،
ولا الشاعر المتق ، إذ كل طائفة ممن ذكرنا محتاج إلى معرفة الممدود والمقصود
للفظ والخط .

فوجب أن نصنعه على الأمثلة ونؤلفه على الحروف على ما رسم أيده الله .
ولا نعتمد في ذلك إلا على أوائل الكلام دون حشوها وأواخرها ، ليكون
الأديب والمتأدب والعالم والمتعلم إذا أراد طلب كلمة طلبها بمنالها على النسق
الذي نأني به في أول هذا الكتاب ، أو بأول حرف في الكلمة على ما ترتبه في
صدر هذا الديوان .

ورأينا أن نذكر أولا ما يعرف من المقصور بالقياس ، ثم ننبه تنبيه المقصور
وأن ننبه من الأمثلة بالثلاثي ، لأن عليه جمهور الكلام ، وبالمفتوحة الأوائل
لأن الفتحة أخف الحركات ^(١) ، إذ لا ينكث المتكلم لها إلا ففتح الفم

(١) هذا التصنيف معتمد على رأى القدماء في ترتيب مخارج الحروف ، فالالف
مخرجها من أسفل اللسان وأقصاه ، ولا يحتاج إلا لإطلاق النفس لإخراج الحرف
والباء من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى ويحتاج إلى أن يكسر الإنسان مجرى
الهواء ويحنى طرف اللسان ، ومخرج الواو عما بين الشفتين بين ضمهما . ولما كانت
الحركات أبعاض حروف المد واللين كما يقرر ابن جني (سر الصناعة ١٩) فإنه في
رأى القدماء يقدم ما كان مخرجه أولا وهو الفتحة بعض الألف ثم الكسرة =

الذى لا بدَّ للناطق منه ، دون استعمال عضو ، ولأنها أكثر . ثم بما حركات
أوائلها الكسرات ، لأن الكسرة دون الضمة فى الثقل ، إذ يستعمل لها عضو
واحد ، ثم بما حركات أوائلها الضمات لأن الضمة أثقل الحركات ، إذ يستعمل
لها هضوان . وإنما فعلنا ذلك ليكون ابتداء القارئ بالخفيف الذى لا كلفة عليه
فيه ثم بما فيه شيء من الثقل ثم بالثَقِيل . وأن نبين ما كان منها اسماً لا غير
وما كان منها اسماً وصفة ، وما كان منها صفة لا غير فعدد الجميع منها سبعة
وخمسون مثلاً ، منها خمسة وثلاثون اسماً وثلاثة عشر أسماء وصفات وتسعة
صفات .

= وهى بعض الياء فالضمة وهى بعض الواو . وانظر سيديويه ٤٠٤ / ٣ فى
ترتيب مخارج الحروف .

رسالة

مكر النفس

للإمام عبد الله محمد بن علي بن الحسن

الحكيم الترمذی

تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة

صاحب هذه الرسالة « مكر النفس » هو : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشير بن هارون ، الحكيم الترمذی ، وقد اشتهر بهذا اللقب دون بقية ألقابه الأخرى كالشيخ ، والعالم العلامة ، والمحدث ، والزاهد والحافظ ، والإمام ، والمؤذن ، وأصبح هذا اللقب بهذا التركيب بين الحكيم الترمذی مع التقديم والتأخير فيما بينهما - خاصا به ، بحيث لا يطلق إلا عليه ، إذا ذكر بانفراده .

أما تلقيبه بالترمذی ، فقد كان ذلك من عادة العلماء في نسبة أهل العلم إلى مواطنهم سواء في نشأتهم ، أو خلال طلبهم للعلم ، أو بعد استقرارهم ، وذلك لأغراض علمية تتعلق بالتمييز بين متشابه الأسماء ، والتحقق من أمانة النقل ، والتأكد من المصادر إلى غير ذلك من الأغراض .

وأما تلقيبه بالحكيم فيحمل إشارة واضحة إلى لب مذهبه في التصوف ،

حيث يقوم أساساً على فكرة الولاية التي تربط بين الخالق والخاصة المصطفاة من عباده، فيؤتيهم من الحكمة على قدر درجتهم ومرتبتهم في ولايته، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، وقد كان حديثه عن الولاية والأولياء وما أوتوا على طريقها من ألوان الحكمة حديث الخبير المتمكن، الذي عرف مصادرها ومواردها، وأدرك بداياتها ونهاياتها، لا غرو إذن أن يطلق عليه هذا اللقب، باعتباره أول من تحدث عن الحكمة التصوفية بهذا التفصيل والاستيعاب^(١).

وقد لقب بهذا اللقب أبو القاسم بن محمد الحكيم السمرقندي. وأبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق، وقد كان من تلامذة أبي عبد الله الحكيم الترمذى.

وقد ولد الحكيم الترمذى في بداية القرن الثالث الهجرى في مدينة ترمذ، — كما يؤخذ من لقبه وتوفى — في أرجح الآراء — حوالى عام عشرين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ في بيت تقوى وعلم، وقد كان أبوه من رواة الحديث ذكره في تاريخ بغداد، وروى الحكيم عنه فيمن روى عنهم من رجال الحديث. وقد انغمس شيخنا في طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فقد ذكر ذلك عن نفسه قائلاً: إن الله تبارك اسمه قيض لى شيخى — رحمه الله عليه — من لدن بلغت من السن ثمانيا، يحملنى على تعلم العلم، ويعلمنى، ويحشنى عليه، ويدأب فى ذلك

١ — راجع فى ذلك رسالتنا عن الحكيم الترمذى ونظريته فى الولاية ص ٥١.

٢ — انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف ص ٣٠٧، ٣٠٩.

٣ — انظر حلية الأولياء ح ١٠ ص ٢٣٥ — ٢٣٧، وطبقات الصوفية بتحقيق الأستاذ نور الدين شريعة ص ٢٢١، والرسالة القشيرية ص ١٢٨.

في المنشط والمسكره ، حتى صار ذلك لى عادة وعوضاً عن اللب في وقت صباى^(١)

ولم نعرف على وجه التحديد من يكون هذا الشيخ ، وإن ذكر المجبورى في كشف المحجوب أن الترمذى قد تلمذ على شيخ من أصحاب أبي حنيفة الأقربين^(٢) وهو أمر مستبعد إذ قارنا بين الأزمنة الفاصلة بين أبي حنيفة والحكيم الترمذى ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذا الشيخ الذى يشير إليه ليس غير أبيه على بن الحسن الترمذى ، ونحن نستبعد ذلك من ناحيتين : الأولى أنه لم يكن عسيراً على الحكيم الترمذى أن يذكره على أنه أبوه بدلاً من الإشارة إليه بلفظ الشيخ ، بل إن فى النفس البشرية داعياً إلى ذكر ذلك إذا كان حقيقة واقعة ، برا بالوالد واعترافاً له بالفضل ، وإشادة بذكره بين أهل العلم فذكره مبهما تحت عنوان الشيخ أمر مستبعد . الثانية : أنه لم يرد عن أبيه ما يفيد اهتمامه بغير رواية الحديث من أصناف العلم ، أما شيخ الحكيم الترمذى الذى أشار إليه فقد كان يجمع له بين علم الآثار وعلم الرأى .

وقد وفق هذا الشيخ فى أن يجعل تلميذه قادراً فى حداثة سنه على أن يجمع بين هذين العلمين ، وليس ذلك بالأمر الهين أو اليسير .

ولقد ظل منصرفاً إلى تحصيل هذين العلمين حتى قاربت سنه السابعة والعشرين

(١) بدء شأن أبى عبد الله ، للحكيم الترمذى نشرها الدكتور عثمان يحيى فى مقدمته لكتاب ختم الاولياء للحكيم الترمذى أيضاً .

(٢) نقلاً عن المستشرق الدكتور نقولا هير فى مقدمة الكتاب (بيان الفرق بين الصدر والقلب) ص ٧

وأتبعه إلى أداء فريضة الحج ، وعندئذ بدأ يتجه اتجاهاً جديداً ، حيث حرص على حفظ القرآن ، وبدأ حفظه خلال هذه الرحلة حتى أتمه وانصرف إلى تلاوته وتدبره بالكلية ، فلم يكن يمل من قراءته ، بل يجهد في قلبه حلاوته حتى ليقيم الليل إلى الصباح ، وبدأت نظراته إلى الحياة وإلى تحصيل العلوم تتغير تغيراً شاملاً ، واستغرق في أنواع العبادة من صوم وصلاة وقرآن ثم سلك طريق جهاد النفس وطريق التصوف بناءً على إرشادات كتاب وقع إليه ذكره باسم كتاب الأنطاكى ، ولعله هو أحمد بن عاصم الأنطاكي ، وهو من أقران بشر بن الحارث ، والسري السقطي ، والحارث المحاسبي ، ويقال إنه رأى الفضيل^(١) بن عياض ، كما يروى القشيري في رسالته أن أبا سليمان الدراني كان يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته .

واستمر الحكيم الترمذي في رياضته ومجاهداته حتى وصل إلى رتب عالية ومقامات رفيعة ، تظهر لمن يقرأ شيئاً من رسائله وكتبه ، وهي عديدة ومتنوعة ، لم يقتصر فيها على موضوعات صوفية خالصة ، بل كان منها ما يتعمق بالغة ، وما يتعلق بالحديث وروايته ، وما يتعمق بالفرق الإسلامية وموضوعات علم الكلام إلى غير ذلك من أنواع العلوم ، لكنه كان يلبسها لباسه الصوفي الخاص ، ويبرزها من وجهة نظره كما يراها بعين الحكمة الصوفية ، فكان له منهجه الخاص في معالجة هذه المسائل ، وهو منهج يختلف مع منهج رجال هذه العلوم ، جملة يتعرض لكثير منهم بالنقد ، ولكثير من طوائفهم بالتوجيه .

ومن المتوقع لمن يفعل مثل ذلك أن يكون عرضة للطعن والتجريح بالخطي في

(١) طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق نور الدين شريعة

رحمه الله - ص ١٢٧ .

بعض الأحيان ، وبغير الحق في أحيان أخرى ، وذلك بسبب الفجوة التي تباعد بين المنهجين ، وبسبب سوء الظن المتبادل الذي يخلقه أسلوب النقد والتوجيه .

وقد وقع ذلك فعلا ، وتعرض الحكيم الترمذى لكثير من اللثم ، من كثير من أهل العلم ، بل من كثير من رجال التصوف أنفسهم .

ووصل الأمر إلى السعاية به عند والى بلخ ، وانهاءه بإفساد الناس ، والابتداع ، بل وادعاء النبوة .

ولم يثبت عند والى شيء من ذلك . ولكن رغم ذلك أصبح ينظر إليه - سواء من العامة أو من الخاصة - بعين التوجس والريبة وأثرت لديهم قالة السوء وشائعة البهتان ، بحيث أصبح الحكيم بحيث لا يجترئ أن يرفع رأسه خوفاً من العامة .

وقد تعرض - بسبب ذلك - للاضطهاد وأكثر من مرة ، وكان ذلك كله من العوامل التي ساعدته على التخلص كلية من ملاحظة الخلق واعتبارهم ، والنظر إليهم ، فقد أسقطت قدره عندهم ، وآيسته منهم ، وجعلته يستمد منها معينا نرا يساعده على تطهير قلبه ، ورياضة نفسه ومجاهدتها .

وإذا كانت كتب التراجم قد بخلت علينا بشيء من التفصيل الشافي عن حياته وتطوراتها ، فإنها لم تبخل عليه ببعض ما هو أهله من تقدير وهران . فقد ذكره السلي بأنه من كبار مشايخ خراسان . وله التصانيف المشهورة وأنه كتب الحديث الكثير ورواه . وذكره أبو نعيم الأصفهاني بأنه مستقيم الطريقة تابع للأثر . يرد على المرجئة وغيرها من المخالفين . وذكره القشيري بأنه من كبار الشيوخ . وله تصانيف في علوم القوم . إلى غير ذلك .

وفي الحق أن الحكيم الترمذى من أعلام التصوف الممدودين الذين يعتمد على
«وإلهامهم» وتوجيهاتهم في ميدان التصوف، ولا يمكن أبداً إغفاله أو إهماله إذا
أريد تأريخ التصوف دون أن ننقص منه ركناً هاماً لا يتم البناء ولا تجلّى
عظمته بدونه .

وقد أشار أربرى — بحق — إلى ذلك في كتابه «التصوف Sufism»
حيث قال : إن القرن الذى أبرز المحاسبي والجنيد والحلاج قد قـدم للتصوف
الإسلامى من أسهموا فى بناء صرحه ممن ليسوا أقل أهمية إلا بوجه من المقارنة ،
وليس الحكيم أقل أهمية من هؤلاء .

وهذه الرسالة التى بين أيدينا الآن — وهى رسالة «مكر النفس» — رسالة
صغيرة من رسائل الحكيم الترمذى المتعددة، وردت فى تضاعيف رسالة أخرى
بمنوان «الرسائل المكنونة» بحيث لا يكاد ينتبه إلى استقلالها، وإلى كونها
رسالة برأسها، وقدير القارى عليها فيعتبرها مسألة من بين المسائل المكنونة .
ولكن التدبر فيها، والنظر إلى بدايتها ونهايتها يؤكد استقلالها بموضوعها
وفكرتها وعنوانها، وتوجد من رسالة «المسائل المكنونة» التى تغم فى
تضاعيفها رسالة «مكر النفس» ثلاث نسخ، إحداها فى مكتبة الإسكندرية
تحت رقم ١٤٥ فنون متنوعة، وتوجد نسخة مصورة منها بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٣٢٨٢ ج، والثانية فى مكتبة ليبزج تحت رقم ٢١٢، أما الثالثة فى
مجموعة إسماعيل صائب رقم ١٥٧١ .

وقد رمزنا إلى مخطوطة الإسكندرية بحرف س، وإلى مخطوطة ليبزج بحرف
ز، وإلى مخطوطة إسماعيل صائب بحرف ص .

يلاحظ فى مخطوطة الإسكندرية أنها اختصت رسالة مكر النفس بمنوان

خاص بها كما يلي : كتاب بكر النفس ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن حسين
الحكيم الترمذي . ثم بدأت الرسالة كما هو المذكور بالنسخ الأخرى ،
بالبسمة والحمدلة .

وإذا نظرنا في هذه الرسالة نجدها تتحدث عما يتعرض له المرشدون الذين
يسلكون على طريق التصوف للوصول إلى مراتب الولاية العليا .

إن الولاية عند الحكيم الترمذي يمكن أن تنال عن طريق المنة الإلهية بإحدى
اثنتين ، أن تخرج المنة من باب المشيئة لمن يحببها الله بادي ذي بدء فتجذبه
جذباً ، وهؤلاء هم المجتبتون ، أو المجذوبون ، أو تخرج من باب الرحمة لمن بلغ
غاية الصديق في الإنابة إلى الله وجهاد نفسه بحيث لم يدع للصديق موضع قدم ، إذا
يش من نفسه لجأ إلى الله فرحمه ، وأخذه من نفسه إلى طريق أهل المنة
من أهل الولاية .

ويصدق ذلك قوله تعالى « الله يجتبي إليه من يشاء ، ويهدي إليه من ينيب »
(الشورى : ١٣) ، فالأول هو المجتبي من أدل المشيئة ، والثاني هو المنيب
من أهل الهداية .

وطريق أهل الإنابة شاق صعب السلوك ، ومع ذلك فلا بد من اجتيازه لمن
أراد الوصول إلى محل الولاية عن طريق الصديق في بذل النفس لله .

وخلال هذا الطريق يواجه المرء نفسه ، مواجهة صريحة وحاسمة في كل لحظة وفي
كل حركة ، لافي منها من المحرمات فحسب ، بل في منعها من كل شيء ينظر
إلى غير الله جل وعلا سواء كان هذا الشيء مباحاً أو طاعة من الطاعات .

وحتى في إلزام النفس بذلك يخناف غرض عن غرض ، ونية عن نية ، فقد

يكون الهدف مجرد النجاة من النار ، أو الفوز بالجنة أو غير ذلك من الأغراض وليس ذلك سميّاً في الحقيقة إلى الله ، ولكن سعى إلى هذا الغرض ، وصاحبه حري أن يصدق أن يصل إليه ؛ ولكن قلبه محجوب عن الله .

فإرادة الإنسان من وراء جهاده لنفسه ، ورفضه لشهواته ، دنيوية أو دينية أو أخروية ، هي التي تحدّد قيمة عمله وجهده ، وتبين إن كان يتولى بذلك نفسه ، أو يتولى بذلك ربه ، فمن صدّق الله في عزمه على رفض شهواته حتى يطهر قلبه ، ويلقى ربه غداً بصدقه وطهارته ، فينجو من عقابه ، وينال ما أعد له من ثوابه ، فهو عامل من عمال الله ، يعمل الطاعة ورغبة الثواب قائمة بين يدي قلبه ، عليه يعمل . وإليه يسعى ، وينتهي عن المعصية ورهبة العقاب منتصبه أمام فؤاده ، من أجله ينتهي ، ومنه يمر ، مثل هذا العامل لم يفارق نفسه وهواه . لذلك يخف في الطاعة إن وافقت شهوته ، فإن خالفها ثقلت عليه ، وأداها متكافأ ، وكذلك في النهي إن وافق شهوته خف عليه الانتهاء ، وإلا ثقل عليه ، لذلك يترك على جهده وما يقتضيه من ثواب الصدوق يوم لقائه .

ومن صدّق الله في عزمه على رفض شهواته عبودية لله ، وأداء لحق الله ، دون نظر إلى حظوظ نفسه في هذا الرفض ، فتح له الطريق إليه . وأشرقت أنوار العطاء في صدره ، ووجد العون من الله على تحقيق عزمه ، وكأن صدقه هذا أول خطوة في طريق الولاية لحق الله تعالى .

والنفس حين يحال بينها وبين تحقيق رغباتها ومشتياتها تسلك إلى تحقيقها كل وسيلة ممكنة . ولو عن طريق التلبيس على صاحبها . فإذا منعت من شهوات المعاصي . لجأت إلى شهوات المباحات وإذا منعت من شهوات المباحات لجأت إلى شهوات الطاعات . وإذا منعت من شهوات الطاعات لجأت إلى ما في أنوار

المعطاء الإلهي فتمتثل منها نصيباً تشارك القلب فيه فتتسند عليه أمره وتنتفض عليه تدبيره ، وهي تلجأ من أجل التوصل إلى ذلك — إلى حيل ماكرة تستدرج بها صاحبها ، لكي يهاون في حراستها ، ويعتقد أنها أصبحت سلماً لربها ، لا غاية لها ولا مشتهى ، وأن ما تفعله أو تطالب به أو تسعى إليه ليس إلا معونة لصاحبها في طريقه إلى الله .

والحكيم الترمذى يحذر المريدن والسالكين على طريق الصدق من مكائدها وحيلها ومكرها ، وهذه الرسالة الصغيرة التي بين أيدينا ، تصور هذه المعركة التي تقوم بين المريد ونفسه ، فالنفس تزين له مسألة من المسائل على أنها نعمة من الله استحقها الجهد بذله أو طاعة قام بها ، أو مكانة خاصة له عند الله أو جاه اكتسبه لديه أو غير ذلك من الأمور ، فإذا اقتنع بكلامها ، وركن إلى ما أدخلت عليه ولبست به أموره لديه ، سقط في حبالها ، ونالت منه بغيتها وشهوتها من التمتع بشعور العزة والرفعة والجاه ، فانقطع به طريقه إلى الله ، وكله الله إلى نفسه فهلك معها ، ويجعل المعركة بين طرفين في نفس الإنسان ، مكر النفس ويحدد مكانه في السكيتين ^(١) وكياسة المعرفة ويحدد مكانها في الفؤاد .

ويتدرج الحكيم في هذه الرسالة موضحاً للمريد كيف يتخلص من حيلها وحيلة ، وذلك بالصبر والثبات على الطريق ومراقبة أحوال النفس في مكرها حتى لا تخدعه عن وجهته ، فيقابل كل حيلة من حيلها بالرد الصحيح الذي يفهمها ، ويلزمها ، ويوقفها عند حدها ، حتى تياس منه فتستسلم لربها .

(١) لبيان فكرة الحكيم في توزيع القوى في النفس البشرية ، وتحديد وظائفها ، راجع كتاب (الرياضة وأدب النفس) بتحقيق الدكتور على عبد القادر وأربرى ، طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٤٧ .

فقد تأتبه من قبل صبوغ نعمة الله عليه ، وأث ذلك علامة على علو منزلته عند الله .

لكن ذلك خطأ ، لأن صبوغ النعمة لبس علامة على ذلك بل هو امتحان صعب ، لأنه سوف يحاسب على هذه النعم ، كيف حصلها ، وكيف تعرف فيها ، وهل كان ذلك لوجه الله ، أو لشيء سواه ، وفي ذلك خطر عظيم .

وهكذا تدرج به النفس من المسائل الدنيوية الخاصة إلى المسائل الدنيوية المشتركة مع المسائل الأخروية . فتحصيل الدنيا مثلاً يبين على العبادة وتحصيل الأخرى ، وهذه حيلة نفسية ينبغي الاحتراس منها ، فالشيء الذي تتناوله بملاحظة أنه معونة على أمر الدين . ثم لا تستعمله في ذلك ، كيف يكون جوابك عنه فداً ، إنها مسئولية خطيرة تنضاعف تبعاتها . وليست شرفاً أو جاهاً أو منزلة كما تصوره النفس لصاحبها .

حتى يصل الأمر بالنفس إلى أن تزين له ما يقوم به من أعمال البر الكثير وعليه أن يعرف أن الممول ليس على كثرة العمل . ولكن على صحته وسلامته وذلك بصحة القلب والنية وسلامتهما . وهي مسألة من مسائل الآخرة .

حتى العطايا الإلهية التي يهبها الله للإنسان معونة له في الطريق إليه ؛ وهي مسألة من المسائل المختصة بشئون الولاية والأولياء .

فإذا أتته من قبل العطايا ؛ وجب عليه أن يواجهها بما يترتب عليه من واجبات يجب أدائها . وأنه إذا أهمل في ذلك لحقه الغرم وانقطع به الطريق .

ويلاحظ في ترتيب هذه المسائل تدرجها مع تدرج حال المرید . مبتدئاً . ثم سالكا . ثم واصلا . ففي كل حالة من أحوال المرید تلبس له النفس اللباس المناسب له ؛ ففي بداية الأمر تكون حالته لا تزال مرتبطة بالأحوال الدنيوية .

متطلعة إلى الكرامة الدينية ، فتلبس عليه الأمر بوفرة نعمة الله لديه ،
وسبوغها عليه .

وعلى المرید أن يكون حذراً ، فلا يعتقد أن ذلك بسبب كرامة خاصة نالها
لدى الله جل وعلا ، وأنه إذا كان الأمر فيها كذلك فإن المسئولية فيها أكبر
من كرامتها ، وسؤاله غداً عن كيفية تحصينها والتعريف فيها يكدر عليه لذة هذه
التمعة ولذة سبوغها .

فإذا ارتقى عن ذلك مرحلة ، وارتقت نظراته إلى النعم ، أثنى النفس فزيت
له الدنيا مرة ثانية ، لا بوصفها دنيا كما كان في المرة الأولى ، ولكن بوصفها
معوونة له على الدين .

وعلى المرید أن يكون كيساً ، فيتنبه إلى أن تحصيلها بهذا الوصف سيكون
حجة عليه ، لأنه إذا لم يستعملها في الاستعانة بها على أمور دنياه تضاعفت عليه
المثونة ، فإذا لم يستطع أن يبلغ بكياسته هذا المعنى ولم يشعر بهذا الشعور ألزمها
بذكر الموت ، الذي لا تبقى معه نعمة ، إلا وتحول عنه إلى غيره ، حتى تزهد
فيها ، وتنفرد منها ، ولا تفرقه في برائتها .

فإذا ارتقى عن ذلك مرحلة ، وأصبح ممن جاوزوا عتبة الطريق فتبادلتهم
الأحوال العلوية الإلهية ، فقد تغرر نفسه بذلك ، وتزين له التمتع بهذه الأحوال
التي يتمتع بها الخاصة الأولياء !!

وعلى المرید أن يواجهها بما يجب عليه في مقابل ذلك من أنواع الشكر ،
وأنه لو غفل عن ذلك أصبح جافياً ، فكيف يلتقي الله غداً مع أثقال الشكر
والحياء من الله ؟

وقد يناله من جراء سلوكه ضجة طيبة وشهرة لدى الناس بحيث يصبح ذا جاه وقدر ومنزلة ، فتحاول نفسه أن تلبيه بذلك وتخيّل إليه أن هذا هو غاية ما يصبو إليه .

وعلى المرید أن ينتبه ، أن هذا الجاه والقدر والمنزلة أمور دنيوية ، لا غرض له فيها ، وأن المقصود هو جاء الآخرة ، والقدر والمنزلة عند العرض على الله يوم القيامة .

وقد تطمئن به حياته صحة وعافية واستقراراً ، وقد ينال في دنياه دولة وسلطاناً وثروة ، فتغريه النفس بالركون إلى ذلك والاستمرار به . والتوقف عن بذل المزيد من الجهد .

فعليه أن يعرف أنه لا يمكن الاطمئنان إلى شيء دون الله ولا التمويل على شيء غير الله ، فالمافية تتحول ، والدولة تدول بين الخلق ، وكأن لم تكن ، فولى الدولة يداولها بين عباده .

وإذا زينت له أمره معتمدة على أن الأمور تجري على محابه . بعد أن ارتقى مرحلة أخرى في الطريق ، وأصبحت أموره مبسرة .

فعليه أن يراجع نفسه ويحاسبها . هل تجري الأمور على محابه . لأنه أرضى الله خالقه ؟ إن كان كذلك فيا بشراه . ولكن كيف يمكن الاطمئنان إلى ذلك ؟ هيات ؟ ما يمكن أن يظن بالأمر إلا أن يكون على سبيل الامتحان . لينظر أي شكر أم بكفر ! ولاشكر علاماته ووسائله ، وحقيقته التي يتم بها . فان لم يجد نفسك شاكراً . مع جرى الأمور على محابك ، فهذا استدراج وابتلاء . لأنك تجري حينئذ في مكر الله وكيد المتين .

فإذا ارتقى درجة أخرى ، وأصبح بحيث لا يقرب من المعاصي وبحيث يقوم بالطاعة في يسر وسهولة ، لا يحس لها تكافاً ولا مشقة ، فقد تزين له أنه وصل إلى الغاية .

فعليه أن يذكرها بأثقال الشكر ، لأن الشكر على العصمة وعلى يسر الطاعة ، أثقل من الشكر على النعم الدنيوية .

وقد يرتفع عن ذلك درجة أخرى فيتجاوز الطاعات إلى الاستكثار من أعمال البر .

فعليه أن يبين لها أن الأمر ليس بكثرة العمل وزينته . بل بصحة القلب وسلامته .

فإذا أغفل القلب ، وكثر العمل . أصبح ذلك مدعاة للزهو والغرور وحب المحمدة والثناء . وذلك راجع إلى الشهوة والهوى . فهو في الظاهر صادق العمل . وفي الباطن منتصب الهوى . مستبد الشهوات . فإذا ارتقى درجة وآتاه الله علماً .

فعليه أن يدرك أنه كلما ازداد علماً كان هنده أقل . والحجة عليه آكد .

وقد يرتقى بمد ذلك إلى مستوى يصبح فيه أهلاً أن يأخذه الله من نفسه إلى محل ولايته . فتتوارد عليه العطايا والأنوار الإلهية . تقوية له في شأنه . وتمكيناً له في أمره . وهذه العطايا والأنوار من نصيب القلب خاصة . ليستعملها في السير إلى الله . دون أن يلتفت إلى شيء سواه . فإذا التفت إلى أعمال البر من أنواع التطوع . وطاب به نفساً . ألهاه ذلك عن مطلبه وهدفه وشغله . وأثقله السير .

وقد نجد النفس فرصتها القاتلة حينئذ ، وللمرء على قاب قوسين من التحقق بمقامات الولاية الخاصة ، فزين له حلاوة العطاء ، وتغريه باستعماله في أعمال البر ، وإنما كان العطاء لسكى يستعمل في سير القلوب إلى الله ، فإذا ذهب يستعمله في غير ما قصد له ، فقد أسرف ، وأعطى للنفس حظاً منه ، تفرح به ، وتطمئن له ، وتحقق به بعض رغائبها وشهواتها .

ومثل هذا المريد جدير أن يجبس عنه مدد العطاء « فيبقى منكسراً قد فقد اللذة والحلاوة ، وبقي في أحوال النفس ودواهيها » فاستولت عليه ، ودفعته إلى أخلاق السوء من التزين والتصنع والمداهنة وقويت عليه الشهوات ، كما كان ، وهذا الحبس باب من أبواب عقوبته على التنفريط في العطاء ، فإن عاد وأتاب ، ورحمه الله ، كان عليه أن يبدأ جهاد نفسه من جديد ، ولزمته بذلك حقوق كثيرة وكانت أعمال البر قد خفت عليه بتأثير أنواع العطاء ، فإذا بها قد ثقلت كما كانت لا تقطاع مدد العطاء ، فاحتاج أن يقوم بها على الجهد ، وهذا هزم كبير ، فقد عوقب بالحبس والغرم ، فإن وفى بذلك فلعل الله أن يرحمه ويعود به إلى موقعه في انتظار عطاء الله .

ويضرب الحكيم الترمذى لهذا المريد مثلاً ، يعطينا به معنى جديداً من معنى الولاية .

فيمثله برجل دعاه أمير المؤمنين من بين الرعية ليتخذ « ولياً » وخاصة ، ويكون أميناً من أمنائه « وأرسل إليه بنفقة الطريق ، وللاطريق مراحل ، فكلما قطعت مرحلة ، أتته نفقة أسنى وأرفع ليتزين ويتجمل بما يتناسب مع لقاء أمير المؤمنين ، حتى يصل إليه في أبهى زينة وأتمها . فإذا كان اليوم المحدد للقاءه

دخل عليه ، فرضيه ، وقبله ، وولاه ، وخلع عليه خلع الولاية ، وائتمنه على الخزان .

فإذا وقف هذا الرجل في الطريق يبعثر نفقة أمير المؤمنين ، ولو كان ذلك في شراء الطرف والهدايا ، فإن أمير المؤمنين يرده خامراً ويفلق الباب دونه ويعيده كسائر الرعية عاملاً أو أجيراً ، لأنه قد ثبت أنه لا يصلح للولاية أو السياسة .

ثم يقول : فكذلك هذا الذي فتح له فسار ، وأعطى نورا ، فكما قطع مسافة من هذا أعطى نوراً زائداً ، فلا يزال يقطع المسافات بهذه الأنوار ، حتى يصل إلى منازل القرية ، ثم يتخطى المنازل بالسير ، حتى ينتهي إلى السدرة المنتهى ، فيلزم الباب حتى يتهيأ ويتزين للملك العزيز ويتأدب .
فتهيؤه بالصفاء ، وتزيينه بالطهارة ، وتأدبه بالسكينة والوقار .

فإذا أذن له في التقدم إلى مقام العرض ، تقدم في زينته وبهائه ، وسكينة ووقاره ، وآدابه ، وكياسته في الماملة ، عارياً من الهرى والشهوات ، فرضى به وقبله ، وولاه ، وخلع عليه من أنواره ، وأعطاه سلطاناً من سلطانه ، وأنفذ حكمه ، فهم الذين يجمع في القلوب كلامهم وسياستهم ، وتنفذ أحكامهم في ملكه .

فنجد هنا معنى من معاني الولاية العامة ، التي يتولاها قادة الأمم والشعوب على مختلف مستوياتها ، إلا أنها غير محصورة بالحيط الدايوى ، والبشرى ، فهي مرتبطة روحياً بالملكمة الإلهية ، حيث يولى الله من يشاء من عباده ، ومن يرتضيه لهذه الولاية ، فيعطيه سلطاناً من سلطانه يتصرفون به في مملكته كيفاً يرضى ، وينفذ أحكامهم التي يصدرونها من قلوب صافية علوية

ونفوس خملت من تأثير الهوى والشهوة ، فتزهر بهم البلاد ، ويمز الحق ، وينهر الدين ، ويكونون بعين الله برعاهم ويؤيدهم .

ولقد أورد القشيري في رسالته تعريفاً للولى ، قائلا : « اولى له معنيان : أحدهما : فعيل بمعنى مفعول ، وهو من يتولى الله سبحانه أمره ، قال الله تعالى : « وهو يتولى الصالحين » (الأعراف : ١٩٦) فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل يتولى الحق سبحانه رعايته ، والثاني : فعيل مبالغة من الفاعل ، وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته ، فعبادته تجرى على التوالى ، من غير أن يتخللها عصيان ، وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى ولياً » .

فتجد أن المعنى الذى ذكرناه عن الحكيم الترمذى غير واضح في تعريف القشيري ، نعم نجد في تعريف القشيري شيئاً من التمهيد لهذا المعنى دون إفصاح .

وفي الحقيقة أن الغالب المعظم من الصوفية يفضلون عدم الإفصاح في هذه للمجالات ، إما لأنها مقامات عالية لا يدركها كثير من العامة ، وإما لأنها تعرضهم بتمه والاثام من طائفة من العلماء لم ترتق مشاعرهم إلى استشراف هذا الأفق الرفيع .

وليس هذا المعنى الذى ذكرناه عن الحكيم الترمذى غريباً عن محيط الإسلام ، فلقد روى البخارى ومسلم عن حارثة بن وهب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم بأهل الجنة ، كل ضعيف متضعف ، لو أقسم على الله لأبره » أخرجه البخارى في كتاب التفسير وفي كتاب الأدب ، وأخرجه مسلم في كتاب الجنة . وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » أخرجه في كتاب البر والصلة والآداب ، وروى البخارى في كتاب

فضائل الأصحاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل أمة أمين ، وإن أئمتنا أئمة الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، ومن المعلوم أن هذا الصحابي الجليل لم يكن يتولى في هذا الوقت الأمانة الدنيوية لهذه الأمة ، وأن هذا المنصب الروحي الخطير قد ناله بالنسبة لنا أئمة الأمة بإطلاق غير ذى حدود ، مما يدل على مدى شموله وإحاطته ، وتجاوزه لحدود للمادة والزمان .

وكان الحكيم قد امتثع بأن حديثه قد يشير بعض الشبهات لدى المرئدين أو بجمليهم يتعاطمون الأمر بحيث تسكل عزيمتهم ، فضرر لهم مثلاً لا ينسکر بمن نالوا مثل هذه المسكنة من السلف ، وهم أئمتنا من الخلفاء الراشدين ، فقد جمعوا هذا المنصب من وجوه الدنيوية والروحية فكانوا بذلك مثلاً يحتذى ، وإذا كان ذلك في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، فإن الحكيم قد بين أن الأمر لم يتوقف عليهم ، وأنه لا يزال يخلفهم طائفة منهم في كل جيل ، طبقة على إثر طبقة « كلهم صديقون ، حكماء ، علماء الله وأمناءه ، وخلفاء الأرض ، بهم تقوم الأرض » .

وهذه الرسالة القصيرة توضح لنا دقة الحكيم الترمذي في معرفة مسارب النفس البشرية ومسالكها التي تسلكها لكي تفسد على المرئد وقته وحاله ، وتحبط جهده وعمله ، وتستحوذ بحيلتها ودهائها ، على كل ما يحصله من نعم روحية ، لكي تحولها إلى مفاتم دنيوية ، ولذائذ حسية ، ولذلك يحذر المرئد من حيلها ، فيذكر حاله بهذا الإجمال ، ويضرب الأمثلة التي تصلح للمرئد في كل مرحلة من مراحل سلوكه وسيره في جهاد نفسه .

ومن الواضح أن ذلك قائم في حق من لم يصل إلى ولاية الله الخاصة بعد ،

وكذلك من لم تنلهم ولايته عن طريق المشيئة والاجتهاد ، ولما ذلك خاص
بهؤلاء الذين يسرون إلى الله عن طريق الصدق ومكابدة جهاد النفس ورياضتها
في انتظار أن تخرج لهم المنة الإلهية من باب الرحمة ، بعد أن يستفروا منتهى
طاقاتهم ، ويستنفدوا غاية جهدهم ، ولهذا فليس هذا وارداً بشأن هؤلاء الأولياء
الذين اجتباهم واصطفاهم وجذبهم ، فأصبحوا رهن القبضة الإلهية ، يصرفهم
بمشيئته ، ويستعملهم ^(١) بإرادته ، وعلى الله قصد السبيل .

(١) راجع في توضيح الفرق بين الفريقين رسالتنا د الحكيم الترمذى ونظريته في
الولاية ، الفصل الثانى من الباب الثانى .

رسالة

مكر النفس

للامام

ابن عبد الله محمد بن علي بن الحسن

الحكم الترمذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، ولي الحمد وأهله ، أما بعد :
فإننا وجدنا مكر النفس في الكليتين ، وكياسة المعرفة في الفؤاد ،
فكياسة المعرفة يعرف مكر النفس .

وكياسة المعرفة من اسمه « الحى »^(١) ، ومكر النفس من حدة الهوى الذى
يصير إلى النفس من معدنه ، فتلتقط لطائف الشهوات ، وعذوبة الأفراح ،
وبهاء الزينة ، فتحمله إلى الصدر حتى يشبه على عين الفؤاد ويطنىء نور
الكياسة ، ويخمد وقود حياتها ، فيكون كالحى المسبوت^(٢) .

(١) يعتبر الحكم الترمذى هذا الاسم الجليل من أسماء الله تعالى بابا تخرج منه
إلى الناس مختلف الأنوار ، بما ذلك نور المعرفة .

(٢) سبت سبتنا : نام وسكن ، والمعنى أن الإنسان يكون حيا ، لكنه فى هذه
الحالة كالنائم الذى لا يرى ولا يميز الأمور .

فمن شأن القائم برهان ذلك بالعناية والبال العظيم أن يراقب أحوال النفس في هذا المكر الذي يعامل به فيلقى^(١) كل حال وكل شأن بشئها من الكياسة ، حتى يردعها عن وجهتها التي قصدت إليها ، فترجع النفس بمكرها منقمة خاسئة حسرة^(٢) بما لقيت من زجرة الكياسة .

فإذا أتته من قبل النعمة ، تربه سبوغها^(٣) عليه وأن الله قد فعل ذلك وبه ، وخار له فيه ، أقيمها بالكياسة فيقول :

سؤاله إياي عنها أخطر على لذة النعمة ولذة سبوغها ، وذلك أنه يسألني : من أين ؟ وإلى أين ؟ ولماذا ؟ و^(٤) من أين جئت به ؟ أمن السبل التي شرعت لك فأذنت لك فيها ؟ وهى ست سبل^(٥) : التجارة ، والهبة ، والهدية ، والميراث ، والوصية ، والنعمة^(٦) [١٤٠] وللفقير زيادة سبيلين وهى : الصدقة ، واللقطة^(٧) ، فمن هذه السبل تناولتها أم من غيرها ؟ وإلى أين صرفتها ؟ أى حقوقى ؟ أم فى مادعاك إليه الهوى والنفس ؟ والتي صرفتها أى حقوقى ؟ ماذا اردت بها ؟ أبتغاء وجه نفسك التي دعيتك إليها ؟

(١) فى الأصول : فيبقى على كل حال .

(٢) حمر فلان : أسف ، فهو حمران ، وهى حسرة .

(٣) سبغ الشيء سبوغا : تم وطال واتسع .

(٤) الواد ساقطة . من مخطوطة ز

(٥) فى مخطوطة ز : سبيل

(٦) لعله يقصد بلفظ التجارة جميع أنواع العقود المشروعة فى المعاملات ، وذلك بشئ من التوسع حتى تدخل سبل مشروعة أخرى لم يذكرها فى هذه السبل الست .

(٧) كانه يرى أن الفقر شرط من شروط التملك فى اللقطة ، بعد استيفاء الشروط الأخرى الخاصة بالتعريف بها .

فهو سؤاله ، وتحيرى فى الجواب كدر على لذة هذه النعمة ، ولذة سيوغها .
ولذا أتته من قبل المعونة ، أن سعة الدنيا معونة على الدين ، لقيها
بالكياسة فيقول :

ذاك حجج الله عليك ، أن تتناولها على ملاحظة المعونة على الدين ، ثم
لا تقوم لإقامة الدين !!

فالمستقيم -- مع استقامته -- ترجف قدماء الآن بمحاسبة الاستقامة غدا
فيقال له : تناولتها للمعونة ، فتضاعفت^(١) عليك المثوبة ، [وهى] مثوبة
اقتضاء الاستقامة .

ومن لم يبلغ هذه المنزلة ، أو ير^(٢) ما ذكرنا من السؤال ، لقيها بالموت المزيل
لهذه النعمة ، المحول عنه^(٣) إلى مالك غيره .

وإذا أتته من قبل طيب النفس بالأحوال الملائمة له ، لقيها بأثقال الشكر
المقرونة بكل حال تطيب بها^(٤) نفسه ، فمن أثقال الشكر الحياء من الله يوم يلقاه ،
وقد قدم الجفوة !!

ومن لم يبلغ هذه المنزلة لقيها بفجائع الدنيا التى لا ينفك منها ومن تقلبها .
ولذا أتته من قبل الجاه والقدر والمنزلة ، لقيها بأن الجاه جاء الآخرة ،
والقدرة والمنزلة حيث ينزلهم غدا فى تلك العرصة^(٥) من الأحوال .

وإذا أتته من قبل النفس ودوام العافية ، لقيها بأحداث الزمان ، وتحول
العافية ، حتى يلجأ إلى الله ، ولا يطمئن إلى مادونه ولا يركن .

(١) فى الأصول : فتضاعف .

(٢) : أو يرى .

(٣) : عنها .

(٤) : بكل حال طيب نفسه .

(٥) العرصة : البتعة الواسعة التى لا بناء فيها ، والمقصود بها هنا : ساحة العرض
والحساب يوم القيامة .

وإذا أتته من قبل دولة دنيائية ، لقيها بأن الدولة دول^(١) بين الخلق
و [لرث] متوارث .

وإذا تمت هذه الدولة [. ٤ ب] فكأن أم تكن ، فولى الدولة يداؤها
بين عباده^(٢) .

وإذا أتته من قبل جرى الأمور على محابه ، لقيها بأن المنهوم مستبد .
فإن كانت هذه الأمور إنما تجري على محابك لأنك أرضيت خالقك
فأرضاك ، بأن أجرى الأمور على محباتك ، فطوباك !

وإن كنت لم ترض خالقك بعد ، فأجرى الأمور على محباك امتحانا ،
لينظر : أتشكر أم تكفر ، فطالع أمرك ، وشارف أحوالك ، فإن
وجدت نفسك شاكرة ، فطوباك أيضا .

وعلاوة الشكر أن تشمر لإرضائه .

وعلاوة التشمر أن تقصد . وتجتهد^(٣) لصحة الباطن ، فإن أعمال الظاهر^(٤)
كثيرة ، وصحة الباطن عزيزة .

وإن لم تجد نفسك شاكرة ، وأجرى الأمور على محابك ، فانت على
شرف الهلاك ، لأنك تجرى في مكر الله وكيد المتين .

وإذا أتته من قبل يسر الطاعة ، والعصمة من المعاصي^(٥) ، لقيها بخوف

(١) للدولة : الساطان والغلبة ، ودول : متداولة ، تارة لهؤلاء ، وتارة لغيرهم .

(٢) متابعة لقوله تعالى : « وتلك الأيام نداؤها بين الناس » سورة آل عمران

آية : ١٤٠ .

(٣) في مخطوطة س : وتجهد .

(٤) في مخطوطة ز : الظاهرة بالتأنيث .

(٥) في الاصول : وعصمة المعاصي .

الزوال ، لقلة الشكر ، لأن أفعال شكر يسر الطاعة ، وشكر المعصية أثقل من شكر نعم الدنيا .

ولإذا أتته من قبل كثرة أعمال البر ، وتجنب أعمال البغي في الظاهر ، لقيها بأن الأمر ليس بكثرة الأعمال ، وتجنب السوء [بل] الشأن^(١) في صحة القلب .

فكم من قليل العمل صحيح القلب فاز وشرف في الآخرة ، وكم من كثير العمل سقيم القلب خاب وغبن^(٢)

وذلك لأن صحيح القلب قلبه مع الله ، فإن أخطأ أو زل فبالمقدور الذي خرج من المسطور ، ثم خلاصه من ذلك توبته ، وتوبته أن يرايله بجوارحه . وصاحب كثرة العمل مع سقم القلب ، قلبه ساه^(٣) عن الله لاه^(٢) ، راغب فيما زهد الله ، مقبل على نفسه ، و [هو] صادق في عبادته واستقامته في الظاهر ، فأما في الباطن فمحب للدنيا ، محب للرياسة [١٤١] ، محب للثناء والمحمدة ، شهواته متلظية^(٤) ، وهواه منتصب مستبد معجب برأيه .

وهو في ذلك يتقى المحارم في الظاهر ، ويكثر العبادة من الصوم والصلاة والصدقة والحج والجهاد وأعمال البر ، فهو إذا جرى عليه المقدور من الذنوب يحتاج إلى مدة حتى يتوب ، وإنه ليتوب وشهوة تلك المعصية وحلاوتها باقية في صدره مترددة ، فذاك قلب قد سقم بحلاوة المعصية ، والإيمان حلوا نزه ،

(١) في مخطوطة س : وتجنب السوء الشائن ، وفي مخطوطة ز : وتجنب السوء الشأن .

(٢) غبنه في البيع غبناً : غلبه ونقصه .

(٣) في مخطوطة ز : قلبه ساهى عن الله لاهى .

(٤) متلظية : ملتبقة .

والمعصية حلاوتها^(١) دنسة نجسة، فلذلك سقم القلب فسقم^(٢) الإيمان ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سليمان قل اللهم إني أسألك صحة في إيمان وإيماناً في حسن خلق ونجاحاً يتبعه فلاح ومغفرة منك ورحمة ورضواناً^(٣) وإذا أتته من قبل غزارة العلم ، وكياسة العمل ، لقيها بتأكد الحجة .

فكلما ازداد علماً كان العذر أقل ، والحجة أوكد ، وما أعطى عبد علماً إلا وهو مسئول عنه عبادة وعملاً^(٤) .

وإذا أتته من قبل صدق الأعمال ، أنك صادق ، متيقناً بالقبول ، فيقول : لا أدرى أتقبل مني أم لا .

لأن الصدق له ظاهر وباطن ، فظاهر الصدق أنك تبتدىء في العمل لا بتغاء مرضاته ، ثم باطنه الفرح به .

فإن كان [الفرح] بالعمل ، دون رؤية المنة ، أذاك إلى الفخر والكبر والاتكال على العمل .

وإن كان الفرح بالعمل ، مع رؤية المنة ، أذاك إلى اقتضاء الثواب ، والاستكثار والتبجح بنفسك^(٥) .

(١) حلاوتها : ساقطة في مخطوطة س .

(٢) في مخطوطة س : لسقم .

(٣) رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة في باب الدعاء الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم سليمان الخير وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، فصححه على شرط الشيخين ، وسكت عنه الذهبي ١٠ ص ٥٢٣ .

(٤) في مخطوطة ز : وهو مسئول عن عبادته عملاً ، وفي مخطوطة س : وهو مسئول عن عباده عملاً .

(٥) في الأصول : بنفسه .

وإن كان الفرح بالمنة خالصاً دون العمل ، أذاك إلى الخوف . [وهو]
خوف الزوال .

وإن كان الفرح بالله في المنة ، كان فرحك خالصاً صافياً ، فأذاك إلى
خوف الله محضاً ، وهو خوف الجلال والعظمة .

وإذا أتته من قبل العطايا ، لقيها [٤١ ب] بالعزم .

وذلك أن العطاء هو نفقة ، وإذا أسرف في النفقة لحقه الغرم ، وإذا أصابه
الغرم حبس ، فلا يزال محبوساً حتى يؤدي الغرم .

وذلك أن العبد لما دعى فأجاب ، سار إلى الله بالقلب صدقاً في الأعمال
حتى إذا فتح له رمى إليه بالعطاء ، وهو نور التواصي ، ليكون ذلك النور نفقة
القلب والنفوس ، ليسير إليه بلذة ذلك النور ، ليصلا إلى منازل القربة ، فاستقامته
في هذا الطريق أن يسير سيراً لا يلتفت إلى شيء سواه ، فكلما عمل عملاً من
البر سوى الفرائض ، فالتفت إليه طاب^(١) نفساً بذاك ، وثقل عن السير ،
لأنه ركن إليه ، واطمأن القلب عن الله إلى ذلك العمل ، فهذا عيب ووقوف
عن السير ، [فإذا وقف عن السير^(٢)] على عمل من أعمال البر ، فذلك العمل
ممزوج بالهوى ، فصار سيره مع الهوى ، وإنما دعى إلى منازل القربة ليكون
والهاً بالله ، ويفارق وله النفس بالهوى .

فكيف يجوز له السير مع عمل قد شابه الهوى ؟ فلذلك صار بالعمل
واقفاً عن السير .

ويقال : إنه رمى إليك العطاء ، وهو ذلك النور ، ليقوى قلبك ، واتخف
نفسك عن التناقل والتأكل ، لأن النفس إنما تتأكل وتتناقل بلذاتها وشهواتها

(١) في س : طيب وهي ساقطة في ز ، وقد وضعناها كما ترى لتناسب السياق .

(٢) هذه الجملة ساقطة في مخطوطة ز .

نمّا أء طى لىقوى القاب ، وىترى توحىده فى قلبه ، ولتجد
النفس لذة العطاء ، فتخف فى السير ، وترتحل عن لذاتها النفسية^(١) الدنياىمة
اللى مركبها الهوى .

فإذا ذهب يستعمل حلاوة ذلك العطاء فى أعمال البر ألىس [يكون] قد
شغل قلبه بذلك العمل ؟ ! و [إذا] جاءت النفس بحلاوة شهواتها النفسية ،
وبهواها المذنى ، فازجت حلاوة العطاء ، أفلىس [يكون] قد ترك السير ؟ !
فبقدر ما يقف عن السير اشتغالا بتلذذ تلك الحلاوة التى مازجتها حلاوة
هوى النفس [١٤٢] يغرم ويحبس ، وغرمه أن يلزم جعلاً ، وحبسه أن
يحبس مدد العطاء عنه ، فىبقى منكسراً^(٢) قد فقد اللذة والحلاوة ، وبقى فى
أحوال النفس ودواهيها ، وعاد^(٣) إلى رق النفس ، وجاء التزىن والتصنع
والمداينة وأخلاق النفس ، وقويت الشهوات .

وإن رخم غرم جعلاً ، وجعله أن يلزمه حقوق كثيرة ، وأعمال البر ثقيلة
يحتاج إلى أن يقوم بها على الجهد حتى يقضى ذلك الجعل الذى ألزم .

ومثل ذلك كمثلى رجل دعاه أمير المؤمنين من بين الرعية لىتخذه ولياً ،
وخاصة ، ويكون أميناً من أمنائه ، وأمر أن يعطى نفقة الطريق ، فسار إليه ،
فلما بلغ نيسابور أعطى نفقة أسخى من الأولى ، فتجمل بزينة أهياً^(٤) من الأولى
ثم لما بلغ الرى^(٥) أعطى أسخى منها ، لىزيد فى التزىن والتأهب ، ثم لما بلغ

(١) فى س : النفس .

(٢) فى الأصول : منكسراً ، بدون ألف .

(٣) فى ز : وأعاده .

(٤) أهياً : أفعل تفضىلى من هاء فلان يهأ هىة إذا صار حسن الهيئة ،
فصيفته قىاسية .

(٥) نىسابور مدينة نظبمة بينها وبين مرو ثلاثون فرسخاً ، فتحها المسلمون فى

المعسكر أعطى نفقة أسخى وأوسع ، ليتزين للقواد بالباب ، فما زال بالباب مقيما تجرى عليه النفقة بأضعاف ما كان في الطريق ، لأن تلك نفقات أمير المؤمنين ، يعثها إليه حتى يتزين له ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن له في لقائه دخل عليه فرضيه ، وقبله ، وولاه ، وخلع عليه خلع الولاية ، وامننه على الخزان .

فلو وقف هذا المدعو على نزوة في هذا^(١) الطريق ، فقال : أبني ههنا قصرًا لأمر المؤمنين ، وأتقرب به إليه ، بعد ذلك بلاهة وغثامة^(٢) وانحطت منزلته عنده ، وقال : إنما دعوته لأحبوه وأشرفه ، وأوليه أعمال ، حتى يعمر بلادى ، ويهيئ أمور رعيتي ، [و] حتى يسكن عنى أصوات الشكاة الغتمة^(٣) فوقف عن السير متشاغلا بما لا حاجة بي إليه .

فأمر بأن يغرم ويلزم جعلًا إن لم يرض^(٤) ، فبقى المغرور مع أنقال الغرم والجعل .
فإن تشمر للجعل وقضاء الغرم ، واستغاث بأمر المؤمنين [٤٢ ب] كان

= أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد خرج منها جماعة من العلماء وكانت الرى مدينة مشهورة كثيرة الخيرات ، قصبة لبلاد الجبال ، يقول الاصطخرى إنها كانت أكبر من أصفهان بكثير .

(١) هذا : ساقطة في س .

(٢) يستعمل الحكيم الرمذى هذا اللفظ بمعنى الغباء والثقل ، والغتمة بضم الغين عجمة في المنطق ، فهو رجل أغتم وغتمى وهى امرأة غتماء ، وهم قوم غتم وأغتم وعن ابن الأعرابي : الغتم قطع اللبن الشخان ، ومنه قيل للتقيل الروحى غتمى ، وصيغة المصدر والجمع هنا غير واردة في القاموس ولا لسان العرب .

(٣) في ز : يمضى | .

كأننا أن يرحم ، فيقضى^(١) بعضاً ، ويحط عنه بعض ، ويسامح ، حتى يصل إليه
فاذا وصل إليه^(٢) استجيا من الإبطاء .

وإن لم يتشمر لقضاء العزم والخروج من الجمل ، رد من الطريق إلى محله
الذى منه خرج ، [و] أغلق الباب دونه ، وقيل له : كن كسائر الرعية عملاً ،
تؤدى الخراج الموظف عليك ، فإنك لم تصلح للولاية والسياسة ، فلا عهد
لك ، ولا حكماً ينفذ ، إنما أنت أجير تعمل ، فإن وفيت العمل متقناً محكماً
خالصاً فلنك أجرك ، وإن لم توف^(٣) بطل أجرك ، وحوسبت على النعمة وهى
نفقات العمر^(٤) .

فكذلك هذا الذى فتح له فئار وأعطى نوراً ، فكلمها قطع^(٥) مسافة من
هذا أعطى نوراً زائداً ، فلا يزال يقطع المسافات بهذه الأنوار حتى يصل إلى
منازل القربة ، ثم يتخطى المنازل بالسير ، حتى ينتهى إلى السدرة المنتهى ، فيلزم
الباب حتى يتنهأ ويتزين للملك العزيز ويتأدب .

فتنبؤه^(٦) بالصفاء ، وتزينه بالطهارة ، وتأدبه بالسكينة والوقار .

فاذا أذن له فى التقدم إلى مقام العرض ، تقدم فى زينته وبهاءه ، وسكينة
ووقاره ، وآدابه ، وكياسته فى المعاملة ، عارياً من الهوى

(١) فى س : فيقتضى .

(٢) إليه : ساقطة من س .

(٣) فى ز : توفى .

(٤) هكذا فى الأصول وتوجد فى مخطوطة ز مع بعض اضطراب فى
الخط وإصلاح .

(٥) فى ز : يقطع .

(٦) فى الأصول : فتنبئه .

والشهوات^(١)، [ف] رضى به وقبله ، وولاه ، وخلع عليه من أنواره ،
وأعطاه سلطانا من سلطانه ، وأنفذ حكمه ، فهم الذين ينجع في القلوب كلامهم
وسياستهم ، وتنفذ أحكامهم في ممالكه .

فهذا ولي الله ، به يعمر البلاد ، ويعز الدين ، وينصر الحق ، وهو بعين الله
يرعاه ويؤيده .

فإن أردت أن أشير لك إلى من كان من السلف بهذه المنزلة ، أشرت لك
إلى أبي بكر وعمر وعلي وعثمان ، ثم في التابعين نفر منهم ، ثم لا يزال يخلفهم
من بعدهم طبقة على إثر أخرى في هذه الأمة ، كلهم صديقون ، حكماء ، علماء
الله وأمناءه ، وخلفاء الأرض ، بهم تقوم الأرض .

(١) تقع هذه الجملة في الأصول قبل الجملة السابقة عليها مباشرة ، وقد نقلناها هنا
مراعاة للتناسب في السياق .

نقد الكتب

تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد التسع المشهورات

بقلم : أحمد خطاب العمر

قرأت الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر نوفمبر سنة ١٩٧٣ من مجلة معهد المخطوطات العربية ومن بين ما قرأت نقد كتاب شرح القصائد للأستاذ أحمد نصيف الجذابي ، أبدى رأيه في بعض مسائله ، ، سأورد قولي مختصراً في أهم ما بنى عليه تمليقه .

١ - لم ينبه في نقده الكتاب إلا إلى ما عده من المعاييب ، وهذا ما يخلص إليه قارئ مقاله ، وتناول الدراسة التي سبقت تحقيق الكتاب مع أنها ثانوية بالنسبة للتحقيق وأنهما قدما أول مرة للقارئ العربي في مطبوع ، ولا يظن أن يكون الكتاب بهذه السمة ، ولا شيء فيه يستحق الثناء وهو ما أغفله الكاتب ، ولا يمثل أيضاً أن يخرج محقق كتاباً بهذه الضخامة مبرأ من كل عيب ، ولكن على الناقد ألا يهمل جانباً ويتمسك بجانب ، وهذه قاعدة وضعها النقاد أنفسهم لأن الغاية من النقد تقييم وتقويم ، ليوصل به إلى الحقيقة .

٢ - لا يريد الأستاذ الناقد أن يقر حكم غيره ثبت له صحته ، فقد كان نشر في مجلة المورد العراقية عدد ديسمبر ٩٧٣ مقالاً جمع فيه نصوصاً من كتاب صبح الأعشى بوحى من إشارتي في مقدمة شرح القصائد بدليل ما قدم لمقاله أخذ معظمه من كتاب شرح القصائد وقال في تمليقه : « من الواضح أن مجموع هذه النصوص خمسون وقد ورد أكثرها في صبح الأعشى وورد نصان منها في نهاية الأدب رنص واحد في معجم الناج ، لكن الدكتور أحمد مختار عمر يقول إن اقتباسات الفلقشندي في كتابه صبح الأعشى تبلغ نحو مائة اقتباس أخذها من

صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس وقد تابعه على ذلك الأستاذ أحمد خطاب العمر
في كتابه: «شرح القصائد التسع المشهورات» وهذا العدد (١٠٠) مبالغ
فيه فيما يظهر .. وإلا فأين هذا العدد وقد استقرأت صبح الأেশى صفحة صفحة،
لعل لها علة لا نعلمها» [مجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع ص ٢٠٤]

وقد ظهر له في تعقيبنا على مقاله والذي نشرناه في عدد تال من المجلة نفسها
أنه لم يستقرئ كتاب صبح الأেশى صفحة صفحة بدليل ما أثبتناه من نصوص
كثيرة لم يرد في صبح الأেশى مع أن القلقشندي نص على أنها من كتاب صناعة
الكتاب وأرضاه مثلاً آخر وهو نص يتعلق باشتقاق كلمة الكتابة، فيه
أسلوب النحاس وفيه طريقته في البحث في مثل هذه المسائل القوية وخلصنا
إلى أن هذا القول هو للنحاس لأنه ورد في كتابه الناسخ والمندوخ وكتاب شرح
القصائد ومغنى القرآن. فالعدد (١٠٠) غير مبالغ فيه^(١). وقد يكون كتاب
أدب الكتاب - وقد نبهني أحد الأساتذة الباحثين إلى مكان وجوده - هو
نفسه صناعة الكتاب.

ولكن الأستاذ الناقد مع وضوح كل هذا أمامه لم يقر به وقد أعاد القول في
شكه بالعدد (١٠٠) في هذا العدد من مجلة معهد المخطوطات وأن العدد
عنده خمسون.

٣ - وما وجهه إلى من لوم أنني استعملت المراجع الثانوية في بحثي فأوقعتني

(١) لدى الأستاذ عبد الوهاب العدواني المدرس المساعد في جامعة الموصل
نصوص كثيرة في صناعة الكتاب مستجد طريقها إلى النشر قريباً.

هذه الكتب في الخطأ، ومن هذه الكتب ^(١) : مصر في مصر الأخصيين للدكتور
سيد إسماعيل الكاشف ، كتاب تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد
مختار عمر ، تاريخ مصر العربية للدكتور جمال الدين الشيال ، مقدمة تهذيب
اللغة للأستاذ عبد السلام هارون وكتاب المنجم العربي للدكتور حسين نصار
[ينظر الجزء الثاني - المجلد التاسع عشر - من مجلة المعهد ص ٣٦٧ - ٣٧٠]
ولكنه لو دقق استعمل لهذه الكتب لما وجدني أستعملها إلا في نتائج وصل إليها
هؤلاء المدققون قبلي ، وللأوائل - وهم أحياء - قصب السبق وهم من المشهود
لهم في ميادينهم ، لأنهم جهدوا ودققوا فوصلوا إلى ما توصلوا إليه ، مما لا يجوز
لتأخر أن يتجاوزهم وينمض عينيه عما حكموا ولا أن ينسى فضلهم ، وإلا فهذا
وجود ينبغي ألا يقع ، ومخالفة علمية يجب ألا ترتكب . ثم إنني لم أستعمل أكثر
تلك المراجع إلا في حياة مصر الاجتماعية والأدبية في تلك الفترة ، وهم أهل
لأن يؤرخوها ويكتبوا عنها وعن علمائها . وعلى سبيل المثال قال إنني ذكرت
أن للنحاس كتاباً هو خلق الإنسان وأسندت القول بذلك إلى الأستاذ الدكتور
حسين نصار ثم إلى الدكتور أحمد مختار عمر لأنني رجعت إلى كشف الظنون
فوجدت النص هناك محرراً ، ودفعاً للشك اعتمدت على الأستاذين في ذلك إلا أنه
أخذني في ذلك وطلب أن أشير إلى كشف الظنون وأتجاوز للذين سبقاني في
الإشارة إلى الكتاب المذكور .

أحمد خطاب العمر

(١) رتب هذه الكتب حسب ورودها في مقاله

فهرست

المخطوطات الواردة في المجلد العشرين المحفوظة
في مكتبات غير مفهرسة أو فهرسها غير مطبوعة

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
(١)	
١١/٢	اتحاف المهتدين
١٤/١	اتقان المقال في أحوال الرجال للشيخ نجف
١٤/١	اجابة السائل في النحو للحنفي
١٤/١	اجوبة مسائل فقهية
٣/٢	الاجوبة المقيمة
١٤/١	الاحجار ومنافعها
١٥/١	احكام النجوم لكوشيار
١٥/١	اختصار الاقبال في الادعية للكاظمي
٣٢/١	اختيار رجال الكشي في رجال الاسناد
٣٢/١	الاخلاق الكاشفية في الاخلاق للبيهقي
٧/١	اخلاق ناصري في الفلسفة العملية - الاخلاق للطوسي
٣/٢	الاربعون حديثا الجعفرية وشرحها لجعفر بن أحمد بن عبد السلام
٣٢ ١٥/١	ارشاد الازهان في الفقه الجعفري للحلي
١٥/١	الاسرار الخفية في الفلسفة للحلي
٣٣/١	اسرار الشهود للإمامي
١٥/١	الاسطنبولية (الرسالة) لزين الدين بن علي
١٥/١	اسفار الصباح عن ضوء الصباح للحموي
١٦/١	اصول الفقه للدجيل
٨/١	اصول الفقه للطهراني
٣٣/١	الالفين في الكلام للحلي
٣٣/١	الالفية في الفقه لابن مكي
٣٣/١	الالفية في النحو لابن مالك
٣٣/١	انوار التنزيل للبيضاوي
١٦/١	ايقاظ الراقدین للنجفی
١٦/١	الباب الحادي عشر في علم الكلام للحلي
٣٤/١	بحر الجواهر في الطب للهروي
٣/٢	برائة الذمة في نصيحة (الامم) للحسن بن أحمد الجلال

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

١١/٢	بغية الوطر
٤٩/٢	بهجة السرور في سيرة الامام المنصور للعرشي
٤/٢	بهجة المحافل وبغية الامائل للعامري اليسني
٤/٢	بغية المريد وأنس الفريد لليمني
٣٤/١	بيان المغاني في عقيدة الشيباني
٣٥/١	تاويل الايات في التفسير للكاشاني
٣٤/١	التبصرة في الفقه للحلي
٣٤/١	التبيان في تفسير القرآن للطوسي
٣٤ ١٦/١	تحرير الاحكام الشرعية في الفقه للحلي
١٦/١	تحرير القواعد المنطقية للتحتاني
٤/٢	تحفة الاخوان لابن زبارة
١٢/٢	تحفة ذوي الفطن
٤/٢	التحفة العنبرية
١٢/٢	تحفة المسترشدين
١٧/١	تحفة الملوك
٥/٢	تخريج احاديث الكشف للعسقلاني
١٧/١	تذكرة الفقهاء للحلي بخط المزيدي
١٧/١	تذكرة الفقهاء الجزء الاول والثاني والثالث بخط المازندراني
١٧/١	تذكرة الفقهاء الاول والثاني والثالث والرابع بخط القطيفي
١٧/١	تذكرة الفقهاء الجزء الرابع والخامس والسادس بخط ابن منصور
١٨/١	تذكرة الفقهاء الجزء الثامن والتاسع بخط الغروي
١٩/١	ترجمة المدنية والاسلام في العقائد لمحمد فريد وجدي
٣٥/١	تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي
٨/١	تفنيد القول بقدم الكلام في مسألة خلق القرآن للطهراني
٣٥/١	التكملة في شرح التذكرة للطوسي
١٨/١	التلويح الى اسرار التنقيح في الطب للخجندی
٣٥/١	التلويح في الاصول للفتاازاني
٨/١	تنبيه الثائم وانقاذ الهائم للبحراني
٣٥/١	تنزيه الانبياء للمرتضى
١٨/١	التنقيح الرائع في شرح المختصر التلغ في الفقه الامامي
٥/٢	للسيوري
	تنوير الصحيفة لمشحم

تسابع الفهرست

رقم العدد والمصفحة

اسم الكتاب

٣٥/١	تهذيب الاحكام للطوسي
١٨/١	تهذيب الوصول في علم الاصول للحلي
٨/١	توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد للطهراني
١٨/١	التيسير في علم القراءات للداني
٣٦/١	الجامع الصغير في احاديث البشير النذير للسيوطي
١٢/٢	جامع المتبون
٣٦/١	جامع المقاصد في الفقه للكركي
١٨/١	جذوة السلام في مسائل الكلام للسماعي
١٩/١	جمال الاسبوع في الادعية لابن طاوس
٢٦/١	الجمال والعقود للطوسي
١٩/١	جوامع الجامع في التفسير للطبرسي
٣٦/١	جواهر التفاسير للبيهقي
١٩/١	جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام للنجفي
٣٧/١	جواهر الكلمات في العقود للعمري
٨/١	الجوهرة الفريدة في الآداب والمواعظ للبحراني
٣٧/١	الجوهرة النيرة للزبيدي
٣٣/١	حاشية ارشاد الازهان للحلي
٢٩، ٢٢، ٢١/١	حاشية شرائع الاسلام للكركي
٣٦/١	حاشية شرح الجامي للمالكي
٣٤/١	الحاشية على التجريد للطوسي
٤٢/١	حاشية الكبرى في المنطق للجرجاني
٣٧/١	الحاصل من المحصول في الاصول للارموي
١٩/١	الحاوية في امر الزاوية - تأليف محمد صادق
١٦/١	الحبوة في الفقه لزين الدين بن علي الشهيد الثاني
٣٧/١	حدائق الخلائق في الحديث للبيهقي
٥/٢	الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية للهمداني
١٩/١	الحكم والاسرار للدريندي
٣٧/١	حياة الحيوان للدميري
٣٨ ، ٢٠/١	خلاصة الاقوال في علم الرجال للحلي
٣٨/١	خلاصة الخلاصة في علم الكلام لسعيد بن قابل الشافعي
٢٠/١	الخلل للهمداني
٨/١	دار السلام في الرؤيا والمنام للنوري

تأنيع الفهرست

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
٥/٢	درر الاحاديث النبوية بالاسانيد اليجوية لليمنى
٦/٢	الدر المنثور في سيرة مولانا امير المؤمنين للارياى
٦/٢	الدر المنظوم في صناعة النجوم للجزار
٨/١	الدروس الشرعية في الفقه للمكي
٢٠/١	الدروس الشرعية في فقه الامامية للعامل
٣٨/١	الدرة الفخرية للبيهقي
٢٠/١	دستور اللغة العربية للنطنزي
٧/٢	ديوان محمد بن اسماعيل الامير
٧/٢	ديوان محمد بن شداد
٦/٢	الديوان المسمى بقرط العصر للجوهري
٢٠/١	ذخيرة خوارزم مشاهي في الطب للجرجاني
٢٠/١	الذخيرة في الادب للبياضى
٩/١	الذريعة الى تصانيف الشيعة للطهراني
١٣/٢	ذيل كتاب در السحابة
١٣/٢	ذيل مسك الختام
٣٨/١	ربيع الابرار للزمخشري
٩/١	الرحمانية (الرسالة ٠٠٠) للطهراني
٧/٢	رسالة الامام زيد بن علي
٢١/١	الرسالة الذهبية للرضا
٧/٢	رسالة العلامة محمد بن اسماعيل الامير
٩/١	رسالة في التراجم للزراى
٧/٢	رسالة محمد بن اسماعيل الامير الى ديوان حكام الشريعة
٢١/١	الرشاد في شرح الارشاد في الفقه للخسنى
٣٨/١	رموز الكنوز في التفسير للرسعنى
٣٨/١	روض الجنان في الفقه
٣٩/١	روضة الصفا لخواندمير
٩/١	رياض العلماء وحياض الفضلاء في التراجم للأفندى
٧/٢	سؤال فيما اعتاده الناس عند حصول الجدرى فى الاطفال
٩/١	شجرة السبطين وشرعة السبطين للطهراني
٣٩ ٢١/١	شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام للحلى
١٥/١	شرح ارشاد الازهان فى الفقه للاسترابادى
١٦/١	شرح الامثال للحنبلى

تابع الفهرست

اسم الكتاب	رقم العدد والصفحة
شرح تخويز الاعتقاد للجنفی	١٧/١
شرح تهذيب المنطق للتفتازاني	٣٥/١
شرح حكمة العين	٣٧/١
شرح رسالة آداب البحث	٣٢/١
شرح الشافية لابن الحاجب	٣٩/١
شرح شرائع الاسلام لعبد الحسين مبارك	٢١/١
شرح شواهد المفصل لمظهر الدين محمد	٢٢/١
شرح العقائد العنصرية للايجي	٤٠/١
شرح العوامل المائه للجرجاني	٤٠/١
شرح الفرائض النصيرية لابي الحسن بن أحمد	٢٥/١
شرح الفصول النصيرية في العقائد للطوسي	٤٠/١
شرح القصائد السبع العلويات	٨/٢
شرح قصيدة الاشياء للبصري	١٠٠/١
شرح القواعد للكركي	٢٦/١
شرح الكافية في النحو	٢٦/١
شرح اللمع للشافعي	٢٧/١
شرح المصاييع في النحو	٢٩/١
شرح مفتاح العلوم للسكاكي للجرجاني	٣٠/١
شرح الملخص للهيتمي	٣٠/١
شرح الملخص في الهيئة للجرجاني	٣٠/١
الشهاب الثاقب في علم الكلام لعبد الحسين مبارك	٢٢/١
الصباح في اللغة للجوهري	٣٩/١
الصحيفة العلوية للنوري	٩/١
صلاة المسافرين لابن شليلة	٢٢/١
صلة الخلف بالاتصال بالسف للمغربي	١٠/١
صيف العقود للكركي	٣٩/١
ضياء المفازات في طرق شارع الاجازات للطهراني	١٠/١
طبق الحلاوى وصحاف المن والسلاوى لابن الوزير	٨/٢
طبقات اعلام الشيعة للطهراني	١٠/١
الطرائف في الحديث لابن طاوس	٣٩/١
الطريف في الكلام لابن طاوس	٢٢/١
طوالع الانوار من مطالع الانظار للبيضاوي	٢٢/١

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٨/٢	طيب السمر في أوقات السحر للحيمي
٢٣/١	ظلمات الهاوية للتوزي
١٠/١	الظليلة في تشجير البيوتات الجليلة . للطهراني
٢٣/١	عجائب المخلوقات للقزويني
٤٠/١	عدة الداعي للأسدي
٢٣/١	عصرة المنجود للبياضى
٢٣/١	عطر العروس لمحمد بن داود امام الحرمين
٩/٢	عقد اللآل في فضائل الآل ليحيى بن علي الجداد
٢٣/١	العلم الطبيعى فى الكيمياء للجرجاني الميحيى
٢٣/١	عيون التفاسير للسيواسي
٤٠/١	عيون التواريخ للكتبي
٢٤/١	عيون النصوص
٢٤/١	غاية البادئ فى شرح المبادئ للاسترابادى
٩/٢	غاية القبض في ائمة امان أهل الارض للجندارى
٢٤/١	غاية المراد فى شرح الارشاد لمحمد بن جمال الدين
٤٠/١	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدى
٢٤/١	الغرة الجليلة فى شرح الدرة البهية فى الاصول للكاشاني
٢٤/١	فرائد الاصول للقزويني
٩/٢	الفرج بعد الشدة للتنوخى
٢٤/١	فلك النجاة فى الفقه للقزويني
٢٥/١	الفوائد البهائية فى القواعد الحسابية
٢٥/١	الفوائد فى شرح المختصر النافع للحلى
٢٥/١	الفوائد المثمرة فى شرح التبصرة فى الفقه للدجيلي
١٠/١	الفيض القدسي فى ترجمة العلامة المجلسي للنورى
٤١/١	القاموس فى اللغة للفيروزابادى
٢٥/١	قصيدة دينية لآل كاشف الغطاء
١٠/١	قصيدة الشيخ عامر البصرى
٤١/١	القصيدة الكثرية للبغدادي
١٣/٢	قطعة من تاريخ اليمن من سنة ٦٤٦ الى سنة ١٠٠٦ هـ
١٣/٢	قطعة من تاريخ اليمن من سنة ١٣٣٣ الى سنة ١٣٤٣ هـ
٤١ ، ٢٥/١	قواعد الأحكام فى مسائل الحلال والحرام للحلى
٤١/١	قواعد العقائد للطوسي

تأبيع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٤١/١	قواعد المرام في علم الكلام للبحراني
١١/١	القول الصراح في رجال الصحاح (رجال الصحاح الستة) للنمنازي
٤٢/١	كاشف الرموز ومظهر الكنوز للطوسي
٤٢/١	الكافي في الحديث للكليني
٤٢/١	كامل الصناعة في الطب
٤٣ ، ٢٦/١	الكشاف للزمخشري
٢٦/١	كشف الأبهام في الفقه للمازندراني
٢٦/١	كشف الاستار للتوزي
٤٢/١	كشف الاسرار في شرح المنار للنسفي
٤٣/١	كشف الحقائق في شرح الزيج الايلخاني للاعرج
١١/١	كشف المقال في التراجم والرجال للحلي
٢٦/١	كشف النقاب في فضل السادة الانجاب للبرقي
٤٢/١	الكشف والبيان في التفسير للشعبي
٢٦/١	كنز الدقائق في الفقه للنسفي
٤٣/١	كنز العرفان في فقه القرآن للسيوري
٤٣/١	كنز اللغات لمحمد بن عبد الحالق بن معروف
١١/١	اللؤلؤ والمرجان في شرائط الخطابة للنوري
١٤/٢	لسان صدق في الآخرين
١٤/٢	لواحق الحدائق الوردية
٢٧/١	اللمعة الدمشقية في الفقه
٤٣/١	اللوامع للحموي
٤٤/١	لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار للتحفاني
٤٤/١	لوامع الاشراق في مكارم الاخلاق للنواني
٤٣/١	اللوامع الالهية للسيوري
٤٤/١	المآب في شرح رسالة الاعراب للاسفرايني
٤٤/١	مائة كلمة للامام علي للمشهدي
٤٤ ، ٢٧/١	مبادئ الوصول في علم الاصول للحلي
٤٤ ، ٢٧/١	مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي
١١/١	مجمع الرجال في التراجم للقياني
٤٤/١	مجموعة فقهية للكرمي
٢٧/١	المحصول في علم الاصول للأعرجي

تايح الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٢٧/١	مختصر الخلاف للطبرسى
٤٥/١	مختار الصحاح للرازى
٢٨/١	مختصر مصباح المتهد في الادعية للبغدادى
٤٥ ، ٢٨	المختصر النافع للحلى
٤٥ ، ٢٨/١	المختلف فى الفقه المقارن للحلى
٤٥/١	مرآة الزمان فى تواريخ الاعيان لسبط ابن الجوزى
٤٥/١	المزاد الكبير فى الزيارات للحائرى
٩/٢	المسائل المختارة
٢٨/١	مسالك الافهام فى الفقه لزين الدين العامل الشهيد الثانى
١١/١	مستدرك الوسائل فى التراجم للنورى
١٢/١	مشيخة التلعكبرى للعامل
٤٦ ، ٢٨/١	المصباح فى شرح المفتاح للجرجاني
٢٩/١	المصباح فى النحو للمطرزى
٢٩/١	مصباح المبتدى فى الفقه للحلى
٤٦/١	المصباح المضى للانصارى
١٢/١	مصطفى المقال فى مصنعى علم الرجال للطهرانى
٤٦/١	المطالب المظفرية للاسترابادى
٢٩/١	مطالع الانوار للسيد هائم بن ابراهيم
٢٩/١	المطول فى البلاغة للتفتازانى
٤٦/١	معالم العلماء فى التراجم لابن شهر آشوب
١٤/٢	معجم باسماء المدن اليمنية
٤٦/١	معجم الصحابة للبعوى
٢٩/١	معراج التغيين فى شرح نهج المسترشدين للحلى
٤٦/١	مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام
٢٩/١	مفردات الادوية والاغذية للمالقي
٤٦/١	المفصح للطوسى
٤٧/١	المفهم فى شرح صحيح مسلم للقرطبى
٣٠/١	المقتصد فى شرح المختصر فى الفقه للحلى
٣٠/١	ملوك الكلام فى المناظرة للهمداني
٤٧/١	مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب
١٢/١	مناهل اضرب فى انساب العرب للاعرجى
٤٧/١	منتهى المطلب للحلى

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٤٧/١	من لا يحضره الفقيه للصدوق
٣٠/١	المنهاج في الحساب للنظامي
٤٧/١	منهاج الوصول للبيضاوي
١٢/١	المواسعة والمضايقة للطاوس
١٢/١	ميزان السلافة في مولد خاتم الانبياء للنوري
٣٠/١	النافع يوم الجحش في الكلام للسيوري
١٥/٢	نبذة في الانساب
٤٨/١	نظم المطرزية النحوية للبيهقي
٤٧/١	نثر الالائي من كلام علي لسعيد بن قابل
١٥/٢	نزهة النظر
٤٨/١	نظم المطرزية النحوية للبيهقي
٤٨/١	نفحات اللاهوت للكركي
٩/٢	النفحة العنبرية للمنوفى
٤٨/١	النفلية في الفقه لمحمد بن علي الشهيد الاول
١٤/١	النقد اللطيف في نفى التحريف للطهراني
٣١/١	نهاية الاحكام في الفقه للحلي
٣١/١	نهج البلاغة للشريف الرضى
٣١/١	نهج الحق وكشف الصدق للحلي
٤٨/١	نور الحقيقة ونور الحديقة للحارثي
٣١/١	نهج المسترشدين في علم الكلام للحلي
١٥/٢	نيل الوطر
٣١/١	الهداية في النحو للغزنوي
١٢/١	هداية القاصدين للماحوزي
١٢/١	هدية الوازي الى المجدد الشيرازي للطهراني
١٠/٢	الهيكل اللطيف لمحسن بن عبد الكريم
١٠/٢	الوجيز للمنازي
٤٨/١	الوسيط بين المقبوض والبسيط للواحدى

(٢)

فهرس الكتاب

العدد والصفحة

١٦٧ / ١

أحمد (الاستاذ محمد عبد المال)

١٣١ / ٢

بركة (الدكتور عبد الفتاح عبد الله)

٣ / ١

الجلالي (الاستاذ محمد حسين الحسيني)

٣ / ٢

الجبلي (الاستاذ عبد الله بن محمد)

١٤٥ / ١

حسن (الاستاذ محمد عبد الغني)

١٥٩ / ١

شارقي (الدكتور صفاء)

١٨١ / ١

الخولي (الدكتور محمد مرسى)

٥١ / ١

المبيدي (الدكتور رشيد عبد الرحمن)

١٦٠ / ٢

الممر (الاستاذ أحمد خطاب)

١٧ / ٢

المعيد (الاستاذ محمد جبار)

١٢٥ / ١

مهدى (الدكتور عمن)

٤٩ / ٢

مريدي (الاستاذ أحمد عبد المجيد)

فهرس الموضوعات

أ - المقالات

العدد والصفحة

٣ / ١	التحف من مخطوطات النجف
١٨١ / ١	تقرير عن مهمة استطلاع المخطوطات في الجمهورية العربية السورية
٥١ / ١	رسالة في حروف العربية ، للرازي
١٣١ / ٢	رسالة مكر النفس ، للحكيم الرمزي
٤٩ / ٢	كتاب المقصور والممدود ، لأبي علي القالي
٣ / ٢	مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء
١٦٧ / ١	المراحل التنفيذية لمشروع تجميع التراث اليمني
١٢٥ / ١	مظاهر الرواية والمشافهة في أصول ألف ليلة وليلة
١٧ / ٢	المقصود والممدود المنسوب لأبي عمر الزاهد

ب - النقد

١٦٠ / ٢	تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد السبع المشهورات
١٥٩ / ١	تعليقات على تحقيق مخطوطة الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ،
١٤٥ / ١	غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات

فهرس العدد

الصفحة

المخطوطات العربية في العالم
مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء
بقلم الاستاذ عبد الله بن محمد الحبشي

٢

التعريف بالمخطوطات

المقصود والممدود المنسوب إلى أبي عمر الزاهد
تحقيق الاستاذ محمد جبار المصيد

١٧

كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي
بقلم الاستاذ أحمد عبد المجيد هريدي

٤٩

رسالة مكر النفس ، للحكمة الترمذي
تحقيق الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة

١٣١

نقد الكتب

تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد التسع المشهورات
بقلم الاستاذ أحمد خطاب العمر

١٦٠

فهارس المجلد العشرين

١٦٣

١٦٤
١٦٥
١٦٦

تصويبات

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
ثلاثة مكنتات	ثلاث مكنتات	١١	٤/١
إحدى عشر مجلدأ	أحد عشر مجلدأ	٧	١٠/١
محمد بن عبد النبي البصري	محمد بن أحمد بن عبيد الله البصري	٢١	١٠/١
شرح الشافية (قصيدة أبي فراس الحمداني)	شرح الشافية لابن الحاجب	٢	٢٢/١
الجابر بردى	الجاربردى	٣	٢٢/١
محمد بن عمر	محمود بن عمر	٥	٢٦/١
لجمال الدين بن عمرو بن عثمان	لجمال الدين عثمان بن عمر	٨	٢٦/١
النوزى	النورى	١٤٠٢	٢٦ ، ٢٣/١
الطرزى	المطرزى	٤	٢٩/١
طريق التعليم	طريق التعلم	١	٣٥/١
حبوة الحيوان	حياة الحيوان	١٦	٣٧/١
عثمان بن عمرو	عثمان بن عمر	٥	٣٩/١
نظم المطرزية النحو	نظم المطرزية النحوية	الآخر	٤٧/١
٦٠٧ هـ	٦٠٦ هـ	٣	٥٣/١
نطية	نطعية	١٢	٥٦/١
حليب	حليب	٧	٨٥/١
يوم	يوم	٣	٨٨/١

تابع التصويب

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
الضامرة وتحت من يضرب	الضامرة تحت من يضرب	٤	٨٨/١
شعرا بين سكره	شعر ابن سكريرة	١٣	٩٠/١
تبدل من التاء قوم	تبدل من التاء قوم	٢	١٠٣/١
أن البنان	أى البنان	٢	١٠٥/١
مكوك وماكى والأصل :	مكوك ومكاكى والأصل : «مكا كيك»	٤	١٠٩/١
ياہ	ياہ	١	١١٢/١
بکسر	یکسر	١٧	١٥٥/١
النفيہات	النفيہات	١٦	١٥٧/١
خذبہ	أخذ به	١	١٦٠/١
لابن فراشة فى الفقه المالکى	لابن فرشته فى الفقه الحنفى	٢١	١٨٣/١
الشبهات والمواعظ	الشهاب والمواعظ	٩	١٨٧/١
وحاء جبل بمكة	وحراء جبل بمكة	٦	٣٠/٢
والعماء	والعماء	١١	٣٠/٢
قال أنص	قال أنس	١٢	٣٠/٢
قمرت	مرت	١٨	٣٢/٢
والوہاء	والوفاء	٤	٣٢/٢
الفناء والنداء	الفناء والنداء	٢	٣٦/٢
١٦٦	١٩٦٦	١٢	٤٦/٢
(٩١ لغة)	(٢٩١ لغة)	٢٦	٤٧/٢
(٨٩٥)	(١٨٩٥)	السطر الآخر	٤٧/٢

تابع التصويب

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
الطاغى سبيلا	الطاعن سبيلا	٢	٥١/٢
وتحريرا	وتحرينا فيه	١١	٥١/٢
بروتله	برونله	٤	٦١/٢
وابتهاج المكنون	ولايضاح المكنون	٨	٦٢/٢
سطر	سطرا	٣	٦٣/٢
الزاوية الحمراء	الزاوية الحمراء	١	٦٧/٢
وودعو	وودعوا	٨	٧٢/٢
يبعث المهم	يبعث المهم	٨	٧٣/٢
قرأت بعض ما قال على الغساني	قرأت بخط أبي على الغساني	١٧	٧٣/٢
القاضي أبي الحكم	القاضي أبا الحكم	٦	٧٤/٢
ص ٣٣٥	ص ٢٣٥	١٢	٧٦/٢
لأن في آخره ألف	لأن في آخره ألفا	٤	٩٩/٢
ولم يفغر	ولم تفغر	٢	١٠٧/٢
١٩٧٥	١٩٧٢	١٧	١١٢/٢
نظمها القالى	نظمها القالى	٥	١١٣/٢
ماصرت له واهيا	ماصرت به واهبا	١٨	١٢٨/٢
والسابق السر	والسابق المبرز	١	١٢٩/٢
عن اللعب	عن الملعب	١	١٣٣/٢
إذا قارنا	إذا قارنا	٥	١٣٣/٢
الدراني	الداراني	٩	١٣٤/٢
وكان صدقه	وكان صدقه	١٦	١٣٨/٢
تحصيلها	تحصيلها	٥	١٤١/٢
المعل	المعل	١٢	١٤٣/٢

تابع النصوب

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
ونظريه في	ونظريته	٧	١٤٨/٢
الحكيم	الحكيم	٥	١٤٩/٢
السواد	الواو	١٧	١٥٠/٢
عزيرة	عزيرة	١٣	١٥٢/٢
للدولة	الدولة	١٧	١٥٢/٢
والجهاز	والجهاد	١٥	١٥٣/٢
يباض	ولذة العطاء فإنما أعطى ليقوى القلب	١	١٥٦/٢
الأدب	الأرب	٢٠	١٦٠/٢

دار الطباعة الحديثة
٦ كنيسة الأرمن أول ش الجيش
تليفون ٩٠٨٣١٨ - القاهرة

رقم الايداع ٧٦/٢٣٨٩
الترقيم الدولي ٦ - ٠٠ - ٧١٩١ - ٩٧٧